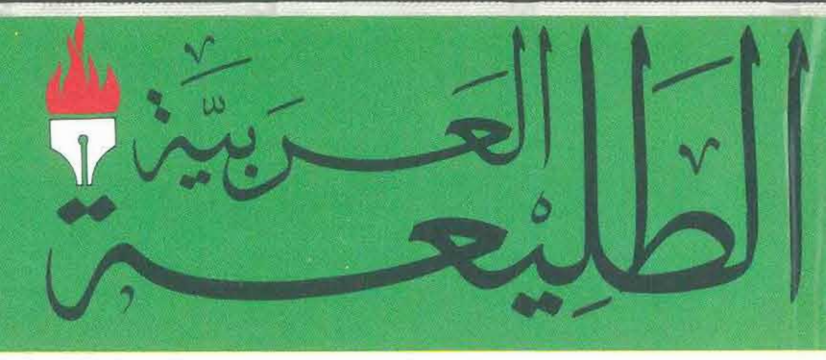




زيارة غينشر لإيران
الدلالات .. والنتائج

السنة الثانية • العدد ٦٤ • الاثنين ٣٠ تموز ١٩٨٤ AT-TALIA AL-ARABIA Nº 64-Lundi 30 Juillet 1984

# كلهم ليكود

# من قتل الصادق الهيشري؟

# حكومة كرامي تتحول الى حكومات


شامير
شارون
بيريز
ألبس إيه النهارده؟
الإرهاب الصهيوني
كاريكاتير
بهجوري

N° 64 — Lundi 30 Juillet 1984 السنة الثانية • العدد ٦٤ • الاثنين ٣٠ تموز ١٩٨٤

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) وراسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين ـ فرنسا ـ

تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا

AT-TALIA AL-ARABIA. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Sipa

Imprimée en France par SIMA S.A.-77200 Torcy-Tél: 0063363

**Gerant: PIERRE CHAMPOUILLON**



**AT-TALIA AL-ARABIA**

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

**Rédacteur en chef: NASIF AWAD**

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

**directeur de la redaction: Nabil ABOU JAAFAR**

## من اسرة التحرير

اذا كانت نتيجة الانتخابات الصهيونية الاخيرة قد فاجأت البعض ممن افنوا السنوات الاخيرة من اعمارهم، ومعها الكثير من عزيمة وحماس الجماهير الفلسطينية والعربية لتحرير فلسطين، وهم يراهنون على مرونة هذه الجهة او تلك في الكيان الصهيوني تجاه الحلول الاستسلامية، فانها لم تفاجئنا، في «الطليعة العربية». كما لم تفاجىء اي متتبع، ولو بشكل سريع، لاهداف الحركة الصهيونية، والقوى التي تحكم كيانها.

واذا كان البعض يرى في النتيجة التي اسفرت عنها الانتخابات الصهيونية، ضياعا لفرص السلام في منطقة الشرق الاوسط، لعدم تمكن حزب العمال من تحقيق الفوز الذي كانوا يراهنون عليه. فإن الحركة الصهيونية والامبريالية العالمية بزعامة اميركا ترى فيها فرصة جديدة لتحقيق المزيد من المكتسبات، لعل اهمها ما يلي:

١ ـ تهويد ما لم يُهوَّد بعد من ارض فلسطين. (الضفة الغربية وقطاع غزة).

٢ ـ التمهيد لتهويد جنوب لبنان، في مرحلة لاحقة، بعد ان يفرض فيه نوع من السياسات التي طبقت على الضفة الغربية وقطاع غزة خلال السنوات السابقة. وربما لن يطول الزمن قبل ان نرى المستعمرات الصهيونية، تقام على ارض الجنوب اللبناني.

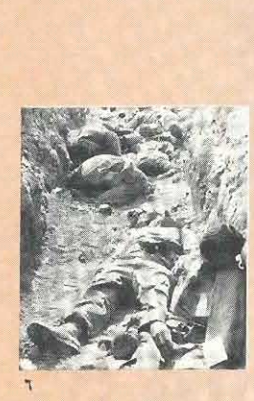
٣ ـ واهم من هذا كله، جَرّ الموقف العربي عبر الذين راهنوا على التسويات، الى التنازل عما يطالبون به الان. والقبول، ليس بالادارة الذاتية لعرب فلسطين، بل بالتنازل كلية عن فلسطين والجولان وجنوب لبنان، مقابل ان لا يعتدي الكيان الصهيوني عليهم، او يسعى لاحتلال المزيد.

ما يجري في الكيان الصهيوني، ليس مفاجئا، ولكن المفاجىء هو ان البعض منا مازال يركض وراء السراب وهو يعرف انه سراب، وان هذا البعض يزداد يوما بعد آخر. والاكثر مفاجأة من ذلك.. اننا نعرف الطريق الذي يتوجب علينا سلوكه، ولكننا بدل ان نمشي فيه، نعمل على هدمه.□





٢٦



٦

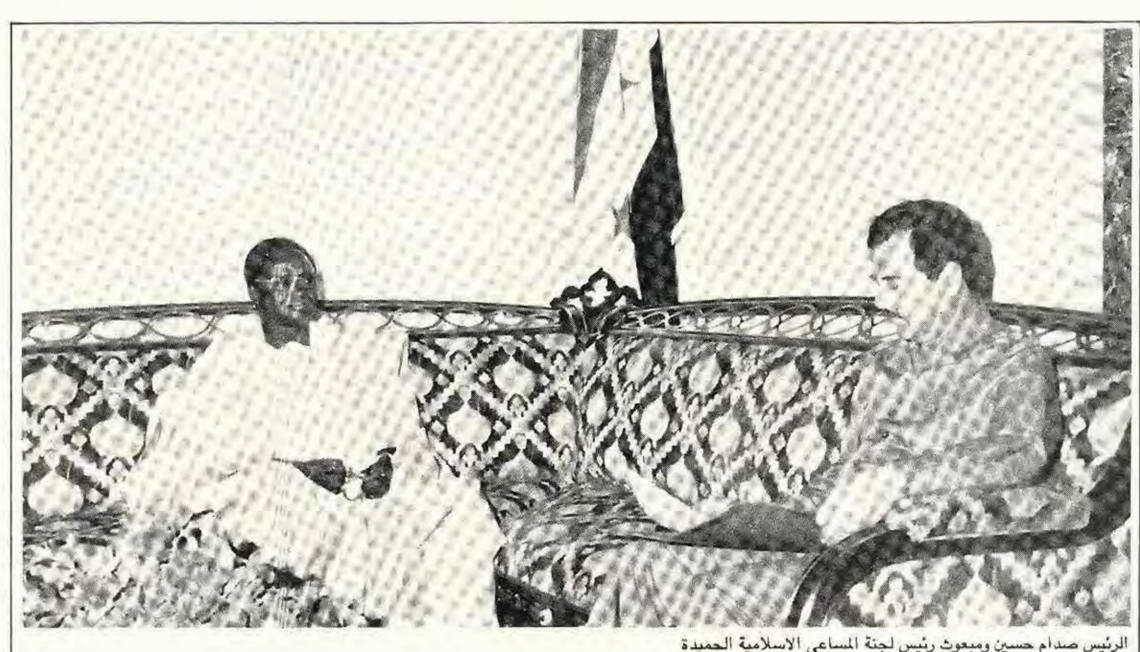


٢٠



لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣.٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ اوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/.

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1 $/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Tl/ Canada 2c/Denmark 12 K.R.D/ Belgiun 50 Fb./ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DFI.



الرئيس صدام حسين ومبعوث رئيس لجنة المساعي الاسلامية الحميدة

بعد أن
أدركت استحالة
هزيمة العراق

# ايران تلجأ الى المناورة للخروج من عنق الزجاجة

## صدام حسين يؤكد الاستعداد للسلام بينما الاصبع العراقية على الزناد

بغداد ـ من «جاسم محمد حسن»:



بينما الموقف العسكري، مازال يراوح مكانه، بانتظار الهجوم الايراني «الموعود»، وتقتصر الفعاليات القتالية على القصف الجوي العراقي والتبادل المدفعي بين الطرفين... بدأت الاجواء السياسية تتحدث مرة اخرى عن «مبادرة سلمية» لانهاء الحرب مع ايران تضطلع بها لجنة «المساعي الاسلامية الحميدة التي جددت نشاطها الاسبوع الفائت، عندما عقدت اجتماعا بعد فترة غياب طويلة، في مدينة «جدة» السعودية، وانتخبت رئيسا لها، هو الرئيس الغامبي داودا جاوارا» بدلا من الرئيس الغيني الراحل «أحمد سيكوتوري»، وقررت القيام بشوط جديد من المساعي لاقناع ايران بوقف القتال والاحتكام الى القوانين والاعراف الدولية، وبالتالي ايقاف نزيف الدم الذي استمر لفترة تقارب السنوات الاربع.

وبالرغم من بعض التقديرات التي ترافقت مع هذا المسعى الجديد للجنة الاسلامية الحميدة كانت ايجابية، فان بعضها الآخر يرى فيه جهودا ضائعة جديدة. تضاف الى الجهود السابقة التي بذلتها اللجنة طوال سنوات الحرب ومنذ تشكيلها بقرار من رؤساء دول أو حكومات الدول الاسلامية في مؤتمر القمة الثالث الذي عقد في مكة المكرمة ـ الطائف، واصطدمت بالتجاهل والتعنت الايراني من جهة، وبالشروط التعجيزية من جهة اخرى، بينما لاقت كل ترحيب من العراق واستعداد للتفاوض ووقف القتال واحلال السلام...

### ايران... قناعة بالخسارة لاول مرة!!

التقديرات الايجابية تنطلق من معطيات ونتائج الحرب الانية، وترى ان ايران قد وصلت الى قناعة، ربما ليست بالكاملة، ولكنها اصبحت تعبر عن نفسها بشكل أو بآخر، لاول مرة، انها لن تجني من استمرار القتال سوى المزيد من الخسائر، ولن تستطيع مطلقا تبديل المعادلة القائمة في الحرب والحاق الهزيمة بالعراق، وان النظام الايراني بات يشعر انه في عنق الزجاجة، خاصة بعد الحصار العراقي لموانئه ولجزيرة خرج، هذا الحصار الذي اخذت مدياته تتفاعل على الصعيدين الداخلي والاقتصادي لهذا النظام، اضافة الى ادراكه ان اي مغامرة عسكرية محكوم عليها بالفشل وستكون بمثابة كارثة لايران بسبب حصانة الدفاعات العراقية والتفوق العراقي المطلق بكافة الاسلحة والمجالات التعبوية الاخرى، وهذا ما يفسر تأخر الهجوم الايراني المرتقب الذي ربما لن يقع ابدا. حيث لم يستطع النظام الايراني رغم كل الاشهر الطويلة ان يستكمل استحضاراته الاساسية بسبب الصعوبات الاقتصادية والعزلة الدولية والتمرد الداخلي بين الشعوب الايرانية حول جدوى الحرب ومدى ما يحقق استمرارها من نتائج...

من هذه الحقيقة، تقول هذه التقديرات الايجابية، ان ايران ستسعى الى «السلام» ، ليس حبا في السلام، ولكن لكي يخرج نظامها من عنق الزجاجة، وهو على كل حال «سلام» يبحث عنه العراق والمجتمع الدولي...

### الحرب... وديون خميني المستحقة

اما التقديرات المعاكسة، فانها تنطلق من حقيقة وتركيبة النظام الايراني، وترى ان هذا النظام الذي يقوم على حكم الفرد المطلق، وهو خميني بما يعرف عنه من عدوانية وطموح توسعي وجهل وتخلف، وتجاهل لكل المعطيات السياسية والارادة الدولية،

سوف يبقى يراهن على حالة الحرب رغم كل الويلات والكوارث التي تحيق بايران، وهذا يرتبط ايضا بادراك النظام الايراني ان استمراره في السلطة يرتبط في حالة الحرب التي اجلت وتؤجل كل «الديون المستحقة» على هذا النظام ابتداءا من تنفيذ وعوده، عند مجيئه للسلطة، لتحسين احوال «الشعوب المستضعفة» في ايران وانتهاءا بشنه الحرب على العراق لتحقيق جمهوريته الاسلامية او بالاحرى الامبراطورية الفارسية الجديدة تحت غطاء الطائفية الدينية... لذا فان النظام الايراني سوف يرفض هذا المسعى الجديد، وحتى، اذا ابدى رغبة في قبوله فلن يتعدى ذلك سوى كونه تكتيكا جديدا ليلتقط انفاسه اولا بسبب الضربات العراقية في الخليج، ولتحسين صورته القبيحة لدى المجتمع الاسلامي والعالمي بعد ان بات رصيده في هذا المجال صفرا.

## مناورة ايرانية
## في الخليج

وتذكر هذه التقديرات، التحرك الايراني الاخير في منطقة الخليج العربي للتدليل على صدق تحليلاتها، فالنظام الايراني، واثناء انعقاد اجتماعات لجنة المساعي الحميدة قام بمناورة تستهدف ضرب العلاقات العربية في منطقة الخليج، التي تصب ورغم تباين درجاتها، لصالح العراق في حربه مع ايران، سواء على الصعيد الشعبي، او على الصعيد الرسمي الذي بدأ يتحول الى جانب العراق بعد الاعتداءات واعمال التخريب الايرانية التي استهدفت وشملت العديد من اقطار الخليج، وحاولت تهديد وتعطيل تصدير نفطها وضرب مصالحها... ومن الواضح ان النظام الايراني الذي يسعى الى «اتفاقية» تحيد اقطار الخليج العربي، اي تضمن عدم مساعدتها للعراق الشقيق في مقابل ان تكف عن قرصنتها البحرية واعمالها التخريبية في داخل هذه الاقطار الى اجل «غير مسمى»...«؟!!!»

هذا الطرح الايراني الذي ترافق مع اجتماعات لجنة المساعي الحميدة يؤكد عدم رغبة ايران في وقف الحرب، وبالتالي عدم استجابتها لاي مسعى سلمي. والا فما معنى ان تعقد مثل هذه الاتفاقية في مناورتها الجديدة دون ان يكون العراق طرفا فيها، وهو القطر العربي الخليجي الكبير، والقوة الضاربة في المنطقة؟ وحتى لو «افترضنا» ان النظام الايراني يسعى الآن الى عدم تصعيد الحرب «وليس وقفها» لتشمل منطقة الخليج، من اجل ان يتخلص من وطأة الحصار العراقي، فأن ذلك يستدعي اولا ان يكون العراق طرفا اساسيا في اي اتفاق بهذا الشأن، فالحصار عراقي أولا واخيرا، ولا تشارك فيه اية اطراف خليجية او عربية اخرى، كما ان هناك مقترحا عراقيا سابقا بهذا الخصوص يدعو الى تحييد منطقة الخليج وجعلها «حرة» لكل الدول المطلة عليه بما فيها ايران والعراق... فلماذا اذن لعبت ايران هذه المناورة؟... كل الدلائل والنتائج تقول وتؤكد ان نظامها يسعى الى لعبة جديدة، ليس من اجل وقف الحرب او عدم تصعيدها، وانما ليواصل شوطها، بظروف اقل قسوة مما هي عليه الآن ليستمر في وهم تحقيق الحلم الخرافي بالانتصار على العراق ليبرر عدم دفعه «ديونه المستحقة».

الحقيقة... ان كلا التقديرين ينطلقا من حقائق ثابتة واكيدة، ربما كان الزمن كفيلا بتثبيت مصداقية احداهما، ولكن النظام الايراني، لم يرع حتى لهذا الزمن مداه المعقول، حيث بادر وبسرعة الى مهاجمة اللجنة الاسلامية وهي تعقد اجتماعاتها، وجاء الهجوم ليس على لسان احد رموز هذا النظام، وانما منهم جميعا ابتداءا من خميني ومرورا بخامنئي وانتهاءا برفسنجاني ومعهم كل الجوقة ايضا التي اخذت تعزف معزوفة استمرار الحرب على العراق.

## العالم... كله
## منحاز الى العراق؟

الهجوم على اللجنة الاسلامية للمساعي الحميدة، جاء باتهامها اولا انها تميل وتحابي العراق«!!» وتريد فرض السلام، من طرف واحد، رغم ان اللجنة لم تحاول قط ان تفرض السلام، بل انها «راعت» النظام الايراني طوال فترة مسعاها السابق، فهي لم تفضح التعنت الايراني عندما وصلت الى طريق مسدود، بل اكتفت بالانزواء، ولم تقم بـ «احراج» هذا النظام، وفضح مسلكه العدواني تجاهها، امام الشعوب الاسلامية، ولم تتخذ اية خطوة لفرض «عقوبة اسلامية» على الطرف المتعنت.

العراق من جهته، رحب مقدما باستئناف اللجنة لمساعيها، واكد استعداده للسلام مع ايران على اسس ومبادىء عادلة تضمن لكل الاطراف حقوقها دون ان يترتب، عن القوة، اية حقوق مضافة. الاستعداد العراقي الجديد جاء اولا على لسان ناطق رسمي في وزارة الخارجية العراقية، الذي اعرب فيه عن ترحيب العراق بتكليف السيد «داودا جاوارا» رئيس جمهورية غامبيا برئاسة اللجنة، واعلن استعداد العراق للتعاون التام وتسهيل اعمال اللجنة لتحقيق «الغرض السامي والنبيل الذي شكلت من اجله».

كما اشار الناطق العراقي الى الادعاءات التي يطلقها النظام الايراني ضد اللجنة واتهامها بالانحياز الى جانب العراق، واعتبر هذه الادعاءات والاتهامات بمثابة «دليل آخر على التعنت الايراني في رفض اي مسعى جدي لحل النزاع بطريقة عادلة ومشرفة».

اضافة الى هذا الدليل ومعناه، ذكّر الناطق العراقي، بالادعاءات الايرانية المماثلة باتهام مجلس الامن، وكل الهيئات الدولية او الاقليمية بالانحياز الى جانب العراق، وبالتالي عدم التعاون معها على اساس هذا الاتهام، وقال «من البديهي ان الحكام في طهران يعتبرون اي طرف لا يتفق مع وجهات نظرهم ويرفض شروطهم لحل النزاع، التي تريد ان تبيح لهم التدخل في شؤون العراق الداخلية، يعتبرون ذلك الطرف منحازا الى العراق...!!» وخلص الناطق العراقي الى ان عزلة النظام الايراني عن العالم جعلته يتصور ان العالم باجمعه منحاز للعراق...

## صدام حسين:
## مع السلام

ولكن رغم كل الدعاوي والاتهامات الايرانية والهجوم على لجنة المساعي الاسلامية، جدد العراق وعلى لسان قائده صدام حسين استعداد العراق الكامل للسلام والتعاون مجددا مع اللجنة في مسعاها السلمي، هذا التأكيد جاء عند تسلم الرئيس صدام حسين رسالة خطية من الرئيس «داودا جاوارا» رئيس لجنة المساعي الاسلامية الحميدة، قام بنقلها سفير غامبيا في السعودية، وتضمنت خطة نشاط اللجنة خلال المرحلة المقبلة...

مما تقدم، يتضح تماما ان الكرة الآن في الملعب الايراني، بعد ان حدد العراق موقفه الداعي للسلم بكل وضوح، وبانتظار الايام القليلة القادمة، عندما تبدأ اللجنة ورئيسها نشاطها الفعلي، لتتلقف هذه الكرة، فأن جبهة القتال مازالت هي المرشحة للانفجار او الخيار الوحيد المطروح حاليا، لذا فان العراق الذي يمتلك خبرة كبيرة في التعامل مع النظام الايراني ونواياه، تبقى عيونه يقظة صوب الحدود بانتظار «المعركة التاريخية والحاسمة» وهي المعركة القادمة التي وصفها الرئيس صدام حسين هكذا، فيما لو اقدمت ايران على هجومها المزعوم...

## اليد على الزناد
## بانتظار الحسم

وكما قلنا، فإن الهدوء الذي يسود جبهة القتال، يتخلله فعاليات قتالية اعتيادية يعتمد العراق فيها على الطائرات السمتية والقصف المدفعي لضرب الحشود الايرانية وتجمعاتها، كما شهدت جبهة القتال مؤخرا محاولة ايرانية لاختراق الاجواء العراقية، وذلك بطائرة مقاتلة ايرانية في منطقة عمليات شرق البصرة تمكنت وسائل الدفاع الجوي من «توجيه ضربة مباشرة لها وتمكنت من اسقاطها داخل الاراضي الايرانية وقد شوهدت تحترق وترتطم في الارض» امام مواضع القطعات الامامية العراقية في القاطع المذكور، كما قال الناطق العسكري العراقي، اما على صعيد الحصار العراقي للموانىء الايرانية، فبينما واصل العراق هذا الحصار بضربه لهدف بحري جديد في مياه الخليج العربي الاسبوع الماضي، فان نتائج هذا الحصار على ايران مازالت تتفاعل، وتتناقلها وكالات الانباء هنا، سواء من المصادر العالمية او من داخل ايران...

## النفط الايراني
## في ناقلات قديمة

وفي هذا المجال، اوردت مصادر نفطية في فيينا معلومات تؤكد استخدام ايران لناقلاتها وسفنها لايصال نفطها مباشرة الى موانىء الدول المشترية لهذا النفط بسبب احجام الناقلين الدوليين عن الدخول الى الموانىء الايرانية المشمولة بالحصار العراقي، رغم كل المغريات التي عرضتها ايران على اسعار نفطها الخام.

وكان قد سبق «للطليعة العربية» في احد اعدادها الاخيرة ان اشارت على لسان قائد القوة البحرية العراقية، الى ان ايران اشترت مجموعة من الناقلات والسفن الصغيرة والمتوسطة القديمة لتنقل نفطها من جزيرة خرج المحاصرة، وهذا ما يفسر عدم الاعلان عن هوية وجنسية الاهداف البحرية الاخيرة التي ضربها العراق في الخليج العربي، لكونها ايرانية ولا تتمتع بأي غطاء تاميني ويقودها مرتزقة ومغامرون...

## اليابان... تهرب
## نفطيا من ايران

ورغم هذا التدبير الايراني «الفاشل»، فأن صادرات النفط الايراني مازالت في انخفاض مستمر، ونظرة بسيطة على تقرير وزارة التجارة الدولية والصناعية في اليابان الذي نشر مؤخرا تؤكد الانخفاض المستمر في تصدير النفط الايراني خاصة وان اليابان تعتبر الزبون الرئيسي للنفط الايراني، وقد اكد التقرير ان حجم الواردات اليابانية من النفط الخام الايراني انخفض بمقدار النصف في شهر حزيران الماضي اذا ما قورن بنفس الشهر من عام ١٩٨٣، فيما ارتفع حجم الواردات اليابانية من النفط الخام من الدول الاخرى...□

### في ضوء زيارة غينشر .. ودعوة رفسنجاني لزيارة السعودية:

# هل بدأ نظام خميني رحلة البحث عن مخرج سلمي للحرب؟

## خروج الاتصالات الايرانية ـ السعودية من دائرة الظلام..
## ودعوة ايران لعقد مؤتمر لدول الخليج وتوثيق العلاقات مع الغرب..
## موقف مدروس بلورته جهات دولية واقليمية عديدة!؟

نيويورك ـ صلاح المختار:

رغم كل ما يبدو من صراع وتناقض في قمة السلطة في ايران الآن، يمكن القول، ان القيادة الايرانية، لم تكن موحدة في فهمها لطبيعة الحرب مثلما هي الآن، دون نفي وجود خلافات داخلية عميقة. هذا الانطباع يخرج به المراقب المتعمق وهو يتابع ثلاثة تطورات رئيسية جرت او تجري الآن في الخليج العربي..

واول تطور هو الدعوة التي طرحتها ايران منذ اسابيع، لعقد مؤتمر يضم دول الخليج العربي باستثناء العراق لبحث مجرى الحرب وتطوراتها وتحديد علاقات العرب مع ايران.

اما الحدث الثاني فهو تطور الاتصالات الايرانية ـ السعودية وخروجها من دائرة الظلام بعد ان اعلن هاشمي رفسنجاني رئيس مجلس الشورى الايراني عن تلقيه دعوة رسمية من مسؤول سعودي لزيارة السعودية واداء الحج وانه يدرس ذلك بدقة..

واخيرا يأتي الحدث الثالث وهو زيارة هانس ديترش غينشر وزير خارجية المانيا الغربية لايران وتأكيده على ان الزيارة قد نجحت في تعزيز الروابط السياسية الالمانية ـ الايرانية.

في محاولتهم للتعامل مع هذه الاحداث الرئيسية، نجد ملالي طهران قد تحولوا من «اولاد مشاغبين» الى «تلاميذ منضبطين» تركوا مراقب الصف اي رفسنجاني يتحدث نيابة عنهم وعينيه مسمرتان على المدرس، اي خميني، لتلقي اية اشارة توجيهية حينما يخرج عن توجيهات المدرس.

غينشر لمس ذلك لمس اليد حينما وجد صوتا واحدا ولغة واحدة بعد مقابلته لاقطاب النظام الايراني، علي خامنه ئي رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء، ووزير الخارجية، ووزير الاقتصاد. اضافة لرفسنجاني. لاول مرة يتحدث هؤلاء بلهجة مهذبة وبصوت خفيض يحترم اصول اللعبة، ويشير الى ان شيئا ما قد حدث، فحولهم من اشخاص لا يعرفون سوى المشاكسة والشتم والقتل، الى اشخاص يتعاملون مع الضيوف على اساس القواعد الديبلوماسية. بل وصل التأدب بملالي طهران حتى انهم قبلوا ما كانوا يعتبرونه كفرا، وهو تشكيل لجنة المانية ـ ايرانية للتحقيق في الشكاوى المتزايدة حول حقوق الانسان في ايران. كما قالت صحيفة النيويورك تايمز يوم ٢٣/٧/٨٤.

ما الذي فعله غينشر حتى ينجح في الوصول الى ذلك؟ وهل تملك المانيا الغربية السحر الذي لا تملكه واشنطن والذي جعلها تفتح ابواب طهران التي «اغلقت» بوجه رجالات الغرب رسميا منذ سقوط الشاه؟ واي طبيب نفسي نجح في تهدئة مخاوف ملالي طهران من شياطين الغرب الكبار وجعلهم يستقبلون غينشر ويتفقون معه سياسيا؟ وما الذي جعل رفسنجاني يتحدث بلغة الأدب واحترام الطرف الثاني حينما تحدث عن الدعوة التي وجهت اليه من مسؤول سعودي كما ذكرت النيويورك تايمز يوم ٢٣/٧/٨٤؟ وهو الذي عرف عنه التمادي في مهاجمة السعودية نظاما وحكاما وشعبا؟ وما هو السر في الدعوة المفاجئة في عقد اجتماع لدول الخليج لمناقشة كيفية تحسين العلاقات بين ايران ودول الخليج؟ مع ان خميني ورفسنجاني وغيرهما قد هددا دول الخليج منذ ايام وقاما باعتداءات مسلحة عليها؟

هذه الاسئلة كلها تدور حول موضوع واحد وتنطلق من مصدر واحد، وهو تغيير كلام ومواقف حكام طهران، وبَدْئهم لرحلة قد تكون طويلة للاعتراف بالامر الواقع. وفي هذه الرحلة الصعبة، بدا واضحا ان الصوت الواحد قد علا على انقاض الصراع والشتم، ولكن ولاكمال حلقة الاسئلة يجب طرح السؤال التالي: هل بروز الصوت الايراني الواحد دليل قوة كما يعتقد البعض ام انه مؤشر لتفاقم امراض النظام وضعفه؟..

قبل الاجابة على هذا السؤال وغيره من الضروري العودة الى بدايات هذا البروز وتسليط الضوء على جذوره.

### ابتزاز شباط

سيسجل التاريخ بان شهر شباط الماضي قد شهد اوسع واخطر حملة نفسية شنت ضد العراق ولصالح ايران، وبهدف غسل ادمغة العراقيين وجعلهم يفقدون زمام المبادرة بعد ان تم غسل ادمغة الايرانيين وجعلوهم يعتقدون بانهم على وشك تسجيل انتصار تاريخي وحاسم على العراق.

في ذلك الشهر الذي زخر بالاحداث اشتركت ايران واميركا واوروبا الغربية والكيان الصهيوني ونظامي اسد والقذافي، واوساط اخرى في خلق اسطورة اسموها الهجوم الايراني الحاسم والاخير والذي سينهي الحرب بانتصار ايراني ساحق على العراق، بعد ان حشدت ايران مليون مقاتل مستعدين للانتحار.

ولقد طبعت واذيعت مئات التقارير الصحفية والتلفزيونية والتي اقنعت اغلب العالم باستثناء العراقيين والقوميين العرب، بان الحرب قد وصلت مرحلتها الختامية، وان ايران ستسجل النصر الحاسم خلال ايام معدودة من اندلاع القتال. وقد ادى ذلك الى بث الذعر في بعض الاوساط العربية في الخليج، وشجع من بدأ يتردد من الايرانيين واسال لعاب الاوساط المالية الغربية التي حصلت على المليارات بسبب الحرب. وقتها وللتذكير فقط قيل الآتي:

لقد ادركت ايران ان عدم تسجيل الانتصار قبل ذهاب خميني موتا او عجزا يعني ضياع الفرصة الوحيدة للانتصار على العراق. لذلك يجب حشد كل الطاقات المادية والبشرية للوصول الى النصر في حياة خميني، اي خلال النصف الاول من عام ١٩٨٤. وفي اطار هذه الحملة رفع شعار: هجوم جيش المليون سوف يكون الهجوم الاخير والحاسم في الحرب، واقتنع اغلب الايرانيين المشاركين في الهجوم او المراقبين له، بان الهجوم سيكون فعلا الاخير، وعلى هذا الاساس بنوا كل حساباتهم السياسية والعسكرية والاقتصادية.

اذن ما دام هذا الهجوم هو هجوم الحسم الاخير، فيجب الا تبقى قوة بعيدة عن ساحة المعركة حتى لو كانت من قوى الاحتياطي الاخير، وبعد المعركة سيعاد بناء الاحتياطي ويعوض عن انتهاء مصادر قوة ايران من خلال غنائم النصر.

ووقعت معركة الحسم الاخير، واندفع اكثر من نصف مليون ايراني محاولين اجتياح حدود العراق، وهم مقتنعون بانهم سيصلون بغداد خلال ايام، ولكن الذي حصل كان مختلفا تماما عما تصوره، اذ ان عشرات الآلاف من المهاجمين قد تحولوا الى جثث متناثرة، وانسحب البقية مذعورين وقد طار غسيل الدماغ وانتهى بفضل

الحسم الهائل للردع العراقي غير المتوقع ايرانيا.

لقد حسم الهجوم الاخير بالحاق اكبر واخطر هزيمة لايران في تاريخ الحرب، ليس فقط بسبب عشرات الآلاف من القتلى، ولكن بسبب نجاح العراقيين في غسل ادمغة حرس خميني وتحطيم اوهامهم حول ضعف العراق وصغر العراق والقدر على غزوه. المفزوعون في ايران الآن ليسوا الجيش النظامي فقط، بل حرس خميني، فهؤلاء الذين كانوا يشكلون الموجات الانتحارية التي تمهد الطريق لهجوم الجيش استفاقوا ليكتشفوا ان المقاتل العراقي اكثر حماسا وايمانا منهم.

يقول احد ممثلي المعارضة الايرانية في الساحة الاميركية، ان احدى المشاكل الخطيرة الآن في ايران هي ان اعداد المتطوعين من حرس خميني قد انخفضت من حوالي نصف المليون في بداية هذا العام الى رقم لا يتجاوز المئة الف، والمتطوعون الحاليون لا يشبهون زملائهم الذين ابيدوا في الهجمات السابقة، فهم الآن قلقون ويتساءلون كثيرا عن اعدادات العراق وقوته ويحاولون التهرب من الذهاب الى الجبهة، وقد اخذ النظام يواجه مشكلة معقدة، اذ ان مئات من حرس خميني يتجمعون حول اجهزة التلفزيون او الراديو في المدن والقرى الحدودية، يشاهدوا او يسمعوا البرامج العراقية الموجهة رغم منعهم من ذلك. وقد ساد الرعب بينهم وهم يرون آلاف الجثث الايرانية ملقاة على الرمال او طافية في المياه، بل ان آلاف العوائل تذهب اسبوعيا الى المدن الحدودية لرؤية البث العراقي. هذه الظاهرة لم تكن موجودة ابدا قبل ستة شهور.

ويضيف الايراني المعارض قائلا معركة شباط/آذار كانت نقطة تحول حاسمة. ليس فقط لانهاشهدت تحطيم الهجوم النهائي فقط، بل اساسا لانها انهت مرحلة الاستعداد للانتحار الجماعي لدى حرس خميني، الذين اصبحوا يفكرون تماما مثل الجيش. ولذلك فان اصوات قادة حرس خميني قد تناغمت مع اصوات قادة الجيش في دعوة خميني لعدم شن هجوم آخر في الوقت الحاضر. وذلك امر يحدث لاول مرة.

غينشر: روابطنا لم تنقطع بعد الشاه.

ضابط ايراني هرب مؤخرا من ايران يقول: اغلب حراس خميني الحاليين لم يسبق لهم الاشتراك في اية معركة، بسبب بسيط هو ان الحراس الاصليين المدربين عسكريا وعقائديا قد ابيد اغلبهم خلال السنتين السابقتين، ولم يبق في هذا الجهاز الا الاطفال او المراهقين او الشيوخ اضافة للقليل من الشباب غير المدرب جيدا، ولذلك حاولنا ان نمنع حلول كارثة انسانية ستحصل اذا شن الملالي هجوما جديدا حينما دعونا الحكومة الى التأني.

ويكمل الصورة بروفسور ايراني يدرس الاقتصاد في احدى جامعات نيويورك حينما يقول: السبب الاقتصادي الذي يكمن وراء الهجوم الذي اسماه الخميني الاخير، هو اقتناع خميني ان ايران عاجزة عن الاستمرار في شن هجمات كل ثلاثة اشهر لاسباب اقتصادية صرفة، لذلك امر بحشد كل الطاقات الاقتصادية لضمان نجاح الهجوم، ولكن فشل الهجوم اصاب خميني بكارثة اقتصادية لم تكن متوقعة وهي خسارة افضل ما لديه من معدات واجهزة واحتياطات نقدية من الصعب تعويضها في المستقبل المنظور.

ثم جاء تشديد الحصار العراقي ونجاحه ليخلق كابوسا اخذ يقض مضاجع النظام الايراني، وهي ان موارد النفط والتي كانت تغذي الآلة الحربية وتضمن استمرار النظام في السلطة قد تناقصت وهي مرشحة للاستمرار في التناقص إذا استمر الحصار العراقي حتى تصل الى نقطة الصفر وبذلك يتقوض النظام لاسباب اقتصادية صرفة ومن الداخل خلال شهور.

## اعادة النظر

في هذا الجو المشحون بالتأزم اضطر ملالي طهران الى التحدث بصراحة وبصوت واحد مع خميني عقب فشل هجوم المليون. يقول احد ممثلي المعارضة الايرانية، ان خميني وخلال شهري ايار ونيسان كان مصرا على شن هجوم آخر مهما كانت النتائج، ولكن جميع الملالي ومستشاريه السياسيين والعسكريين شرحوا له ولعدة اسابيع فكرة ان شن هجوم في الوقت الحاضر يعني فناء النظام وسقوطه، حتى اضطر مؤخرا للاقتناع بتأجيله. وخلال عملية اقناع خميني والتي لعب فيها الدور الاهم كل من رفسنجاني وعلي خامنه ئي رئيس الجمهورية وعناصر بارزة من قادة حرس خميني، صُدِم خميني باكتشاف ان ما كان يتصوره دليل قوة واقتدار لايران قد ثبت انه مصدر خطر وضعف. اذ بعكس ما كان يتصور اصبح مقتنعا بان شن هجوم آخر عبر الاهوار وبالاعتماد على جزيرة مجنون ما هو الا وهم بعد ان عرف بان جزيرة مجنون قد غمر القسم الاكبر منها بالمياه كذلك اصاب خميني القلق حينما عرف ان عدد مقاتليه المحشودين على الحدود لم يتجاوز الربع مليون في افضل الاحوال بسبب ظاهرة الهروب المتزايد من الخدمة، واخيرا اكتشف خميني ان الاحتياطي النقدي لايران والبالغ ستة مليارات دولار سوف لا يكفي ايران الا لبضعة شهور فيما اذا دمر العراق موانىء التصدير كجزء من خطة عراقية معلنة لتدمير (٨٠) ثمانين هدفا اقتصاديا وعسكريا داخل ايران فيما اذا شنت ايران هجومها الجديد حيث ستضطر ايران للاستسلام او التمزق. مقابل ذلك اقنع خميني بان قوة العراق العسكرية قد بلغت مرحلة يصعب فيها على ايران الدخول في معركة جديدة مع العراق، فأصدر اوامره بانتظار اوامر جديدة بشأن الهجوم، كما انه طلب عقد اجتماع عاجل لوضع ستراتيجية جديدة، وتلك كانت هي الفرصة التي انتظرها رفسنجاني طويلا والتي دفعته للقول يوم ٢١/٧/٨٤ بان ايران لن تشن هجومها الا بعد ان تتأكد من وجود امل ولو محدود بالانتصار.


رفسنجاني.. ودور بهشتي.

تقول مصادر المعارضة الايرانية ان رفسنجاني وعلي خامنه ئي على خلافاتهما قد اتفقا مدعومين باغلب عناصر النظام على طرح الموقف التالي: ان اي انتصار على العراق غير ممكن من دون اعادة العلاقات مع دول الغرب وتحسينها مع دول الخليج، لان اعادة العلاقات مع الغرب سوف يضمن التفوق الايراني العسكري والاقتصادي، كما ان تحسين العلاقات مع السعودية ودول الخليج سوف يضمن على الاقل تقليل الدعم الخليجي للعراق. اذن، والاستنتاج لرفسنجاني وجماعته، من الضروري التركيز الآن على اعادة بناء ايران اقتصاديا وعسكريا وتأجيل الهجوم لفترة تكفي لضمان شن هجوم فيه امل في الانتصار. خميني اقتنع بذلك ايضا واصدر اوامره باستقبال غينشر تماما مثلما سمح لرفسنجاني بمخاطبة السعودية بلغة مؤدبة وايجابية ودفعه لطرح اقتراح عقد اجتماع خليجي عام.

## الحوار مع واشنطن عبر بون

اذا الصوت الايراني الواحد وتأجيل الهجوم الاخير دون تحديد موعد ما ولهجة رفسنجاني كلها ظواهر جديدة، انتجتها حقيقة واحدة، وهي الاقتدار العراقي الذي حطم كل حسابات ايران وحسابات داعميها وجعل خميني يضطر لقبول اتجاهات كانت مستحيلة القبول في بداية هذا العام. خميني الآن يسقط قناع محاربة شياطين الغرب. والاغرب من ذلك كله هو تأكيد غينشر بانه نجح في تعزيز الروابط السياسية مع ايران، بعد ان قال بصراحة: ان الروابط الاقتصادية لم تنقطع ابدا بعد سقوط الشاه. وبعد ان التقى غينشر بكل ملالي ايران البارزين باستثناء خميني، اكد بان ايران تريد اعادة العلاقات تدريجيا مع الغرب، ولم يخف غينشر ان ذلك يشمل الولايات المتحدة الاميركية، وحتى لو لم يقلها فان تحسين العلاقات مع المانيا ما هو الا قناة مباشرة ورسمية لتحسين العلاقات الرسمية مع اميركا كما يرى ويتفق جميع المراقبون هنا.

رفسنجاني يلعب الدور الذي كان يلعبه محمد بهشتي زعيم الحزب الجمهوري الاسلامي الذي قتل، علما بان بهشتي وكان يحمل درجة دكتوراه من المانيا الغربية والتي قضى فيها اربعة عشر عاما، كان الرجل الذي نسق رسميا مع المخابرات الاميركية عملية الاتفاق الاميركي - الايراني على اسقاط الشاه وتسليم السلطة لخميني، بعد ذهاب بهشتي قتلا، اراد رفسنجاني الحلول محله وقد ساعده بذلك على ضمان اعادة انتخابه كرئيس لمجلس الشورى، وكذلك نجاحه في اقناع خميني بضرورة فتح ابواب ايران للغرب. وقد كانت اولى رسائل رفسنجاني العلنية هي تلك التي بعث بها عبر محطة تلفزيون A.B.C الاميركية، حينما اجرت معه مقابلة في طهران في شهر ايار الماضي، ورحب فيها بالنقد الاميركي للعراق بخصوص ما سمي باستخدام العراق لاسلحة كيمياوية، وطالب رفسنجاني اميركا بالمزيد من المواقف الايجابية التي تثبت حسن نيتها تجاه ايران. ولكن وبسبب استحالة اعادة العلاقات مع اميركا دون تمهيد، قرر خميني ان يكون ذلك عن طريق المانيا الغربية، اذ بعد ان يتسوعب الايرانيون هذه الخطوة وتتقلص المعاداة اللفظية للشيطان الاميركي، سوف يكون هناك حوار علني بين نظام خميني واميركا.

في هذه المرحلة يبدو واضحا ان ما تريده طهران من واشنطن ويصعب ارساله اليها مباشرة سيتم تزويدها به عن طريق بون، اكثر من ذلك ان بون ستكون المحطة الرسمية التي تستريح عندها طهران اثناء تجوالها المحموم وغير الرسمي بين عواصم الغرب بهدف تمتين العلاقات معها، وبنفس الوقت لا بد من اعادة غسل دماغ الرأي العام الايراني تدريجيا كما قال غينشر قبل اعادة العلاقات رسميا مع اميركا، ولذلك فان زيارة غينشر هي عملية التطعيم الاصطناعي للجسد الايراني لكي يتحمل دخول الجرثوم الاميركي رسميا فيما بعد دون ان تنهار مقاومته او يرفض الجرثوم.

## مؤتمر الخليج

الوجه الآخر لهذه العملة الايرانية الجديدة هو التحرك نحو السعودية ودول الخليج، وبهدف معلن هو تغيير موقفها من العراق. خلال السنوات الماضية كانت السعودية ودول الخليج تحاول بكل الطرق تحسين علاقاتها بايران في مسعى عام لتجنب الخطر، ومنع زيادة التدهور في المنطقة، وكان الرد الايراني قاسيا ولاذعا ويقوم على رفض اية مساومة مع السعودية ودول الخليج على اساس «ارتباط هذه الدول بالغرب وفساد نظمها الاجتماعية ومعاداتها للاسلام». واذا لم يكن مفاجئا ان توجه السعودية دعوة لرفسنجاني، فان المفاجيء والجديد هو رد فعل ايران التي رحبت بالمبادرة السعودية.

هناك من يقول ان شخصيات سعودية عديدة غير رسمية لم تنقطع عن زيارة قم بالذات والتحدث مع رجال الدين هناك، ومقابل ذلك كانت شخصيات دينية ايرانية غير رسمية تذهب بانتظام للسعودية في زيارات شخصية لتبادل وجهات النظر مع افراد سعوديين او للحج في السعودية. وكان هذا الحوار غير الرسمي يصل لرأس السلطة في البلدين بالطبع، لكنه لم يثمر في الماضي بسبب قناعة خميني بان بامكان ايران الحاق هزيمة عسكرية بالعراق. ولكن بعد دحر الهجوم الاخير شرع ملالي قم يتقبلون احاديث افراد سعوديين كما يقول مصدر عربي لديه صلات قوية بالسعودية، وزادت الزيارات بين الطرفين وتوسع موضوع الحوار فيها. اذن دعوة ايران لعقد اجتماع لدول الخليج، وتوجيه الدعوة لرفسنجاني ما هما الا نتاج عملية طويلة ومعقدة دار اثناءها حوار غير مثمر في مراحله الاولى بين السعودية وايران ثم تطور ليصل مرحلة جديدة. ولكن المشكلة في هذا الحورا الايراني - الخليجي هي تعارض الموقف الرسمي للطرفين. ففي حين تريد ايران من وراء الحوار عزل العراق عن السعودية ودول الخليج العربي، فان السعودية ودول الخليج تريد بالحوار الوصول الى انهاء الحرب عبر حل سلمي. ولكن وبالاستناد الى معرفة عقلية حكام طهران يمكن القول ان قيام ايران باعلان ضرورة فتح حوار علني مع دول الخليج، انما هو مؤشر الى وجود قرار غير معلن او على الاقل قناعة جديدة تتبلور الآن لدى ملالي طهران، بان العجز العسكري عن دحر العراق مقابل العجز السياسي عن التفاهم معه، يتطلب انجاز جسور بين ايران والسعودية ودول الخليج، لان ذلك يعتبر ضمانة للاسراع بعملية تحسين العلاقات الرسمية الاميركية - الايرانية من جهة، وللاعداد لتبني ايران موقفا جديدا من العراق يقوم على التفاوض معه في ظرف لاحق وملائم من جهة ثانية.

## حلقة كاملة الاستدارة

في ضوء هذا التحليل يبدو واضحا ان



نتائج معارك شباط ما زالت ماثلة.

التطورات الثلاثة المذكورة في الموقف الايراني، لم تكن حصيلة تصرفات عشوائية او نتيجة مبادرة ايرانية صرفة بل هي نتاج موقف مدروس وموحد ساعدت على بلورته جهات دولية واقليمية عديدة عبر قنواتها المتعددة وبهدف اخراج نظام خميني من ورطته القاتلة، وتهيئة الظروف داخل وخارج ايران لتقبل وقائع جديدة من بينها ان نصرا عسكريا ايرانيا على العراق اصبح مستحيلا وقد يؤدي الاصرار عليه الى تمزق ايران من الداخل. لذلك يجب التمسك بالموقف الواقعي، ولكن ورغم هذا التطور الاساسي فان عقلية ملالي طهران لا تسمح لهم الا باللعب على اكثر من حبل، فبالرغم من بروز الاتجاهات المذكورة، الا ان بعضهم ما زال يتصور ان بامكان ايران ان تسير باتجاهين مترابطين، اتجاه اعادة اعمار ايران وبمساعدات خارجية، الامر الذي يفرض عليها السلام، واتجاه الاستمرار في شراء المزيد من الاسلحة والمعدات لشن هجوم مستقبلي قد يغير مجرى الحرب. الكيان الصهيوني واحتكارات الصناعات العسكرية في اميركا واوروبا تشجع هذا الاتجاه، وهناك معلومات تتداولها الاوساط الصحفية في نيويورك تقول: إن «اسرائيل» ترسل لايران اسلحة ومعدات وبكميات ونوعيات لم يسبق لها مثيل عبر جسر جوي متصل. كذلك فان نظامي اسد والقذافي وكوريا الشمالية تدرب طيارين ايرانيين على طائرات الميغ ضمن مسعى لتكوين قوة جوية ايرانية جديدة لتقليل التفوق الجوي العراقي، وبأمل شن هجوم ينطوي على مفاجئات عسكرية قد تقلب التوازن الحالي المستقر لصالح العراق.

اذا نظام خميني بدأ رحلة صعبة وطويلة لاعداد الرأي العام الايراني لتقبل حالتين متناقضتين، الحالة الاولى هي التخلي عن اوهام الانتصار العسكري على العراق، والحالة الثانية هي ابقاء الشعوب الايرانية تحت سيطرته رغم الكوارث التي لحقت بايران بسببه، ولهذا فان عليه ان يستعمل تكتيكات متعددة ومتناقضة مثل الاتجاه المتزايد لتخفيف حدة التوتر العسكري مع زيادة الحرب الاعلامية ضد العراق، على ان لا يستبعد ذلك استعداد هذا النظام لاغتنام اية فرصة تبرز لشن هجوم واسع اذا اقتنع بانه سيمنحه مكسب ما، وفي جميع الاحوال فان هناك اجماعا ايرانيا واقليميا ودوليا على ان ايران وصلت مرحلة العجز الرسمي عن مواصلة الحرب بنفس الصيغة التي شهدتها السنتين الماضيتين، في وقت سقط فيه الخيار الاقتصادي من يدها، فيما دخل العراق مرحلة المتوالية الهندسية لقوته المعنوية والعسكرية والاقتصادية دون وجود اي امل في حرف هذا الاتجاه بشكل رئيسي.

لذلك فليس مستبعدا في ظل ظروف كهذه ان يتجه نظام خميني المشهور بانتهازيته الى قبول الامر الواقع والتعامل مع متطلباته، مثل اعادة العلاقات رسميا مع الغرب، وتحسين العلاقات مع دول الخليج والسعودية□

عاكف الفايز: هذا ما يريده الاردن

### في أول اتصال سياسي رسمي بين الاردن وسورية منذ سنوات

# لا جديد في مواقف حافظ أسد رغم الإيحاء بالمرونة

**عمان - خاص:**

في اول اتصال سياسي رسمي بين الاردن وسورية منذ سنوات استقبل الرئيس السوري حافظ اسد وفدا برلمانيا اردنيا برئاسة عاكف الفايز رئيس مجلس النواب، كما قابل الفايز عقب ذلك كلا من عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية السورية والدكتور عبد الرؤوف الكسم رئيس الوزراء السوري، ورغم ان الوفد البرلماني الاردني الذي يضم تسعة من النواب والاعيان كان قد وصل الى دمشق للمشاركة في اجتماعات مؤتمر الشُعَب البرلمانية العربية بهدف وضع ستراتيجية عربية موحدة لطرحها على مؤتمر اتحاد البرلمان الدولي في جنيف خلال ايلول القادم، الا ان الوفد الاردني كان يرغب في ادارة حوار ثنائي مع المسؤولين السوريين في محاولة لتنقية الاجواء السياسية بين سورية والاردن.

ورغم ان رئيس الوفد لم يفلح في مقابلة الملك حسين قبيل السفر الى دمشق، الا ان اجتماعا قد تم بينه وبين احمد عبيدات رئيس الوزراء الاردني جرى خلاله بحث مستوى الحوار مع المسؤولين السوريين وما يتعين بحثه معهم.

وكان رئيس الوفد الاردني قد زار بغداد قبل ذهابه الى دمشق حيث شارك في اعمال مؤتمر حرب الخليج واثرها على السلام الدولي، في مطار دمشق لمس الوفد البرلماني الاردني رغبة سورية في تطبيع العلاقات بين البلدين، حيث كان في الاستقبال محمود الزعبي واكثر من عشرة من اعضاء مجلس الشعب الذين احاطوا الوفد الاردني بمودة خاصة واهتمام زائد، وحالما ابدى الوفد الاردني رغبته في مقابلة حافظ اسد، استجاب الرئيس السوري لذلك وحدد موعدا يبدأ من الساعة السادسة من مساء يوم الاربعاء الماضي، وترك طول امد الحوار مفتوحا للظروف ذاتها، حيث دام قرابة ساعتين.

وبعد كلمة مجاملة القاها عاكف الفايز، وصف الاردن فيها، بانه بر الشام، ووصف سورية بانها الشقيقة الكبرى، تطرق الى موضوع الخلافات الاردنية - السورية والى ضرورة تعزيز التلاحم الاردني السوري، وقال: لقد علمتنا التجارب ان دولة عربية لا تستطيع وحدها مجابهة العدوان الصهيوني والمخططات الاميركية، وها هما سورية ولبنان تسقطان اتفاق ١٧ أيار، ونأمل ان يقف الاردن وسورية معا لتفشيل اية مخططات صهيونية وامبريالية قادمة على الطريق، وقال: انني متأكد ان لقاءا واحدا بين الملك حسين والرئيس الاسد يمكن ان يزيل الخلافات ويساهم في تنقية الاجواء بين البلدين، ثم اجمل الفايز مطالبه من الاسد فيما يلي:

أ - تسهيل الاجراءات السورية على الحدود بين سورية والاردن وذلك تمكينا للمواطنين الاردنيين من زيارة سورية بغير تعقيدات حدودية مزعجة للغاية.

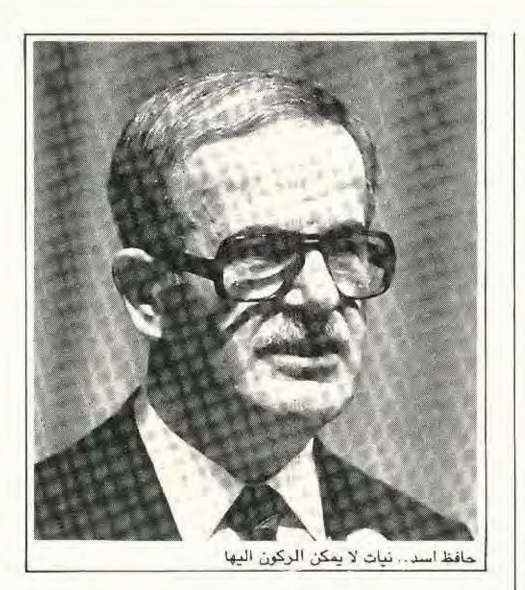
ب - وقف الحملات الاعلامية ضد الاردن، واسقاط عبارة النظام الهاشمي او نظام الملك حسين من قاموس الاعلام السوري خصوصا وأن الاردن قد توقف عن مهاجمة سورية إعلاميا منذ شهرين.

جـ - تدخل سورية بالضغط على ايران للقبول بوقف نزيف الدم العربي الاسلامي في الحرب الدائرة منذ اربع سنوات بين العراق وايران، خصوصا وان لسورية علاقات متميزة مع الدولة الفارسية.

المعلومات التي وصلت «الطليعة العربية» تفيد ان رد الرئيس السوري على النقاط التي اثارها السيد عاكف الفايز، والذي بدأه بتناول النقطة الاخيرة وهي قضية الحرب العراقية - الايرانية، تميز بالمراوغة، وعكس اصرار حافظ اسد على الاستمرار في نهجه، رغم محاولته الايحاء بالمرونة.□

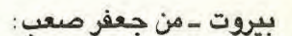
بعد ان انتهت:

# ماذا حقق السوريون من معركة الكورة؟


حافظ اسد.. نيات لا يمكن الركون اليها

## اعتقل السوريون احد ضباطهم في لبنان لارتكابه «خطأ غير مقصود».. فاقتنع رعد واقنع غيره!

بيروت ـ من جعفر صعب:



القت القوات السورية القبض على الرائد في الجيش السوري زهير مستت باعتباره قائدا لموقع الكورة الذي دارت في محيطه اعنف المعارك بين قوات المردة الموالية للرئيس سليمان فرنجية وبين قوات الحزب السوري القومي الاجتماعي.

وكانت قواعد الحزب القومي قد احاطت في مركز الحزب في شتوّرة بالسيد انعام رعد الرئيس السابق للحزب ومنعته من الذهاب الى دمشق لعقد اجتماع مع السيد روبير فرنجية قائد عام «المردة» باشراف السيد عبد الحليم خدام، ما لم تقدم دمشق تبريرا لاحداث الكورة المأساوية التي تسببت في مقتل ما يزيد عن المئة قتيل خلافا لما اذيع من ان عدد القتلى لم يتجاوز الـ٢٣ قتيلا.

وقد انصاع السيد رعد لمشيئة حزبه وتمنّع عن الذهاب الى دمشق الامر الذي اضطر مدير مكتب خدام ان يتصل به مستوضحا سبب تأخيره، فأحاطه رعد بالجو الذي «يعصف بقواعد الرفاق» حسب تعبيره. عند ذلك ابلغته دمشق ان خطأ غير مقصود ارتكبه احد الضباط أدى الى تفاقم الموقف مما دفع بالقيادة السورية الى اعتقال الضابط المذكور وهو الرائد مستت. واعتبر رعد التبرير السوري كافيا فتراجع عن موقفه وترك شتورة الى دمشق حيث عقد اجتماعا مع فرنجية برئاسة خدام. وخرج المجتمعون باتفاق من عدة بنود شكلية وبند واحد اساسي هو توسيع رقعة انتشار الردع السوري في كل منطقة الكورة. وبعد هذا الاتفاق عادت الحياة الطبيعية الى منطقة الاشتباكات وكان شيئا لم يكن.

فلماذا وقعت الاشتباكات اذن؟ ولماذا توقفت؟

هذه هو السؤال الذي يحار المراقبون في الاجابة عليه.

فالرئيس فرنجية والحزب القومي كلاهما مقرب جدا من دمشق، وكلاهما تلقى مساعدات ميدانية من القوات السورية. فقد سمح الجيش السوري لقوافل الامدادات ان تتجه الى ضهور الشوير والبقاع حاملة الذخائر والعتاد والرجال للقوميين، كذلك سهل هذا الجيش عبور قوافل الكتائب باسلحتهم الثقيلة الى مناطق الاشتباكات دعما «لعدوهم» سليمان فرنجية.

وحرّضت المخابرات السورية في الوقت نفسه فريقا من اهالي طرابلس على القتال الى جانب القوميين، وكذلك تبنى جيش التحرير الفلسطيني قصف زغرتا بلدة الرئيس فرنجية براجمات الصواريخ مما اوقع فيها تسعة قتلى وسبعة جرحى.

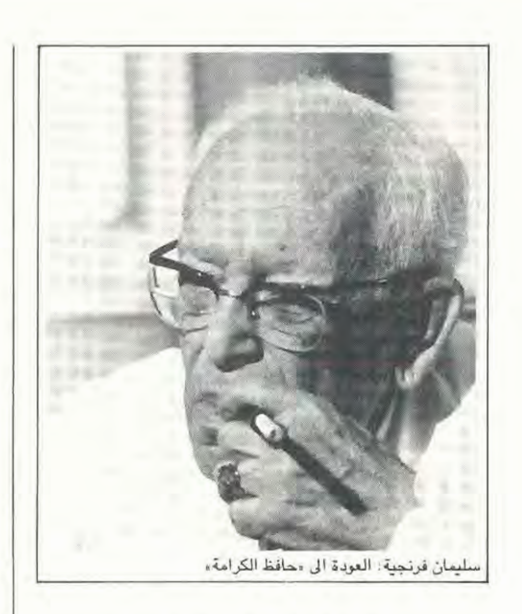
وفي اليوم التالي اشترك الحزب الشيوعي وكذلك الحزب التقدمي الاشتراكي الذي اوفد احد قيادييه الى قيادة الحزب القومي معلنا تضامن جنبلاط معه.

لقد بدأت المعركة لصالح الرئيس فرنجية واستمر كذلك اكثر من يومين دون ان يقول الاعلام السوري كلمة في الموضوع، غير ان تنافس القوميين وحلفائهم بدأ يغير وجه المعركة في اليوم الثالث. وعندما تأكد للسوريين انه لم يعد بالامكان حماية زغرتا نفسها تدخل حافظ الاسد شخصيا فوجه نداء الى الفريقين صيغ بلهجة آمرة حدد فيه موعدا لوقف اطلاق النار فتوقف القتال في الساعة المحددة.

قبل فتح الملفات الاخرى...

# الحكم اللبناني يشترط إقفال الملف الأمني في بيروت


مجلس الوزراء اللبناني: أمن بيروت اولا



سليمان فرنجية: العودة الى «حافظ الكرامة»

### الرواية لم تنطل على احد

احدا لم تنطل عليه رواية اسباب الحادث بين الفريقين على النحو الذي قدمت فيه للرأي العام.

وعندما انتهت المأساة بالشكل الذي انتهت اليه تكرست قناعة اهالي الكورة بان شيئا ما يعد لهم في الخفاء يقضي بتهجيرهم من منطقتهم والحاق من يتبقى منهم بادارة الرئيس فرنجية. فالتوزيع السكاني في الكورة لا يمكن التغاضي عنه والانتماء السياسي لا يمكن السكوت عليه.

انعام رعد.. والجو الذي يعصف بقواعد الرفاق

ان حالة التعايش بين الطائفتين السنية والارثوذكسية التي تكرست خلال الحرب اللبنانية وانتعاش المؤسسات الحزبية غير الطائفية في هذه المنطقة قطعت الطريق على اي حل يستهدف خلق كانتون من لون طائفي معين.. فكان لا بد من الحل العسكري الذي كان مقدرا له ان ينهي عملية الفرز السكاني خلال عشر ساعات عاد الرئيس فرنجية فطلب تمديدها ثلاث مرات فجرى التمديد ولكن المعركة انتهت بهزيمته عسكريا. وكاد يضطر حركة التوحيد الاسلامية في طرابلس ان تشترك في القتال الى جانب القوميين لو لم تتخذ القيادة السورية قرارها بوقف النار في الوقت المناسب.

السؤال الذي يطرح نفسه بعد معرك ةالكورة هو: ماذا حقق السوريون من هذه المعركة؟

الجواب البديهي: اعادة ربط مصير سليمان فرنجية السياسي بالوجود العسكري السوري في الشمال. وكانت علاقة فرنجية بالسوريين شهدت فتورا بعد تشكيل حكومة الرئيس كرامي فاتهم فرنجية دمشق بانها باعثة لمصلحة الكتائب وقد تجلى موقف الرئيس السابق بامتناعه خلال مؤتمراته الصحفية الدورية التي عقدها خلال الاسابيع الخمسة الماضية عن ذكر اسم حافظ الاسد غير انه عاد في مؤتمره الصحفي الاخير فبالغ في تقديم الشكر «لحافظ الكرامة العربية» وهو اللقب الرومنطيقي الذي يطلقه فرنجية على الاسد!

ثمة كسب آخر حققه السوريون وهو كسر الجليد بين فرنجية والكتائب ربما انتهى الى عودة الرئيس السابق للتحالف مع خصومه اذا اقدمت الكتائب على التخلص من احد قياديي «القوات اللبنانية» الدكتور سمير جعجع قائد الهجوم الشهير على «اهدن» الذي ادى الى مقتل طوني فرنجية وعائلته وهو حل تسعى سورية لدى حلفائها الجدد على اعتماده.

في المقابل فقد تكشف الدور السوري لدى الاحزاب التي تتعاطف معها عن نيات لا يمكن الركون اليها. ويقول احد قادة هذه الاحزاب ان ما يقال في الاعلام السوري شيء وما يخطط له في دوائر الاستخبارات شيء آخر. وفي هذه الحال، اضاف القيادي نفسه، لا بد من استعداد دائم لمفاجآت ما□

---

أهل الحكم في لبنان ناشطون ويعملون على وضع حد نهائي للثغرات الامنية التي يشكو منها المواطنون والاوساط السياسية والاعلامية. وقد ظهر خلال الاسبوع المنصرم ان كل الجهود السياسية والعسكرية منصبة على ضرورة معالجة الملف الامني للعاصمة اللبنانية معالجة جذرية تنهي كل ما من شانه اعاقة الخطة الامنية.

ويبدو ان كل الاطراف التي كانت تتابع طريق تنفيذ الخطة الامنية في بيروت الكبرى، كانت تدرك المخاطر الناجمة عن الثغرات الامنية القائمة في بيروت الكبرى. لذلك وفرت الاطراف العسكرية الغطاء السياسي الضروري لسد الثغرات الامنية فتجاوبت هذه الاطراف مع الرئيسين امين الجميد ورشيد كرامي في مجلس الوزراء الذي انعقد الاسبوع الماضي على اتخاذ الاجراءات التالية:

أولا .. ازالة خطوط التماس بين بيروت الشرقية وبيروت الغربية نهائيا.

ثانيا... رفع بقايا السواتر والمتاريس والدشم القائمة على خطوط التماس وعلى مقربة منها، او في الطرق المؤدية اليها.

ثالثا... دمج اللوائين الخامس والسادس اللذين يقومان بتنفيذ الخطة الامنية في بيروت الكبرى.

رابعا... استعجال سحب الاسلحة الثقيلة لبيروت الكبرى.

خامسا .. فتح المعبرين المتبقين اللذين يربطان بيروت الشرقية وبيروت الغربية وهما السوديكو وجسر فؤاد شهاب.

وقالت مصادر حكومية ان هذه الاجراءات التي اتفق عليها في مجلس الوزراء الذي حضره قائد الجيش العماد ميشال عون ورئيس الاركان اللواء نديم الحكيم، سوف يبدأ تنفيذها في مطلع هذا الاسبوع على أبعد تقدير، ومن شانها في حال تنفيذها ان تعيد مدينة بيروت واحدة موحدة في عهدة الجيش اللبناني بعد ان تكون قد اسقطت عن الوية كل ما من شانه ان يفسر الأمن بأسلوب طائفي.

على صعيد آخر يعطي المسؤولون اهمية كبرى للخطة الامنية في الجبل، لأنه في حال نجاحها سوف يبدأ العمل في اعادة آلاف المهجرين الى قراهم في منطقتي عالية والشوف وكانوا قد غادروها اثر حرب الجبل بين الحزب التقدمي الاشتراكي والقوات اللبنانية، خاصة ان الاتصالات والمفاوضات بشأن اعادة المهجرين الى الجبل قد قطعت شوطا بعيدا، وتقوم لجنة من الحزب الاشتراكي وحزب الكتائب وحزب الاحرار في التحاور لتسهيل عودة المهجرين وتحقيق الضمانات الامنية والسياسية المطلوبة للعودة وفي حال استمرار نجاح عودة المهجرين الى منطقتي الشوف وعاليه، فان خطة مماثلة سوف تتخذ لاعادة المهجرين من المناطق الشرقية في بيروت والذين كانوا قد اجبروا على مغادرتها في العودة اليها، وخاصة في مناطق النبعة والمسلخ والكرنتينا وحارة الغوارنة وسبينه.

واذا كان الوضع الامنية الآن هو هاجس الجميع، من اجل تخفيفه وتوسيعه في محاولة للقضاء نهائيا على هاجس عودة العنف والقتال، والانتقال بالهدنة الحالية الى مرحلة متقدمة من السلم الحقيقي فان وزير التربية الرئيس سليم الحص يرى ان مقومات الامن لا تحتاج الى التفاهم على القضايا الامنية وذلك عن طريق فتح الحوار السياسي على اوسع المستويات توصلا الى الحلول المطلوبة لموضوعات الخلاف. غير ان مصدرا مقربا جدا من الرئيسين الجميل وكرامي قال لـ «الطليعة العربية» ان الحكم يصر على اغلاق الملف الامني، وعدم فتح الملفات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في هذه المرحلة، لئلا يؤثر ذلك على المسيرة الامنية. ويعتقد الرئيسان الجميل وكرامي ـ حسب قول المصدر المقرب منهما ـ انه ليس من السهل الاتفاق على الاصلاحات المطلوبة خصوصا اذا ارادتها بعض الاطراف اساسية وجذرية. لذلك يفضل الحكم العمل في هذه المرحلة على ترسيخ الأمن، وبالتالي تحريك عجلة الادارة في المؤسسات الرسمية ومن ثم البحث في الانماء والاعمار.□

لبنان يدخل مرحلة الإستحقاقات

# حكومة كرامي تتحول الى حكومات ترعى وقف اطلاق النار الهش!

لا يزال السؤال المطروح في لبنان، والذي تتوقف عنده الاوساط السياسية والشعبية يتمحور حول موضوع الامن. فحكومة الرئيس رشيد كرامي اللبنانية التي جاءت في اعقاب مؤتمر لوزان قدمت نفسها الى اللبنانيين والى العرب على انها حكومة «للوحدة الوطنية» وحكومة انقاذ لبنان مما يتخبط فيه منذ عشر سنوات.

هذه الحكومة التي مضى على تشكيلها اربعة شهور استطاعت ان تحقق حتى الآن وقفا هشا لاطلاق النار، وان تفتح معبرين في بيروت من أصل أربعة معابر، وان تحيل «موظفين ماتا منذ سنتين، على التقاعد» على حد تعبير الوزير وليد جنبلاط الذي اضاف قائلا بعد احدى جلسات مجلس الوزراء: لقد اصبح حسين


كرامي: البحث عن الموقف في سورية والسعودية

الموسوي (المسؤول عن التيار الايراني في لبنان) شرعيا بعد ان اعادت الحكومة اللبنانية العلاقات الدبلوماسية مع ايران.

الوزير جنبلاط يسخر من الواقع المرير الذي تعيشه الحكومة، والذي تتخبط في داخله. غير ان الاوساط السياسية تطرح السؤالين التاليين: الخطة الامنية التي نفذت حتى الآن هل هي الخطة المثالية للامن في بيروت الكبرى؟ وتنفيذ خطة الحكومة الكرامية على الطريقة التي نفذت هل تؤدي فعلا الى تحصين بيروت الكبرى من اية اختراقات في المستقبل القريب؟

الاوساط السياسية نفسها التي طرحت هذين السؤالين عقبت عليهما بقولها: ان عددا كبيرا من


الاسعد: مراقبة الفصل الجديد من الاستحقاقات

الثغرات والفجوات يشوب الخطة الامنية المرشحة الى ان تشهد انتكاسات خطيرة لن تكون في مصلحة احد من الاطراف او الميليشيات المتصارعة في لبنان.

### البطء في المعالجة الامنية

وتستغرب هذه الاوساط السياسية تصريحات رئيس الحكومة رشيد كرامي المشبعة بالامل والتفاؤل فيما تشهد خطة حكومته انتكاسات امنية في منطقتي كفرشيما والشويفات و في الجبل بين الجيش اللبناني والميليشيا الدرزية. ولا تخفي الاوساط نفسها شكواها من الاسلوب الذي يعتمده الرئيس كرامي في معالجة الموضوع الامني، فتتهمه باعتماد اسلوب البطء والتردد في مواجهة الميليشيات التي لا يزال مسلحوها موجودين عند بعض خطوط التماس في العاصمة اللبنانية وفي عدد من شوارعها واحيائها الداخلية. غير ان الرئيس كرامي يرد على هذه الاوساط بقوله ان «مص القصب يكون عقدة عقدة»، وانه يعتمد اسلوب الخطوة خطوة لانه الاسلوب الاجدى في معالجة المعضلات الامنية التي تحتاج الى تكاتف جميع القوى اللبنانية والفاعليات السياسية ذات التأثير القوي على الفاعليات العسكرية التي لا تزال تجنح نحو الحرب في محاولة لتعديل ميزان القوى القائم على الارض.

وفي بعض الكواليس السياسية في لبنان يجري حديث من نوع آخر، فيقول احد المطلعين على خفايا الامور، ان حكومة كرامي غير مسموح لها ان تحقق اكثر من وقف لاطلاق النار، وهي كلما تقدمت لمعالجة المواضيع السياسية شغلتها الاطراف الاقليمية والدولية بالموضوع الامني عبر انتكاسات تحدث في تلك المنطقة او في غيرها من المناطق. وقد كانت «حرب الكورة» بين قوات «المردة» التابعة للرئيس الاسبق سليمان فرنجية وبين قوات الحزب السوري القومي الاجتماعي خير شاهد على تشغيل حكومة كرامي بالموضوع الامني.

ويضيف السياسي اللبناني المطلع على ما يجري في لبنان والمنطقة ان القرار الاقليمي والدولي هو الذي حقق وقف اطلاق النار في لبنان، وليس حكومة كرامي. واذا كان لحكومة كرامي من دور فهو ان تكون حارسا امينا لوقف اطلاق النار، وانه على قادة الميليشيات ان يتجاوبوا مع الموقف الاقليمي والدولي الذي يريد للبنان ان يمر الآن في مرحلة الهدنة، على ان تكون هذه الهدنة هشة ويسهل اختراقها من الجبل او من الشمال او من بيروت الكبرى نفسها.

لهذا فان الاسلوب الذي اعتمد في انتشار الجيش اللبناني في بيروت عبر الالوية الخامس والسادس والسابع، لم ينقذ بيروت الكبرى من الخروقات الامنية ولا اسهم بطريقة فعالة في فتح المعبرين الرئيسيين اللذين لا يزالان مقفلين في بيروت وهما معبرا: السوديكو وجسر فؤاد شهاب. فانتشار الجيش اللبناني ليس هو الذي يحقق الامن ويحصنه في بيروت الكبرى، انما الاتفاق السياسي بين جميع الاطراف الفاعلة هو الذي يستطيع ان ينقذ بيروت ويعيد اليها هويتها الحقيقية كعاصمة للبنان الواحد الموحد. ففي ظل انتشار الجيش في لبنان بقيت الميليشيات الثلاث «القوات اللبنانية» و«الحزب

التقدمي الاشتراكي» وامل» تنشر مسليحها في بيروت وكانها تريد ان تحول الجيش اللبناني الى ميليشيا كسائر الميليشيات الاخرى، مما اغضب عددا كبيرا من الاوساط السياسية والشعبية التي دعت رئيس الحكومة رشيد كرامي ان يعيد النظر في تركيبة حكومته وفي طريقة معالجته للامن.

وتبدي الاوساط السياسية اللبنانية تخوفها من امكان انهيار وقف اطلاق النار، في حال تبدل القرار الاقليمي والدولي، لذلك دعت هذه الاوساط كرامي الى الاسراع او الى التسابق مع القرار الاقليمي والدولي، والاستفادة منه عبر تحويل الهدنة الى سلام حقيقي في بيروت الكبرى. وترى هذه الاوساط انه في حال انهيار وقف اطلاق النار مجددا في العاصمة اللبنانية وفي الجبل فان الجيش اللبناني لن يستطيع ان يفعل شيئا، لان القتال سيكون اشد شراسة من قبل خصوصا وان جميع الاطراف لا تزال تتسلح من الراس حتى القدمين.

## كرامي.. العنف لا يحل قضية

والرئيس كرامي الذي يعرف كل ذلك ويراه بعينيه دعا جميع الاطراف الى الحوار والتفاهم بقوله: «ان العنف لا يحل المشاكل بل بالعكس ان الحوار هو السبيل الى التفاهم والوفاق. والوفاق هو السبيل الى اخراج البلد من المحنة التي اوقعوه فيها. وقد ثبت ان هذا الكلام منطقي وواقعي».

اذن ان لبنان امام خيارين لا ثالث لهما: اما العودة الى الحرب، واما تحقيق التفاهم والوفاق. ومن اجل ان يتحقق التفاهم والوفاق على قادة الميليشيات الذين رهنوا انفسهم للقوى الاقليمية والدولية ان يفكوا هذا الارتهان، وان يقلعوا عن مراهنتهم على هذه القوى التي لها حساباتها حسب مصالحها وظروفها وعلاقاتها الدولية. ومن الصعب، بل يكاد من المستحيل، ان يستطيع قادة الميليشيات ان يفكوا ارتباطاتهم مع القوى الاقليمية والدولية، لان هذه القوى ستجعل كل من يفك ارتباطها معها في هذه



جنبلاط وبري، حكومتان داخل الحكومة

الظروف يدفع الثمن غاليا وغاليا جدا. وثمة قادة سياسيين في لبنان دفعوا ثمن فك تحالفاتهم، ودفعوا ايضا ثمن عدم فك تحالفاتهم. فالصراع في لبنان كبير لانه جزء من الصراع في الشرق الاوسط، والتسوية في لبنان لا تتم ما لم تتم تسوية ازمة الشرق الاوسط. وفي هذا المجال يرى الجباران: الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ان تسوية ازمة لبنان باتت جزءا من تسوية ازمة الشرق الاوسط. لهذا فان الاتفاق الدولي سينعكس حتما على الازمة اللبنانية. ويوم يحدث الاتفاق الدولي يمكن للبنانيين القول انهم بدأوا في الخروج من النفق المظلم.

احد ابرز رؤساء الحكومات السابقين زار الرئيس رشيد كرامي، وقال له: ان قادة الميليشيات الذين تحولوا الى وزراء يمكنهم الاستفادة من القرار الدولي والاقليمي القاضي باحداث هدنة في لبنان. واضاف رئيس الحكومة السابق الذي كان قد زار المملكة العربية السعودية واجرى محادثات مكثفة مع الملك فهد، ان التسوية الشاملة للازمة اللبنانية غير مطروحة الآن، لكن لا بد من التخلص من التشنجات المذهبية والطائفية التي كادت تاكل الناس والوطن في آن واحد. ولم يخف الرئيس كرامي مشاركته الراي لرئيس الحكومة السابق. لذلك قرر الرئيس كرامي بعد هذه المحادثات ان يقوم بزيارة الى كل من دمشق والرياض لاجراء محادثات مع الرئيس السوري حافظ اسد والملك السعودي فهد بن عبد العزيز للاطلاع على آخر التطورات الجارية على الصعيدين الاقليمي والدولي، من اجل اتخاذ القرار المناسب امنيا وسياسيا. وتقول اوساط مقربة من الرئيس كرامي انه ربما عمد الى توسيع حكومته بعد عودته من العاصمتين السورية والسعودية وجعلها فعلا حكومة وحدة وطنية. خصوصا وان الوقت لم يعد يسعف الرئيس كرامي ولا حكومته. فالوقت مرتبط باستحقاقات اقليمية ودولية، وقد دهمته هذا الاستحقاقات التي تريد الآن تجاوز فترة الانتظار والهدنة اللذين لم يستطع الرئيس كرامي ان يستفيد منهما، لذلك، وعلى الرغم من الدعم الكبير الذي يلقاه الرئيس كرامي من الاوساط الاسلامية والمسيحية المعتدلة، يستبعد ان يستطيع لال الهدنة الى سلام دائم في بيروت وفي لبنان. وخطأ الرئيس كرامي في معالجة الامن كبير، فهو بدأ طريق الامن في بيروت بالتراضي، بحيث بات كل طرف في لبنان يريد الامن بالتراضي. فحكومة الرئيس كرامي المسماة بحكومة الوحدة الوطنية صارت مجموعة من الحكومات المشتتة، وباتت الصلاحيات متضاربة، بحيث يصعب ان نعرف اذا كان وزير الخارجية هو الرئيس كرامي ام وليد جنبلاط ام نبيه بري. وكذلك هو الامر بين الوزراء انفسهم من كميل شمعون الى بيار الجميل فجنبلاط وبري.

## بدء اللعبة الكبيرة

كل وزير في الحكومة شكل حكومة قائمة بنفسها. ولم يخجل الوزراء من تشكيل مجالس من المستشارين السياسيين الذي تحولوا الى عبء كبير على الدولة. ولا بد ان تقود هذه «الحكومات» داخل حكومة الرئيس كرامي الى الانفجار فالاستقالة.

عدد من رؤساء الجمهورية والحكومة والمجلس النيابي السابقين، وابرزهم الرؤساء سليمان فرنجية وصائب سلام وكامل الاسعد، يرون انه على الرئيس كرامي اذا كان يريد انقاذ لبنان فعلا، ان يقدم استقالة حكومته ويعيد تشكيلها على اساس لبناني، لا على اساس امراء الحرب وملوك الطوائف الذين عطلوا مسيرة الدولة ووضعوها في حالة من التشرذم والتفتت. وامراء الحرب وملوك الطوائف هؤلاء انفسهم الذين تحولوا بين ليلة وضحاها من قتلة الى وزراء ازدادوا امعانا في تعطيل مسيرة الدولة من الداخل. فكل سياسة وطنية عامة تصطدم بسياستهم المذهبية والفئوية يعطلونها ويمنعون انطلاقتها. فلا سياسة لبنانية امنية تعرقل مسيرة ميليشياتهم. ولا سياسة لبنانية خارجية لا تنسجم مع سياسة الدور السوري في لبنان وفي المنطقة. ولا حكومة وحدة وطنية تجمع لبنان، لان في ذلك سقوطا لاماراتهم التي اقاموها على حساب وحدة لبنان وشرعية المؤسسات الرسمية.

يبقى اخيرا ان لبنان وصل الى شهر آب، او الى المرحلة الفاصلة بين الانتخابات الصهيونية والانتخابات الاميركية. وهي مرحلة دقيقة وحساسة جدا، لانها مرحلة اعادة ترتيب الحسابات والمصالح بانتظار الاستحقاقات الكبيرة. والذين ارادوا اللبنانيين ان ينتظروا نخاف عليهم ان يكتووا من نار الاستحقاقات المقبلة.

المرحلة القادمة لن تكون مرحلة الظاهر والباطن، ولا مرحلة الغموض والوضوح، او مرحلة اللغتين السرية والعلنية..

ان المرحلة المقبلة هي مرحلة رؤية الاحداث الظاهرة واختفاء لغة الغموض والسرية. وعند ذلك ستسقط نهائيا اللعبة التي شاءها البعض ان تستمر في لبنان، وهي لعبة: السرية والعلنية.

الآن كما يقول احد رؤساء الحكومات السابقين: بدأت اللعبة الكبيرة، ولبنان سيذهب الى التوحيد شاء اهل التقسيم و«الكانتونات» ام لم يشاؤوا□

**فواز كلش**

الانتخابات الصهيونية .. ماذا اكدت؟

# كلهم "ليكود" وضعف الحكومة يخدم قوة الكيان

## اعطاء تنازلات كثيرة لليمين الديني المتطرف.. شرط لا غنى عنه لنجاح الليكود او العمل بتشكيل الحكومة

## الحصيلة العامة.. اكدت التوجه نحو المزيد من التصلب.. وهذا هو المطلوب صهيونيا

الخلاصة الاساسية لنتائج انتخابات «الكنيست» الاخيرة، هي سقوط كل المراهنات على حصول تغيير جدي في الموقف الصهيوني العام، ايا كان الحزب الذي سينجح في تشكيل الحكومة الجديدة، وايا كان الشكل الذي ستظهر فيه تلك الحكومة.

بل اكثر من ذلك، ان «عدم التغيير» هذا يحمل في طياته حقيقة اخرى، وهي ان الحصيلة العامة للانتخابات الاخيرة، قد اكدت التوجه نحو المزيد من «اليمينية» و«التصلب» في المجتمع الصهيوني، وبالتالي تعميق النزوع الاغتصابي والعدواني ضد العرب، سواء داخل الارض المحتلة ام خارجها.

ومن المؤكد الآن ان ايا من الحزبين الكبيرين («العمل» و«الليكود») سيكون مضطرا لتقديم تنازلات كبيرة لليمين الديني المتطرف، كشرط لا غنى عنه من اجل النجاح في تحقيق ائتلاف يمكن من تشكيل حكومة جديدة.

والخيارات الحكومية المتاحة تصب كلها في هذا المجرى:

١ ـ هناك امل ضعيف في ان يتمكن حزب «العمل»، الذي حاز على اكبر عدد من المقاعد (٤٥) (عند كتابة هذا الموضوع ولم تكن اصوات العسكريين قد فرزت نهائيا) في تشكيل حكومة.. ويتوقف هذا الامر على امكانية ضمان تأييد بعض الاحزاب الدينية الصغيرة، التي سيكون مضطرا لقبول شروطها في مختلف المجالات السياسية.. وعليه فان مثل هذه الحكومة لن تكون مختلفة كثيرا عن حكومة «الليكود»، وان كانت برئاسة شمعون بيريز.

فالمتوفر لمثل هذه الحكومة من أصوات خارج المعسكر الديني هو التالي:

العمل ٥٦. شينوي ٣. حقوق المواطن٣. ياحاد (حزب عازار وايزمن) ٣.

ويظل هذا المجموع اقل بخمسة مقاعد من الاكثرية المطلوبة وهي ٦١ مقعدا لضمان فوز الحكومة بالثقة .. وهكذا يستحيل حصول حكومة من هذا النوع على الثقة ما لم ينضم اليها واحد او اكثر من الاحزاب الدينية.

٢ ـ ان يجدد «الليكود» تحالفاته الحالية للاستمرار في الحكم. ومن الواضح ان موقف هذا التكتل هو اضعف من السابق تجاه شركائه المتطرفين، فما خسره الليكود من مقاعدة (هبط من ٤٨ الى ٤١) حصلت عليه القوائم الاكثر تطرفا في الانتخابات، ومنها حركة «كاخ» بزعامة مائير كاهانا الذي يدعو لطرد العرب بالقوة من الارض المحتلة.

٣ ـ يبقى الخيار الثالث، وهو ان يتفق «الليكود» و«العمل» على تشكيل حكومة «اتحاد وطني»، وهي حكومة سيتقارب فيها برنامجا الحزبين على قواسم مشتركة في المواقف السياسية والاقتصادية والامنية. الامر الذي يجعلها لا تختلف كثيرا عن الحكومة الحالية. فمن المعلوم اساسا ان البرنامجين المعلنين للحزبين المذكورين لم يكونا في الاصل يختلفان كثيرا عن بعضهما البعض، بالرغم من كل الضوضاء التي اثارتها بعض اجهزة الاعلام الخارجي ومن يقف وراءها من قوى بهذا الشأن.

فلا البرنامج الاقتصادي لحزب العمل يتجه جديا نحو معالجة اسباب الازمة التي تعبر عن نفسها بوصول التضخم النقدي الى ٤٠٠ بالمائة، وهو امر ناجم عن معطيات بنيوية تتعلق بطبيعة الكيان الصهيوني اكثر مما تتعلق بسياساته الاقتصادية (الاعتماد الاساسي على المساعدات الخارجية. الانفاق العسكري القياسي. الفجوة الكبيرة بين الانتاج الداخلي والانفاق الحكومي).

ولا المسائل السياسية الكبرى كانت مدار اختلافات جدية بين البرنامجين . فعلى الرغم من ان حزب «العمل» يفضل «المدخل الاردني» للتعاطي مع مساعي «التسوية» على «المدخل اللبناني» الذي يفضله «الليكود»، نجد ان شعارات «العمل» في هذا المجال قد تقلصت الى مجرد الدعوة لمفاوضات غير مشروطة مع الاردن، ولوقف بناء المستوطنات في المناطق المكتظة من الضفة الغربية.

حتى الدعوة للانسحاب من لبنان كانت قائمة ومشروطة ببرنامج امني معين، لا تفصله مسافة كبيرة عن اطروحات «الليكود» ومشاريعه المعلنة وحتى غير المعلنة. فقد استطاعت حكومة اسحق شامير ان تكشف النقاب بما يكفيها على الصعيد الانتخابي عن بعض التوجهات على المسرح اللبناني (تبادل الاسرى مع النظام السوري، المفاوضات من اجل الترتيبات الامنية، «التعايش السلمي» مع النظام السوري في ظل صيغة حكومية لبنانية مرنة، لا تتعارض مع اختراقات الطوائف، بشكل يبقي على القنوات مفتوحة امام اي برنامج اسرائيلي متقدم سواء للتفجير في لبنان، او للانتقال به الى ما هو ابعد من لبنان).

### ضعف الحكومة قوة الكيان:

ان النتائج الحالية وما افرزته من توازن بين الحزبين الصهيونيين، وما فرضته من ضعف على اية صيغة حكومية قادمة، تعيد الى الاذهان انه لم يحدث منذ قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ ان فاز حزب واحد باكثرية الواحد وستين صوتا. وان النظام الانتخابي النسبي على الطريقة الاسرائيلية لا يتيح الفرصة اصلا لمثل ذلك الفوز. وهذا ما يجعل الموقف البرلماني للحكومات الصهيونية المتعاقبة ضعيفا،



الكنيست .. كلهم «ليكود»

فيفرض على كل الحكومات ان تكون اسيرة قوى الضغط المتعددة داخل الكيان الصهيوني.

هذه الحقيقة تنقلب على صعيد العلاقات مع خارج الكيان الى ورقة قوة. حيث تجد الحكومات الصهيونية دائما مبرراتها لرفض اية مبادرات او ضغوط خارجية بحجة ضعف الموقف البرلماني، وعدم القدرة على مواجهة الكنيست ومجموعات الضغط الداخلي الدينية وغير الدينية.

ان مثل هذه الحقيقة الواقعة لا يمكن ان تكون عفوية، بل هي مدروسة من قبل المؤسسات الصهيونية الاساسية.. وعلى ضوئها لا يمكن استبعاد ان يكون قرار مناحيم بيغن بعدم المشاركة في الحملة الانتخابية متصلا بهذا الموضوع، فالوصول الى نتائج متوازنة، كالنتائج الحالية هو وحده الذي يضمن بقاء الحكومة - اية حكومة - اسيرة الموقف الليكودي، او الصهيوني فعلا، من كل القضايا الاساسية. ويخفف بالتالي من احتمالات الانقسامات السياسية الكبيرة في مجتمع ملغوم بالانقسامات الاجتماعية البنيوية.

ويصح هنا القول ان ضعف الحكومة في الكيان الصهيوني هو قوة للكيان نفسه.

## الآثار «العربية»:

وهنا بالذات يكون المدخل لقراءة التوقعات بالنسبة لآثار هذه النتائج على الصراع العربي - الصهيوني:

١ - بالنسبة للداخل. ستعكس هذه الانتخابات عدائية متصاعدة للمواطنين العرب، مع تصعيد في سياسة التهويد وبناء المستعمرات. وكان هذا الامر في ذهن اسحق شامير عندما صرح ان الانتخابات الحالية قد انجلت عن «فوز معسكر ارض اسرائيل» بما فيها الضفة الغربية وقطاع غزة.


بيريز: سقوط خيار «المدخل الاردني».


شامير: «فوز معسكر ارض اسرائيل».


لبنان.. سيظل المسرح العملي.

٢ - مع سقوط خيار «المدخل الاردني» لمساعي التسوية، وهو الورقة التي لوح بها حزب «العمل» خلال الحملة الانتخابية، ستظل الساحة اللبنانية هي المسرح العملي للتحركات بهذا الشأن.

٣ - على صعيد الترتيبات الامنية ومعادلة التعايش مع النظام السوري (و في هذا المجال يلفت النظر الاعلان عن موافقة الاتحاد السوفياتي على زيادة عدد قوات الطوارىء الدولية في لبنان وتوسيع منطقة نشاطها. باعتبار ان ذلك يعتبر شرطا لا بد منه للوصول الى اتفاق فصل قوات «سوري - اسرائيلي» في البقاع.. والغريب ان الاعلان عن مثل هذه الموافقة قد تم في اليوم نفسه الذي ظهرت فيه نتائج الانتخابات الصهيونية)..

٤ - وكذلك على صعيد الانتقال بالازمة الكيانية اللبنانية الى مجالات اوسع من لبنان! وفي هذا المجال لا يستبعد ان تاخذ العلاقات «الاسرائيلية - الايرانية» حجما اكبر من المرحلة السابقة وتنتقل الى صعيد اكثر علانية، وليس سرا ان الحديث يجري حاليا عن صفقات اسلحة اميركية كبيرة لايران يتم شراؤها وشحنها عن طريق الكيان الصهيوني..

وياتي هذا التطور في ظل تجديد الحديث الغربي عن «الخطر السوفياتي» على منطقة الخليج، ويلتقي مباشرة مع اعلان هاشمي رافسنجاني تعقيبا على زيارة وزير خارجية المانيا الغربية لطهران ان ايران عازمة على تحسين علاقاتها مع الدول الغربية. واعلانه ايضا عن الاستعداد لفتح صفحة جديدة مع الدول العربية الخليجية تقوم على اساس قاسم مشترك هو العداء للعراق! وكذلك مع توسيع دائرة التحالف الاستراتيجي الصهيوني-الاميركي لتشمل مواجهة السوفيات في المنطقة بعد ان كانت محصورة في السابق بحماية «امن اسرائيل» ومصالحها.

## الناخب العربي:

تبقى هناك ملاحظة اخيرة، بصدد اصوات المقترعين العرب من اراضي فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، وهي ان المقترع العربي بات اكثر نزوعا للتعبير عن هويته القومية والوطنية، بعد ان عانى طويلا من الحاقية الاضطهاد التي كانت تصنع منه كما عدديا ملحقا انتخابيا بالحزب الحاكم.

وقد تجلى هذا التغيير في محافظة «راكاح» على مقاعده الاربعة في الوقت الذي فازت فيه القائمة التقدمية للسلام بمقعدين..

ومما لا شك فيه ان هذا النزوع عند المواطن العربي لتاكيد ارتباطه بهويته الوطنية والقومية من ضمن القنوات المتاحة مهما كانت ضيقة، يعتبر تطورا ايجابيا. لكن ذلك يجب الا يوقعنا ابدا في مطب تضخيم الرهان على ما يمكن ان تقود اليه النتائج الانتخابية لمثل هذا النزوع من آثار. فاهمية الظاهرة تكمن في تعبير المواطن العربي عن هويته القومية اكثر مما تكمن في وجود اربعة نواب او خمسة او حتى عشرة لراكاح او القائمة التقدمية. والفارق بين الجانبين واضح قطعا.□

عدنان بدر



المجتمع الصهيوني: تعدد المصالح بتعدد التركيبة الاجتماعية

قراءة في الانتخابات الصهيونية... والاحزاب المشاركة فيها

# ليس المهم من يفوز المهم هو الرد العربي

## حرب رمضان اقصت حزب «العمال»... وغزو لبنان. وفشل كامب ديفيد يهزان المجتمع الصهيوني

**هذه الدراسة تتجاوز نتائج الانتخابات الصهيونية التي جرت يوم الاثنين الماضي، ولا تتوقف عند فوز حزب «العمل» ام ائتلاف «الليكود» بمقدار ما تحاول ان تنفذ الى طبيعة تركيبة الكيان الصهيوني من خلال دراسة دقيقة وعلمية للأحزاب الصهيونية السياسية منها والدينية.**

**وتريد هذه الدراسة ان تضع المواطن العربي امام حقيقة الكيان الصهيوني، لئلا يستمر الانشغال العربي بفوز «العمل» أم «الليكود».**

مراقبة الانتخابات الصهيونية أمر بالغ الاهمية، كونها تدخل في صلب تركيبة الكيان الصهيوني نفسه، بالاضافة الى ما قد تحمله هذه الانتخابات من تطورات اقتصادية واجتماعية ذات التأثير الآخذ في الاستفحال والاستشراء في جسد الكيان الصهيوني الذي بدأ يعاني من عدم قدرته على ايجاد الحلول الناجعة للأمراض الاقتصادية والاجتماعية.

ومراقبة الانتخابات الصهيونية امر بالغ الاهمية كما لها من تاثير على علاقات الكيان الصهيوني بالعالم الاوروبي وبالولايات المتحدة ، وخصوصا بأوروبا الغربية التي تدهورت العلاقات بينها وبين الكيان الصهيوني منذ وصول ائتلاف «الليكود» الى الحكم عام ١٩٧٧.

وفي الوطن العربي تجري مراقبة ودراسة التبدلات والمستجدات السياسية في الكيان الصهيوني لسببين رئيسيين:

١ ـ العمل على كشف حقيقة البنية السياسية ـ الاقتصادية الهشة والمفككة داخل هذا الكيان، والرد على الحملات والشعارات الصهيونية المضللة للرأي العام العالمي.

٢ ـ الاستفادة من نقاط ضعف العدو الكثيرة، وابرازها للرأي العام العربي والعالمي كورقة مهمة في مجرى الصراع العربي ـ الصهيوني.

مرة كل اربع سنوات تتكرر لعبة «الديمقراطية» الخادعة، وينتخب الصهاينة برلمانهم الجديد (الكنيست) . وهذه المرة كغيرها من المرات تجري اللعبة على طريقة (مات الملك، عاش الملك) والنتائج واحدة. فهلا استفاد العرب حاضرا ومستقبلا. وبدأوا في انتهاز الفرص لفضح المجتمع الصهيوني الذي يعيش الآن تفاقم ازماته الاقتصادية والاجتماعية وتضعضع آلته العسكرية التي غرقت في رمال لبنان المتحركة؟ وهلا استفاد العرب فعلا من هذا الوضع الصهيوني المتدهور ليبدأوا حربهم العادلة في استرداد ارضهم وحقوقهم المشروعة في فلسطين المحتلة؟

لكي تكون الصورة واضحة، ولنستطيع الاجابة على هذين السؤالين لا بد من دراسة مستفيضة لطريقة الانتخابات وللأحزاب السياسية والدينية منذ نشأة الكيان الصهيوني.

عام ١٩٧٣ حملت نتائج حرب رمضان وبطولات العرب خلالها الفشل الذريع الى حزب العمل، كما حملت نتائج الغزو الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢ والمجازر التي ارتكبها الجيش المحتل في لبنان ضد الفلسطينيين واللبنانيين على السواء، الفشل الذريع الى ائتلاف «الليكود» مما حمل مناحيم بيغن رئيس الوزراء الى الاستقالة التي ادت الى اشتعال الخلافات داخل تحالف «الليكود» وبين الاحزاب السياسية التي استطاعت في ذروة الصراع بينها ان تلجأ الى ضرورة اجراء الانتخابات لحسم هذه الخلافات واعادة رأب الصدع في المجتمع الصهيوني المتداعي.

### المجموعات السياسية

برزت اهمية الاحزاب السياسية الصهيونية بعد الحرب العالمية الاولى وتحديداً بعد الامال التي اطلقها وعد بلفور وبداية الاحتلال البريطاني لفلسطين. وجاءت هذه الاحزاب في نشأتها مشتتة ومتضاربة المصالح تماما على صورة تركيبة المجتمع الصهيوني الحالي.

ونستطيع ان نفرّق بين اربع مجموعات أو تيارات سياسية نشأت في تلك الفترة:

١ ـ الاحزاب الاشتراكية: وكان ابرزها حزب «ماباي» (حزب العمال) وحزب «مابام» (الجناح اليساري في حزب العمال) و «هاشومير هاتزائير».

٢ ـ الاحزاب الدينية وكان اهمها «المزراحي» الذي يدعم قيام دولة دينية، وحزب «أغودات اسرائيل» (تجمع اسرائيل) ، وائتلاف الاجنحة العمالية في الحزبين في «عمال مزراحي».

٣ ـ الاحزاب اليمينية ومنها حركة الصهاينة العموميين وهي الحركة التي انقسمت فيما بعد الى الحزب التقدمي عام ١٩٤٨ والحزب الليبرالي عام ١٩٦١. ثم الحزب الصهيوني (الحركة التصحيحية) والذي كان يطالب باعادة النظر في العلاقات مع بريطانيا وباعلان «دولة يهودية».

وكان دور هذه الاحزاب يقوم على الدعاية للصهيونية وتنظيم النقابات وتحريك المؤسسات الصهيونية في العالم.

والمؤكد ان الكثير منها قد انهار وغاب عن ساحة العمل السياسي او تغيرت تسميته او تجزأ وانقسم الى اجنحة، الا ان الملاحظة الواجب الاشارة اليها، هو بقاء هذه الصورة الحزبية حتى اليوم حيث تتوزع المجموعات السياسية في ثلاثة اتجاهات رئيسية:

ـ المجموعة الاشتراكية وهي ممثلة اليوم في الكنيست الصهيوني بائتلاف «المعراخ» ، التحالف الانتخابي والنيابي لحزب «العمال» وحزب «مابام» ، وقد سيطر

هذا التحالف على ساحة العمل السياسي لأكثر من نصف قرن (١٩٢٠ ـ ١٩٧٧)، وكان من الاسباب الاساسية في هيمنته:
- ايديولوجية النهضة القومية اليهودية.
- النظرة الاقتصادية ـ الاجتماعية.
- التكيف مع لعبة الاجنحة والتسويات الحزبية.
- المجموعة الليبرالية ـ القومية وهي الاحزاب والحركات الصهيونية اليمينية المتطرفة والتي يجمعها تحالف «الليكود» المؤلف من ثلاثة اجنحة:
١ ـ «الهاروث» (حزب مناحيم بيغن والمدعوم من اليهود الشرقيين) والحزب الليبرالي وحزب «لاعام».

وقد استطاع «الليكود» الوصول الى السلطة عام ١٩٧٧ نتيجة ضعف «العمال» والاخطاء الكثيرة التي يتحمل مسؤوليتها، وكان مناحيم بيغن رئيسا لوزراء هذا التكتل ومنذ عام ١٩٧٧ وحتى صيف ١٩٨٣ حيث ترك منصبه لوزير خارجيته السابق اسحق شامير.

وقد تعرض «الليكود» لحركة انشقاقات وضربات داخلية كثيرة كان ابرزها:
١ ـ إنشقاق صموئيل تامير وتأسيسه (الجبهة الحرة) ثم قبوله بمنصب وزير العدل.
٢ ـ انشقاق عازار وايزمان الذي سارع بيغن لارضائه بتوليته مهام وزارة الدفاع قبل تسليمها لارييل شارون.
٣ ـ استقالة تامير ووايزمان بعد توقيع اتفاقية «كامب ديفيد».
٤ ـ انفصال غولا كوهين وتأسيسه مع الجناح المتطرف في «غوش ايمونيم» لحزب «تحيا».
٥ ـ انشقاق حزب «لاعام» وانتقال بعض نوابه الى صفوف المعارضة كيغال هيروتزل عام ١٩٨٠، وامنون لين واسحق بيريتز عام ١٩٨٢.
٦ ـ المجموعات الدينية: والأمر المثير هنا هو قدرة هذه الاحزاب على الاحتفاظ بقوتها الانتخابية منذ عام ١٩٤٨، حيث انها تحصد بين ١٢و ١٥ بالمئة من اجمالي اصوات الناخبين في كل معركة انتخابية.

والملفت للانتباه ايضا هو وجود حزب «مفدال» الدائم في الحكومة سواء كانت عمالية او يمينية.

أما الاحزاب الدينية الرئيسية فهي:
١ ـ حزب «مفدال» (تحالف حزبي ميرزاحي وهابويل هاميرزاحي)
٢ ـ حزب «تامي»
٣ ـ حزب «ماتزاد»
٤ ـ حزب «أغودات اسرائيل»
٥ ـ حزب «بواليه اغودات اسرائيل»

الى جانب هذه الاحزاب هناك حركة «غوش إيمونيم» (اليمينية المتطرفة).

أما اقواها فهو حزب «مفدال» المؤلف من تحالف «ميزراحي» و «هابويل هاميزراحي» (سنة ١٩٥٦) ثم انضمام حركة «غوش ايمونيم» (سنة ١٩٧٧). وفي سنة ١٩٨١ تجدد الانشقاق في صفوفه حيث أسس اهارون ابو حصيرة حزب «تامي»، وتكرر الانقسام عام ١٩٨٣ عندما قاد حاييم دروكمان حركة انفصال جديدة «متزاد».

وقراءة بسيطة في تطور التحالفات الدينية في اسرائيل منذ سنة ١٩٤٨ تظهر لنا بوضوح حجم التفكك والتباعد وموجة الانقسامات المتفشية:

| السنة | اغودات | بواليه اغودات | مزراحي | هابويل هافيزراحي |
|---|---|---|---|---|
| ١٩٤٩ | جبهة | | | التوراة |
| ١٩٥١ | تحالف | | | تحالف |
| ١٩٥٥ | تحالف | | | مفدال |
| ١٩٥٩ | تحالف | | | مفدال |
| ١٩٦١ | انشقاق | | انشقاق | مفدال |
| ١٩٦٥ | انشقاق | | انشقاق | مفدال |
| ١٩٦٩ | انشقاق | | انشقاق | مفدال |
| ١٩٧٣ | تحالف | | | مفدال. |
| ١٩٧٧ | انشقاق | | انشقاق | مفدال |
| ١٩٨١ | انشقاق | | انشقاق | مفدال/تامي |

* ١٩٨٣ انشقاق جديد في صفوف «مفدال» وولادة حركة «متزاد».

وقبل انهاء الحديث عن تركيبة الاحزاب الصهيونية لا بد من الاشارة الى وجود بعض المجموعات الحزبية الصغيرة التي لا تشكل قوة انتخابية حيث انه في انتخابات عام ١٩٨١ بلغ مجموع ما حصدته ستة احزاب (١٢ مقعدا) نيابيا كان نصيب «راكاح» الشيوعي منها ٤ مقاعد.

## مفهوم التحالفات

يتأثر تشكيل الحكومة «الاسرائيلية» بنتيجة الانتخابات النيابية من جهة، وبقدرة الحزب الاقوى انتخابيا على بناء التحالف او الائتلاف الذي يرضي الاحزاب المشاركة فيه.

والملاحظ انه حتى الآن لم يتمكن اي حزب من الحصول على الاكثرية المطلقة في الكنيست التي تمكنه من الاستئثار بهذه الحكومة، من هنا تبرز حاجة الاحزاب الى بعضها، ومن هنا ايضا تبدأ مسيرة نظام التحالفات السلبية في الكيان الصهيوني. «فالمعراخ» و «الليكود» اضطرا اكثر من مرة على تبديل سياستهما ومواقفهما ارضاء لهذا الحزب الذي يهدد بترك الائتلاف والانتقال الى صفوف المعارضة.

فبين عامي ١٩٤٩ و ١٩٥٢ تحالف «العمال» مع الحزب الوطني الديني، وفي عام ١٩٥٢ أدخل «العمال» في تحالفهم الحركات الصهيونية المتطرفة، وبين عامي ١٩٦٧ و ١٩٧١ ترأس «العمال» ثلاث حكومات «للوحدة الوطنية» جمعت بالاضافة الى حلفائهم الاساسيين الحزب الليبرالي.

والمثال على تحالفات «الليكود» الذي تسلم السلطة عام ١٩٧٧، جاء عندما التقى حزب مناحيم بيغن والحزب الوطني الديني مع حركة «داش» (الحركة الديمقراطية للتغيير)، وكذلك في عام ١٩٨١ عندما تم ائتلاف «الهاروت» مع الحزب الوطني الديني و «تامي» و «اغودات اسرائيل».

ومن الخصوصيات الواجب الاشارة اليها هنا ان نظام التحالفات في الكيان الصهيوني لا صلة له بتاتا بمفهوم الديمقراطية او بتطور الجهاز السياسي، بل على العكس هو تأكيد على كثرة التناقضات والمشاجرات السياسية سواء داخل الكنيست او بين الاحزاب. وحل البرلمان الصهيوني لذاته اربع مرات في الفترة الواقعة بين عامي ١٩٤٨ و ١٩٨١ خير دليل على ذلك. ففي كل مرة يكون ضعف التحالف او مصالح بعض اطراف التحالف سببا ليس في انهيار هذا التحالف فقط، بل في انهيار البرلمان الصهيوني ايضا.

كما ان تسابق احزاب الائتلاف على تقاسم المغانم يكون في اكثر الاحيان من اسباب فشله. فالحزب الرئيسي يركز اهتمامه في الدرجة الاولى:
١ ـ على احتكار الاكثرية المطلقة في الحكومة.
٢ ـ الهيمنة على المناصب الخمسة الاساسية في الحكومة (رئاسة الوزراء، الدفاع، الخارجية، المالية، التربية)
٣ ـ محاولة التفرد باتخاذ القرارات دون الرجوع الى حلفائه.

وهكذا تتردد الاحزاب الاخرى محاولة استنزاف الحزب الاقوى، وتدور الصراعات والانشقاقات من اجل منصب صغير.

بعد هذه النظرة السريعة في دور الاحزاب الصهيونية وتركيبتها ومفهوم التحالفات نصل الى وضعية الانتخابات في الكيان الصهيوني.

يُنتخب الكنيست الصهيوني مرة كل أربع سنوات ويبلغ عدد اعضائه ١٢٠ نائبا، وتجري طريقة الاقتراع بواسطة التصويت العام ويختار النواب على اساس «التمثيل النسبي الكامل».

في القانون الصهيوني يشرف الكنيست على تنظيم ومراقبة الانتخابات وذلك عن طريق تشكيل لجنة مركزية تضم كل الاحزاب المشاركة (حوالي ٣٠ عضوا). تتمتع هذه اللجنة باستقلال مالي واداري وبالزامية القرارات التي تتخذها (ما عدا بعض الحالات الاستثنائية)، ومن مهامها تسجيل اللوائح الانتخابية ومراقبة الحملات ونشر او وقف النتائج.

ويتميز الكنيست الصهيوني كما سبق وذكرنا بكثرة المجموعات السياسية وتقلب التحالفات البرلمانية التي تخضع لقرارات احزابها، حيث ان النائب يفعل ما يأمره به حزبه، لأنه لا ينتخب بالدرجة الاولى على اساس كفاءته وبرنامجه الانتخابي، بل لانه ينتمي الى هذه المجموعة السياسية او تلك.

واذا اردنا ان نحصر ابرز مساوىء هذا النظام الانتخابي فهي كما يراها أحد الكتاب الصهاينة ليبهار صاموئيل:
١ ـ السبب الرئيسي في خلق الاجنحة السياسية.
٢ ـ دفع المؤسسات السياسية لسلوك الطرق الملتوية وضروب الصفقات السياسية حتى تدخل الائتلاف الحكومي.
٣ ـ منع وجود معارضة صحيحة قادرة على التأثير على مسار اللعبة السياسية.
٤ ـ فرض رجحان كفة احزاب سياسية واستبعاد احزاب اخرى، حيث ان المعارضة التي تعتبر (اقلية) لا تشارك في الحكم.
٥ ـ يكون الحزب وليس المرشح هو المدافع عن مفهوم الوحدة والمصلحة العامة إذ ان العلاقة بين الناخب والمرشح تكون منقطعة تماما.
٦ ـ دخول مجموعات سياسية صغيرة الحكومة مع ان تمثيلها يكون متدنيا، وهذا ما يعرض الائتلاف

للسقوط مع كل هبة ريح او مصالح متضاربة بين الحلفاء السياسيين، وما يعتبر فعليا الابتزاز السياسي بعينه.

وقبل ان ننهي الحديث عن مساوىء النظام الانتخابي الصهيوني وبنيته الهشة، نشير الى انه من المشاكل البارزة التي يواجهها الكيان الصهيوني، مشكلة حجم الانفاقات الدعائية التي تصرفها الاحزاب والتي تنهك الخزينة الصهيونية. ففي انتخابات عام ١٩٧٧ بلغت تكاليف الدعاية الانتخابية حوالي ١٦١ مليون ليرة تحملت الخزينة منها ما لا يقل عن ١٠٠ مليون ليرة اما في الانتخابات الحالية فان النفقات ستزيد من حجم الكارثة الاقتصادية خصوصا اذا نشرت الارقام الصحيحة لتكاليف هذه الحملات.

## بين «العمال» و «الليكود»

تعتبر حرب رمضان (١٩٧٣) بداية تراجع سيطرة اليسار المهيمن سياسيا منذ اكثر من نصف قرن (١٩٢٠ - ١٩٧٧)، والحافز الرئيسي الذي شجع «الليكود» على المطالبة بالحكم. واليوم يتجدد السؤال الكبير: هل سيحتفظ اليمين بالسلطة ام انه سيتنازل عنها مجددا للعمال؟

هل ينقذ اسحق شامير فشل سياسة بيغن الداخلية والخارجية و ينتشل الجيش الصهيوني من الرمال المتحركة في لبنان، ومن التدهور الاقتصادي - الاجتماعي ام يكسب اليسار رهانه على شيمون بيريز؟

خلال ١٠ سنوات ١٩٧٣ - ١٩٨٣ شهد النظام السياسي الصهيوني تبدلات جذرية:

١ - زوال مفهوم الحزب المسيطر.
٢ - الاخطاء الكبيرة التي ارتكبتها حكومات مائير ورابين.
٣ - فشل محاولات «الليكود» في رسم سياسة اقتصادية - اجتماعية جديدة.
٤ - توريط الجيش الصهيوني في الحرب في لبنان.
٥ - كشف الاطماع الصهيونية المستمرة في الاراضي العربية واتباع سياسة التهويد والتطبيع.
٦ - الخلافات السياسية - الدينية بين الزعماء الصهاينة.
٧ - حركة الانشقاقات الحزبية وارتفاع عدد الاجنحة والحركات السياسية.

والآن كيف سقط «العمال» وما هي اسباب فشله في انتخابات عام ١٩٧٧؟ ثم ما هي الخطوط العريضة لسياسة «الليكود» منذ تسلمه السلطة وحتى اليوم؟

يشير الكاتب الصهيوني صامويل الى ان اخطاء «العمال» منذ عام ١٩٧٣ تتمحور حول ٣ أسباب رئيسية:

١ - اخطاء على صعيد الامن.
٢ - اخطاء على الصعيد الاجتماعي - الاقتصادي.
٣ - اخطاء في السياسة الدينية.

فعلى الصعيد الامني ارتكبت حكومات مائير - رابين اخطاء جسيمة كشفتها الحرب العربية - الصهيونية عام ١٩٧٣:

١ - التسليم بشعار «الجيش الذي لا يقهر».
٢ - اعتبار ان حدود عام ١٩٦٧ ستؤمن للكيان الصهيوني العمق الاستراتيجي العازل الذي يحتاجه لحماية نفسه.
٣ - الاستراتيجية «الدفاعية» التي اتبعها «العمال» (خط بارليف الذي حسبت القوات الصهيونية انه كاف لرد اي هجوم عربي). وهنا تجدر الاشارة الى ان آرييل شارون كان من المعارضين لهذه السياسة ومن المتمسكين بعدم حرمان الجيش الصهيوني من مبادرة الهجوم.
٤ - التسليم بعدم امكان حدوث أية ضربة عسكرية عربية.
٥ - التسليم بالتحالف الاميركي - الصهيوني وبدعم واشنطن الكامل العسكري والسياسي، والذي سيحمي الكيان الصهيوني من أية عمليات عسكرية عربية.
٦ - قبول «العمال» بسياسة «الخطوة خطوة» الكيسينجرية التي ولدت نقمة عارمة داخل الكيان الصهيوني، وجعلت قسما من آلة اليسار الانتخابية تتحول نحو اليمين.

اما على الصعيد الاقتصادي - الاجتماعي فنستطيع ان نحصر اخطاء «العمال» بـ:

- حرب رمضان ونتائجها الاقتصادية السلبية (النفقات العسكرية، التدني الكبير في الدخل القومي، تدهور سعر العملة، تفاقم الغلاء). ويكفي ان نشير الى ان العجز في ميزان المدفوعات عام ١٩٧٦ فاق الـ ٣,٥ مليار دولار.
- هذه النتيجة الاقتصادية أدت الى تزايد التدهور الاجتماعي (ارتفاع نسبة البطالة، موجة الاضرابات، تدني نسبة المهاجرين).
- تزايد التفاوت الطبقي حيث ان الطبقات الفقيرة ازدادت فقرا نتيجة هذا التدهور الاقتصادي. ويكفي ايضا ان نقول انه عشية انتخابات عام ١٩٧٧ كانت المشاكل الاقتصادية تحظر باهتمام الناخب الصهيوني، وان دراسة لآلات اريان حددت مسار هذه الانتخابات كما يلي:

| | | |
|---|---|---|
| أمن | ٪٢٧ | من اصوات الناخبين |
| اقتصاد | ٪٣٢ | من اصوات الناخبين |
| التفاوت الاجتماعي | ٪١٢ | من اصوات الناخبين |
| سلام | ٪١١ | من اصوات الناخبين |

اما حول العلاقة بين اليسار والاحزاب الدينية فكانت القطيعة بين «العمال» وحزب مفدال سنة ١٩٧٦ من اسباب فشل اليسار في انتخابات عام ١٩٧٧. هذه القطيعة التي جاءت نتيجة الكثير من المواقف المتناقضة والمتباعدة سواء في طريقة معالجة الشؤون الداخلية ام الخارجية.

## بيغن واخطاء «الليكود»

عندما تسلم «الليكود» السلطة عام ١٩٧٧ كان اهتمام الصهاينة موزعا كما لاحظنا بين محاولة انقاذ الاقتصاد المتدهور وتأمين «السلام» للكيان الصهيوني. لكن بيغن فشل في مواجهة هاتين المسألتين معا.

ففي المرحلة الاولى لمجيء اليمين (١٩٧٧ - ١٩٨١) حاول بيغن استقدام السلام من الجبهة المصرية، فعقد اتفاقات «كامب ديفيد» مع السادات محاولا بذلك ضرب عصفورين بحجر واحد:


كامب ديفيد: ماذا امّنت لبيغن؟

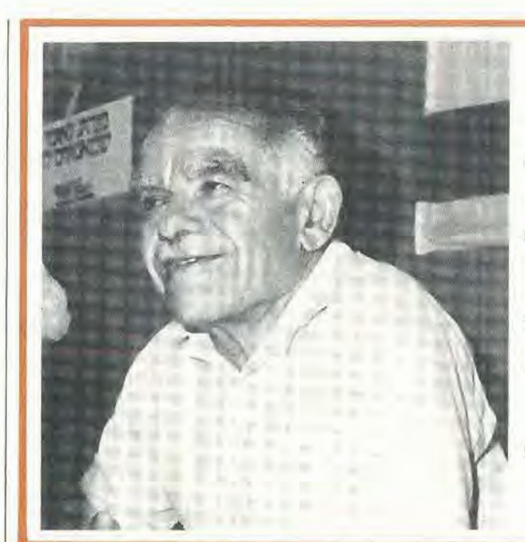


## من هو شيمون بيريز؟

- ولد سنة ١٩٢٣ من اصل بولوني.
- هاجر أهله الى فلسطين وهو في العاشرة من عمره.
- التحق بحركة شبيبة «الهيستدروت» وهو طالب في الثانوية.
- أول منصب مهم تسلمه كان في وزارة الدفاع، وبفضل بن غوريون الذي كان معجبا به، تولى وهو في الثلاثين منصب المدير العام لهذه الوزارة.
- بعد فترة وجيزة اصبح نائبا لوزير الدفاع بن غوريون وديفيد اشكول فيما بعد.
- بين عامي ١٩٦٨ - ١٩٧٤ تحالف مع موشي دايان.
- سنة ١٩٦٩ دخل حكومة مائير كوزير بلا حقيبة.
- سنة ١٩٧٠ عين وزيرا للنقل والمواصلات حتى عام ١٩٧٤، حيث اسندت اليه مهام وزارة الاعلام.
- أولى معاركه من اجل منصب رئاسة الوزراء كانت مع اسحق رابين عام ١٩٧٤ وقد استطاع يومها رابين التقدم عليه بفارق ضئيل.

## من هو اسحق شامير؟

- ولد عام ١٩١٤ من اصل بولوني
- درس الحقوق في جامعة فرصوفيا
- دخل فلسطين عام ١٩٣٥ والتحق بصفوف «الارغون» الصهيونية.
- عام ١٩٤٠ كان واحدا من زعماء منظمة «شتيرن» الارهابية.
- سجنته بريطانيا عام ١٩٤١ بعد قيامه باعمال تخريبية وعدوانية
- عام ١٩٤٨ عاد الى فلسطين.
- بين عامي ١٩٥٥ و ١٩٥٦ كان من ابرز قياديي «الموساد» (المخابرات الصهيونية).
- عام ١٩٦١ تحالف مع مناحيم بيغن ودخل «الهاروت» عام ١٩٧٠.
- اصبح نائبا في الكنيست عام ١٩٧٣.
- عام ١٩٧٧ كان رئيسا للكنيست الصهيوني.
- تقلب في مناصب رسمية عدة كان آخرها مهام وزارة الخارجية في حكومة بيغن
- في ٢٣ آب ١٩٨٣ خلف بيغن في رئاسة الحكومة.
- يعتبر من ابرز صانعي التقارب الصهيوني ـ الافريقي.



١ ـ الامن مع اقوى جبهة عربية.
٢ ـ كسب الدعم الاقتصادي والعسكري الاميركي.

على صعيد السلام مع مصر امنت اتفاقيات الكامب لبيغن:
- تطبيع العلاقات «الاسرائيلية» ـ المصرية ايام السادات.
- حرية الملاحة للسفن الصهيونية في قناة السويس.
- اعتراف مصري بالحدود النهائية المصرية ـ الصهيونية.
- تحييد مصر في أية حرب عربية ـ صهيونية مقبلة.
- الدعم الاميركي للكيان الصهيوني. وتعهد واشنطن بتغذية تل ابيب بالنفط حتى عام ١٩٩٠.

لكن «حسابات الحقل لم تتطابق وحسابات البيدر» فالقطيعة العربية للسادات، والتشكيك بقيادته ورفض الدول المجاورة للكيان الصهيوني لأية معاهدة مشابهة «لكامب ديفيد» كل ذلك جاء ليصلب الموقف العربي اكثر مما كان في السابق.



ثم ان مقتل السادات واختيار حسني مبارك الذي آثر اتباع سياسة اكثر انفتاحا وايجابية على العالم العربي، خصوصا انتقاده لسياسة بيغن وسحب السفير المصري من تل ابيب احتجاجا على الغزو الصهيوني للبنان، كذلك تاييده لسياسة منظمة التحرير الفلسطينية والوقوف الى جانب العراق في حربها مع ايران. كل ذلك اكد ان نجاح بيغن في الوصول الى الكامب، والاحتفاظ بالسلطة بعد انتخابات عام ١٩٨١ تحول الى فشل ذريع والى نقمة صهيونية عارمة ضد سياسته.

أما في الجبهة الشمالية فكان قلق «الليكود» كبيرا نتيجة العمليات الفدائية التي تنفذ ضد المستعمرات الصهيونية، ويكون مصدر انطلاقها جنوب لبنان. فارتأى بيغن في دعم حزب الكتائب و «القوات اللبنانية» انه سيتمكن من القضاء على هذه المشكلة. لكن المساندة التي قدمها لم تحل دون استمرار العمليات الفدائية مما دفعه لاصدار اوامره بغزو عام ١٩٧٨ كاشفا عن الاطماع الصهيونية بمنطقة جنوب لبنان وبمياه الليطاني.

التنديد والرفض الدوليان لهذه العملية اجبرا العدو الصهيوني على التراجع بانتظار الظروف المؤاتية اكثر، والتي كانت عام ١٩٨٢ تحت شعار «السلام للجليل».

لن نعيد سرد تفاصيل الغزو الصهيوني عام ١٩٨٢ للبنان لكننا نستطيع ان نلخص فشلها كما يلي:

١ ـ النفقات الباهظة التي تكلفتها مما زاد في ضعف الاقتصاد الصهيوني وتدهوره (أكثر من مليون دولار يوميا).
٢ ـ الخسائر البشرية الكبيرة في صفوف قوات العدو.
٣ ـ توريط الكيان الصهيوني في حرب جديدة كشفت نيات بيغن واطماعه في جنوب لبنان.
٤ ـ فشل اتفاق ١٧ أيار الذي حاول بيغن من خلاله ان يعيد الثقة بحكومته.
٥ ـ النقمة الدولية على العمليات العسكرية الصهيونية والمجازر التي ارتكبت بحق المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين في جنوب لبنان والمخيمات.
٦ ـ ازدياد نسبة العمليات العسكرية اذا لم نشأ القول انها تضاعفت وباتت اكثر فاعلية وسهولة في المناطق اللبنانية.
٧ ـ النقمة السياسية الداخلية على سياسة «الليكود» التي كان من نتيجتها تفكك هذا التحالف، وارتفاع «بارومتر» «العمال» دفع بيغن الى الاستقالة ثمنا لفشل سياسته.

**وهنا نتوقف عند فشل اليمين الصهيوني في جلب «السلام والامن» ففي الجبهة الجنوبية رفضت مصر الكثير من بنود الكامب وجمدت العلاقات مع الكيان الصهيوني، وفي الجبهة الشمالية مازال العدو يبحث عن وسيلة تنقذه من التورط في شؤون لبنان. وفي الجبهة الشرقية متن الاردن علاقته بمنظمة التحرير وبات مشروع ورقة «الخيار الاردني» أبعد من اي وقت مضى، هذا اذا لم نشأ الحديث عن موقف العراق من الصراع العربي ـ الصهيوني والذي يحسب له الكيان الصهيوني اكثر من الف حساب، وكان قصف المفاعل النووي «تموز» عام ١٩٨١ خير دليل على ذلك.**

**اما على الصعيد الاقتصادي فان «الليكود» لا يتحمل بمفرده مسؤولية انحدار وتدهور الاقتصاد الصهيوني. فحين تسلم «الليكود» السلطة عام ١٩٧٧ كان الوضع الاقتصادي قد تدهور بشكل كبير. لكن ما يتحمل بيغن مسؤوليته هو انه بدل ان يعمل لانقاذ الوضع زاده انحدارا وتدهورا. ونستطيع ان نرسم صورة هذا التدهور من خلال:**

**١ ـ ازدياد الانفاق العسكري: منذ عام ١٩٧٧ استاثر التجهيز الحربي بثلثي الموازنة العامة، لكنه في عام ١٩٨١ ارتفع الى سبعة مليارات دولار والى ثمانية مليارات دولار عام ١٩٨٢ اي اكثر من ثلثي الموازنة.**
**٢ ـ الانسحاب من سيناء الذي ارهق الاقتصاد الصهيوني بشكل واضح، خصوصا بعد ترك وتهديم العديد من الآبار النفطية والمنشآت الحديثة.**
**٣ ـ حرب لبنان التي مازالت حتى اليوم تكلف العدو المبالغ الطائلة.**
**٤ ـ ديون الكيان الصهيوني الخارجية التي بلغت عام ١٩٨٠ (١١,٨ مليار دولار) ووصلت الى (١٧ مليار دولار) عام ١٩٨١ وتجاوزت الـ (٢٠ مليار دولار) عام ١٩٨٢.**
**٥ ـ سياسة اقامة المستوطنات التي ترهق كاهل الحكومة بالمزيد من الانفاقات.**
**٦ ـ تدهور سعر العملة وانخفاض قيمتها الشرائية.**
**٧ ـ متطلبات الحلفاء الدينيين (وقف رحلات طيران «العال» يوم السبت).**

**ويكفي ان نقول هنا ان ثلاثة وزراء تعاقبوا على حقيبة وزارة المالية خلال تسلم «الليكود» السلطة في الكيان الصهيوني، واتبع كل واحد من الثلاثة سياسة مختلفة عن سياسة زميله تراوحت هذه السياسات المالية بين الانفتاح الليبرالي والتقشف الا ان نتائجها جاءت مخيبة لآمال «الليكود».**

**إن نتائج الانتخابات الصهيونية قد تبدل الاسلوب الصهيوني في تنظيم وادارة شؤون الاراضي المحتلة وفي خطط ضم واحتلال اراض عربية جديدة، فهل سيتبدل شكل «التنسيق» العربي والاسلوب المتبع حتى الآن في معركة العرب مع عدوهم الاول؟□**

**سمير صالحه**

### مصر الشعب والحكومة تحتفل بذكرى ثورة يوليو الخالدة

# عبد الناصر يطل برأسه من جديد

## ومبارك يعلن ان مصر فقدت عبد الناصر لكنها لم تفقد مبادىء الثورة.

القاهرة : مصطفى بكري

منذ اكثر من ثلاثة عشر عاما، وفي اليوم الاول لتنصيبه رئيسا للجمهورية وامام مدخل مجلس الشعب المصري، فوجىء مرافقوا السادات به ينحني امام التمثال متمتما بكلمات غير مفهومة. افصح عنها في خطابه امام المجلس بقوله «جئتكم على طريق عبد الناصر طريقه هو طريقي وبرنامجه هو برنامجي».

بعدها مباشرة شمّر السادات عن ساعديه، وامسك بالمعول ليهدم تجربة عبد الناصر من اساسها. زيّف المفاهيم وتجنى على الحقائق وسخر من البديهيات.. الاشتراكية في نظره لم تكن الا محاولة لافقار الناس. والتأميمات لم يرَ فيها الا سرقة ولصوصية. الصراع مع «اسرائيل» وحلفائها إعتبره قفز على ارض الواقع وتحد لا قبل للعرب به. والقومية في تصوره كانت درب من الخيال ولم يرَ في الاشقاء الا الجهل والجهالة و«العنطزة الكذابة» على حد تعبيره. وظل السادات طيلة احد عشر عاما يحكم مصر بتلك المفاهيم الغريبة.. بعد ان صفى انجازات الثورة كاملة..

وقد وضح للجماهير مدى الزيف والخداع الساداتي لمقولته التي طرحها امام مجلس الشعب في مايو ١٩٧١.. فالصهاينة والاميركان جاؤوا الى مصر فاتحين منتصرين على يد السادات. وهذا ليس من برنامج عبد الناصر في شيء. والانجازات الاجتماعية لثورة يوليو تم تصفيتها ولم يتبق الا القطاع العام الذي كان هو الآخر ينوي تصفيته. وهذا ليس من برناج عبد الناصر في شيء. والتواصل العربي تم تمزيقه لحساب الاستعمار والصهيونية وهذه ليست من سمات البرنامج الناصري البته.

وقد ادرك المواطن العربي المصري بذكائه المعهود اي قوى يمثل السادات.. واي راية تلك التي يرفع لواءها. ولهذا كان التنافر منذ البداية وخاضت الجماهير ونظام حكمه حربا ضروسا انتهت بمصرعه على ايدي بعض ابناء الشعب من رجال القوات المسلحة.

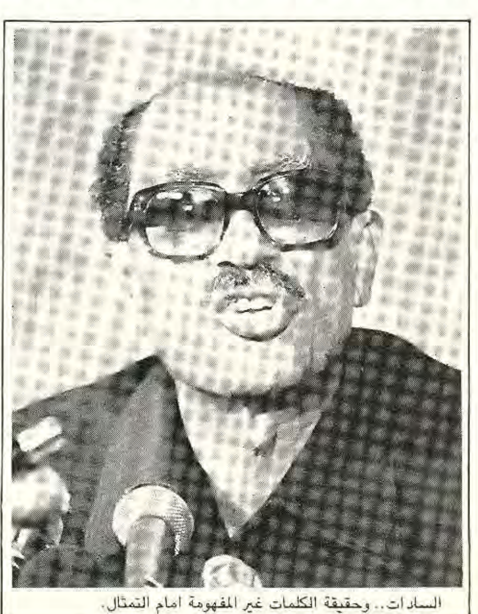
وانتهى السادات الى غير رجعة. بيد انه ترك خلفه مجموعة من المنتفعين اطلقوا على انفسهم لفترة من الزمن «الساداتيين». اخذوا على عاتقهم مهمة عرقلة اي اتجاه نحو التغيير، في محاولة منهم لبقاء الاوضاع على ما هي عليه. بيد ان ما شهدته مصر طيلة فترة تولي الرئيس حسني مبارك قد جاء مخالفا لاحلامهم ووجه لهم ضربات في الصميم لم تجهز عليهم الا انها اجهدتهم كثيرا.

قلنا ان العداء لعبد الناصر وبرنامجه كان هو السمة المميزة للحقبة الساداتية. ومن ثم فانه من الطبيعي ان اية محاولة للتقليل من العداء للتجربة الناصرية سوف تجد استحسانا كبيرا لدى جمهور عبد الناصر. ومن هنا فحين افرج مبارك عن صورة عبد الناصر التي حرمت الجماهير منها كخطوة اولى، اطلق البعض وصف «الناصري» على حسني مبارك. وحين افتتح خطابه الاول في اكتوبر ١٩٨١ بكلمة ايها الاخوة المواطنون وهي مفتتح خطب عبد الناصر حدث ذلك ارتياحا لدى قطاع واسع من الجماهير الشعبية.

على اية حال فان الاحتفال بذكرى ثورة ٢٣ يوليو هذا العام يبدو ان له طعما من نوع خاص فللمرة الاولى على سبيل المثال يسمح بانفراج واسع لعبد الناصر ومواقفه على شاشة التليفزيون.. وقد اطلت الاغاني الثورية التي رددت طيلة الحقبة الناصرية برأسها من جديد وعلى شاشة التليفزيون ايضا. فلم يعد غريبا ان تستمع الى عبد الحليم حافظ يغني ناصر يا حرية.. او يا جمال يا حبيب الملايين.. إلخ.. وبرغم بساطة مثل هذه المتغيرات الا انها تحمل بين طياتها دليلا على ان تهيئة الجماهير لمرحلة غير عادية هو امر ليس بعيدا عن الحسبان.

واذا تركنا مثل ذلك الامر جانبا، فلنستمع الى واحد ممن اشهروا اسلحتهم في مواجهة الثورة وعبد الناصر. يقول موسى صبري رئيس تحرير صحيفة الاخبار القاهرية في مقال افتتاحي له لمناسبة الذكرى الثانية والثلاين لثورة يوليو: «من يستطيع ان ينكر ان ثور ٢٣ يوليو قضت على الاقطاع وحققت للفلاح المصري ادميته، ونقلته من عهد العبيد الى عالم الاحرار. اين الآن فلاح مصر الذي كان لا يجرؤ على

عبد الناصر: عودة التغني به..



السادات.. وحقيقة الكلمات غير المفهومة امام التمثال.



مبارك: هل يهيىء لمرحلة غير عادية.

المرور امام الاقطاعي الامبراطور وهو يركب حماره ـ اين الآن فلاح مصر الذي كان لا يذوق اللحوم الا في المناسبات. اين الآن فلاح مصر الذي كتب عليه قدر العبودية ان ينجب ابناءه للفقر والجهل والمرض».

ويستكمل: «من يستطيع ان ينكر ان ثورة ٢٣ يوليو قضت على استعباد العامل العارق وقد اعطته حقه الطبيعي كانسان في العمل بشرف والاجر بكرامة والتطور برعاية المجتمع والتأمين بحكم القانون والمشاركة في الادارة والحكم بنص الدستور».

ويمضي مضيفا: «ان هذه التحولات الجذرية في العلاقات الاجتماعية والانتاجية غيرت خريطة المجتمع المصري واقامت له كيانا جديدا يشمخ فيه كل انسان بعرقه وجهده وما يقدمه لاخيه الانسان».

وفي كل الاحوال فقد جاء خطاب الرئيس حسني مبارك الذي القاه لمناسبة ذكرى اندلاع ثورة الشعب العربي في مصر ليؤكد من جديد على عدم معاداته لها ولخطها الثوري، وان كان لم يعلن انحيازه لهذا الخط حسب المفهوم الناصري. وقد كان الرئيس محقا حين قال «ان مصر فقدت جمال عبد الناصر لكنها لم تفقد مبادىء الثورة». وقد عدد انجازات الثورة من وجهة نظره على الوجه التالي:

- تحرير الارادة المصرية.
- القضاء على الاقطاع.
- تاميم قناة السويس.
- اقامة الصناعة الوطنية.
- حصول العاملين الكادحين على حقوقهم في العمل والمشاركة في الحكم.
- مجانية التعليم.
- السد العالي.
- رفض القواعد العسكرية الاجنبية.
- مظلة المعاشات والتامينات.
- حماية الوحدة الوطنية.
- نصر اكتوبر الخالد ونضال السلام.
- اقامة الديمقراطية الصحيحة.
- حرية التعبير وحرية الصحافة.
- الانفتاح السياسي والاقتصادي.
- الدور المصري الرائد في النضال من اجل الحق العربي وتحرير الشعوب.
- انشاء اكبر قوة عسكرية في المنطقة.

ويبدو ان الرئيس مبارك قد حاول توجيه سهامه الى الساداتيين بقول «ان الجمود هو ان ندور حول انفسنا او ان يعمينا الغرور عن ان نرى اخطاءنا» مبشرا بمرحلة جديدة، بقوله: «لقد علمتنا ثورة يوليو ان نتجه الى المستقبل». واضاف «ان امامنا ايها الاخوة المواطنون جهادا صعبا وقرارات صعبة ومشكلات صعبة ـ امامنا مسؤوليات الحاضر والمستقبل وهي مسؤوليات كبيرة وجسيمة».

وقال: «ان انجازات ثورة يوليو التي بدات لنذ عام ١٩٥٢ ولا تزال ماضية في طريق واقع الحياة هي الدليل الذي لن يجحده احد على ان مبادىء ٢٣ يوليو قد ولدت لكي تبقى وتستمر وتتفاعل مع كل تطور».

لكل ذلك فقد احدث الخطاب ارتياحا لدى الجماهير وان كانت ما زالت تنتظر الكثير لان الجرح الذي تركه السادات ما زال غائرا في جسمها وفي امالها، وهو ليس بالجرح البسيط□

## الرأي الآخر

# مؤامرات ضد رجال الرأي الحر

شارل سان برو[1]

٢٣ تموز ١٩٥٢ في مصر ـ ١٧ تموز ١٩٦٨ في العراق ـ شهر تموز هو من اخصب الاشهر في الحياة العربية الحديثة، فقد شهد هذا الشهر اكبر ثورتين حاولتا تحطيم قيود الخضوع والطاعة لكي ترفع افكار الاستقلال وتتجدد الامة العربية.

بينما يتلاشى شيئا فشيئا ظل جمال عبد الناصر الكبير، لا يزال وجود حزب البعث العربي الاشتراكي حيا رغم الحواجز التي نصبت في طريقه.

ولا شك ان الحرب مع ايران تشكل اهم هذه الحواجز ـ وطول هذا النزاع يعتبر من اغرب ظواهره، وتصبح اليوم حرب الخليج من اهم نزاعات قرن العشرين العسكرية، والواضح بشكل خاص ان المجموعة الدولية لم تبد اي اهتمام لوضع حد لها ـ واكثر من ذلك، فالدور الذي تلعبه الدول الكبرى التي تسيطر على الساحة الدولية كان ومايزال خادعا ـ

بدأ الاتحاد السوفياتي بدعم ايران، قبل ان يتوجه نحو العراق، فيما يقوم حلفاؤه بتزويد ايران بالاسلحة. والولايات المتحدة تشجع بوضوح «اسرائيل»، التي تدور في فلكها، على تزويد آية الله الخميني بالاسلحة، بينما يهدد ريغان رسميا النظام في ايران، وذلك من اجل ارضاء الانظمة الملكية في الخليج.

فمنذ البداية، الاوراق مزيفة، كل شيء التزم من قبل الدول الكبرى، و «اسرائيل» وغيرها لافتعال الحرب. وكان تعصب الخميني الاداة التي استعملت في هذه المؤامرة التي تستهدف النظام البعثي والامة العربية. ففي الواقع، في نظر الدول المهيمنة التي تنوي السيطرة على العالم منذ اتفاقيات يالطا (١٩٤٥)، ارتكبت الحكومة البعثية جريمة كبيرة ـ جريمتها اعلان استقلالها السياسي والثقافي والاقتصادي.

وخلافا لما نعتقد فإن الدولتين الكبيرتين ليستا في الواقع عدوتين لبعضهما ـ فهما يتقبلان بعضهما البعض ويعرفان كيف يتقاسما الغنيمة ـ مقابل ذلك فهما تعتبران كل من يقف في طريقها في محاولة لفرض سياسة مستقلة عن نفوذهما، عدو لها يجب تحطيمه.

كل من حاول رفع راية الحرية والقومية منذ اربعين عاما وجد نفسه ضحية مؤامرات موجهة لوضع حد لهذه التجارب.

في عام ١٩٤٦ عندما حاول الجنرال «خوان بيرون» تحرير الارجنتين من الوصاية السياسية والرأسمالية الاميركية والانكليزية، مستندا على الجماهير العاملة والفلاحين في بلاده اصطدم بسلسلة من العقبات والمؤامرات المنظمة من قبل الاميركيين الذين افتعلوا الانقلاب عام ١٩٥٥.

بعد ثورة ١٩٥٢ عندما اراد جمال عبد الناصر خوض سياسة قومية حقيقية ضد الامبريالية والصهيونية، اصبح موضع هجوم في ١٩٥٦، ١٩٦٧.

وعندما اراد الجنرال ديغول، منذ ١٩٥٨، تحويل سياسة الجمهورية الرابعة المنحازة لواشنطن، وصمم على مقاومة الولايات المتحدة والصهاينة محددا سياسة فرنسية مستقلة ومنفتحة على العالم الثالث والعالم العربي، جاءت احداث ايار ١٩٦٨ التي نظمت من قبل المخابرات الاميركية والصهيونية لتحطيم سلطته.

فلا نعجب ان حزب البعث في العراق بقيادة الرئيس صدام حسين قد واجه القوى نفسها عندما بدأ يجعل من العراق دولة كبيرة حديثة ومستقلة، تشكل الطليعة العربية.

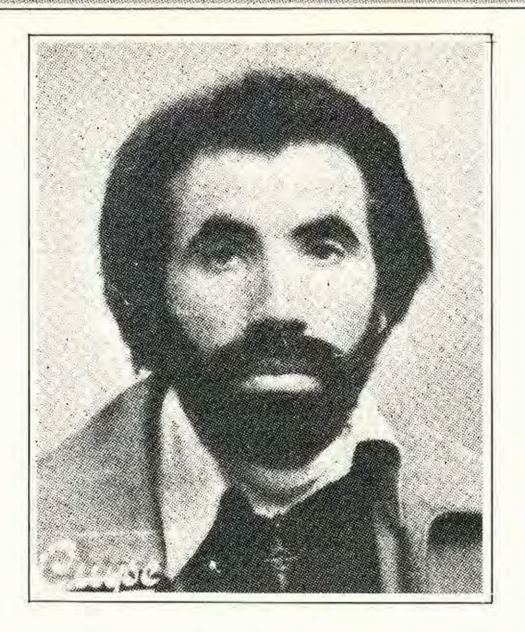
الذين ارادوا تحرير بلدانهم من الاستعباد هم وحدهم قادة كبار يسجلهم التاريخ، فهم رجال احرار، ومصير الرجال الاحرار مواجهة المؤامرات والمصاعب العديدة ـ هذه عظمتهم، والبرهان على عدالة قضاياهم هو ازعاج من اراد كبت شعوب وأمم العالم.

لذلك يمكن القول ان نضال العراق ليس فقط نضال كل العرب الطامحين الى الكرامة، والى تجدد الامة العربية، بل هو نضال قومي للعالم بأجمعه.□

١ ـ كاتب ديغولي ـ رئيس اللجنة الفرنسية للسلام في الشرق الاوسط.

٤٠ يوما على استشهاد المناضل القومي
الصادق الهيشري:

# كل الدلائل تحدد من هم القتلة.. ولكن؟



يوم ٢٠ حزيران الماضي عثر على المناضل القومي الصادق الهيشري مقتولا في بيته.. واليوم ٣٠/تموز - وعدد «الطليعة العربية» بين ايدي القراء - يكون قد مر على إغتيال المناضل الهيشري اربعون يوما..

«الطليعة العربية» بهذه المناسبة تسترجع جملة حقائق حدثت في الاشهر الاخيرة - قبل استشهاد المناضل الهيشري - لا تشير فقط.. وانما تعيّن من هم القتلة.. قتلة الهيشري المناضل القومي الصلب. كما تنشر الى جانبها نص المقال الذي نشره الشهيد في جريدة «الصباح» التونسية، وتستعرض ما لقيه بسبب هذا المقال من تهديدات ومضايقات، تدحض زيف محاولات السلطات التونسية للايهام بان الشهيد «مات بتأثير الغاز»:

## «النظام الليبي هو المسؤول»

في ٢٣/٢/٩٨٣ نشر الصادق الهيشري، المقال المرفق بعنوان «وجهة نظر حول مؤتمر الشعب العربي: شطحات في سياسة الصمود والتصدي» في جريدة الصباح المستقلة... وقد تلقت الصحيفة تهديدا من سفارة النظام الليبي في تونس بمقاضاتها فاضطرت الى نشر توضيح في عددها ليوم ١٨/٢/٩٨٣ تنفي فيه ان يكون المقال معبرا عن وجهة نظرها..

بعد نشر هذا المقال، والذي كان جزءا من سلسلة من المقالات عن النظامين السوري والليبي، تلقى الشهيد عددا من التهديدات بالتصفية عن طريق التلفون وعن طريق بعض المحامين الذين تربطهم علاقات وثيقة بالاجهزة الليبية في تونس، وقد جرت محاولات عديدة وفي اوقات متفرقة لترتيب لقاء بين الشهيد وجمعه الفزاني سفير ليبيا السابق في تونس، وذلك لاسترضاء الشهيد بشراء ذمته ودفعه للسكوت

الصباح — 6

حوار — وجهة نظر حول «مؤتمر الشعب العربي»

شطحات في سياسة الصمود والتصدي

للاستاذ الصادق الهيشري محام بتونس

نص المقال الذي نشره الهيشري في جريدة الصباح التونسية

## وجهة نظر حول «مؤتمر الشعب العربي» شطحات في سياسة الصمود والتصدي

للاستاذ الصادق الهيشري محام بتونس

امام حالة الهزيمة والاحباط التي غشت الساحة العربية إثر نكسة جوان ١٩٦٧.. وامام الهجوم الشامل الذي استهدف له الواقع العربي من طرف الصهيونية والامبريالية.. وامام بروز اسطورة جيش العصابات الصهيونية الذي لا يقهر، كانت معركة الكرامة اول رد ايجابي على حالة التداعي والسقوط فيها اثبتت المقاومة الفلسطينية ان ارادة الشعب العربي لا تقهر، بصمودها بمفردها في اطول مواجهة في تلك الفترة رغم ميزان القوى اللامتكافىء. وظلت المقاومة في صعود مستمر رغم شراسة الهجمات المتتالية التي استهدفت لها.

وتجسد الحضور الفعلي للمقاومة على ساحة المعركة في حرب اكتوبر ١٩٧٣ اذ شاركت كطرف اساسي في هذه الحرب بفتحها جبهة داخلية استنزفت قوى العدو الصهيوني. وكان لتحالفها مع القوى الوطنية في لبنان دورا رئيسيا في التصدي للكيان الصهيوني والقوى الانعزالية وامكن لها الحفاظ على هوية لبنان العربي من خلال تواجد القوات المشتركة على جل الاراضي اللبنانية. وبدخول جيش الردع السوري الى لبنان اختل التوزان لصالح القوى الانعزالية وبالتالي لصالح الكيان الصهيوني وخاصة بعد مجزرة تل الزعتر التي ابهر من خلالها الجيش السوري «كل المتفرجين» بكفاءاته العالية وتدريباته المتميزة وبذلك سجل الردع السوري اول انتصار له في حرب يخوضها بمفرده.

وبعد ان اضحت المقاومة الفلسطينية قوة رئيسية وفاعلة على الساحة العربية اضطرت العديد من الانظمة العربية لمغازلتها في محاولة لكسب «الشرعية النضالية» اما جماهيرها بجر المقاومة الى تحالفات انتهازية قصد احتوائها.

وبتضييق الحقل النضالي على المقاومة من خلال جرها الى ما يسمى بـ«جبهة الصمود والتصدي» تفرد النظام السوري بالمقاومة الفلسطينية طارحا نفسه كوصي على القضية الفلسطينية متحجزا الاسلحة الموجهة لها ومانعا تدفق المتطوعين العرب الى الجبهة مما سهل إجتياح لبنان من طرف الصهاينة وتطويق بيروت عاصمة الثقافة العربية امام صمت عربي شامل ورغم تواجد «ابطال تل الزعتر» بكل آلياتهم في لبنان.. فاين الصمود؟ واين التصدي؟

وبمغادرة المقاومة الفلسطينية لبيروت، نشطت بعض الاطراف رغم غيابها عن ساحة المعركة اثناء حصار بيروت، في اتجاه شق منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني في محاول تأبيد وصايتها واستمرار عملية الاتجار والمزايدة بالقضية. وقد تكون تصفية ابو الوليد الخطوة الاولى لمسلسل التصفيات وما تلاها من بيانات وحملات تشويهية استهدفت قيادة المقاومة الى حدود التشكيك في شرعية تمثيليتها.

اما النظام الليبي صاحب «نظرية الانتحار الجماعي» واحد المتغيبين البارزين عن ساحة المعركة اسوة بمن اشار اليهم القرآن «اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون» باعتبار اننا لم نسجل اي حضور له في الحرب الا في اذاعته وقد يكون مرد ذلك الى حالة الانهاك التي اصابت القوات الليبية اثر تدخلها في التشاد ومن قبل في اوغندا فقد عاد ينفخ في روح جبهة الصمود والتصدي ويطالعنا بصك البراءة من خلال مؤتمر الشعب العربي الذي حقق فيه فلتحا «انقلابا جديدا» بتحويله الى مؤتمر للمعارضات العربية رغم تواجد احزاب في السلطة ومنظمات مهنية لا علاقة لها بالمعارضة السياسية.

وقد استنجد العقيد بطابور سوري جاء على دفعتين في طائرتين يمثل ٤٧ فصيلا من فصائل المعارضات العربية. والغريب ان من ضمن هذه الحركات الموالية للنظام السوري توجد سبعة وفود تمثل الاكراد في احد الاقطار العربية؟!!.

وبما ان ايران تشهد هي الاخرى نموا للمعارضة الوطنية وتصعيدا للنضالات الجماهيرية فقد اصبحت تملك كل المواصفات التي تخولها حق الانضمام لجبهة الصمود والتصدي (للنضال الجماهيري طبعا).

ومن ابرز النتائج التي توصل اليها هذا المؤتمر هي الدعوة الى تكوين ميليشيات مسلحة لمقاومة ما سمي «بالاتجاه التصفوي» للقضية الفلسطينية. وهكذا يهمش الصراع مرة اخرى بقلب المعادلة وجعل الثانوي رئيسيا والرئيسي ثانويا وبالتالي جعل الصراع «فلسطيني - فلسطيني» بدل ان يكون «فلسطيني - صهيوني» ان لم نقل «عربي - صهيوني».

لمصلحة من سياسة المحاور والتكتلات وهدر طاقات الثورة؟! واي مؤتمر للشعب العربي؟□

عن نظامي الخيانة في ليبيا وسورية، الا انـه رفض حضور هذا الاجتماع..

تتالت التهديدات عليه واتخذت طابعا خطيرا، اذ لاحظ الاستـاذ الهيشـري ان عـددا من السيـارات المجهولة راحت تـلاحقه وتحـاول الاصطدام بـه او دفعه لترك الطـريق والاصطدام بسيـارات اخرى في محـاولة مكشـوفة للتخلص منـه. فنشر نص البيان التالي في الصحف المحلية في تونس..

«نتيجـة للتهديـدات بالتصفيـة الجسديـة التي تلقيتها من النظام الليبي على اثر نشر مقال بجريدة الصباح ليوم ١٣ فيفري/٩٨٣ عنونته بـ(شطحات في سياسة الصمـود والتصدي) واوضحت فيـه وجهة نظري حول مؤتمر الشعب العربي الذي كان مقررا عقده بطرابلس (ليبيا) من ٢ الى ٥ فيفري ٩٨٣ والذي انقلب الى مؤتمـر للمعارضـات العـربيـة لمحـاولـة السيطرة عليها وتوجيهها.. نتيجة لذلك فانني أعلن للسلطات التونسية باعتباري مواطنا تونسيا وللرأي العام الوطني والعربي بان اي اعتداء قد أتعرض اليه مستقبلا قصد تصفيتي فانني اعتبره موجها اليّ من طرف النظام الليبي واحمله وحده مسؤولية ذلك».

في ٨/٣/٩٨٣ استدعي الشهيد الى الوزارة الاولى «رئاسة مجلس الـوزراء» حيث قابلـه المازري شقـير الوزير المعتمد لدى الـوزير الاول وأفـاده ان رئيس الوزراء (يطمئنه على حياته وان الدولة التونسية لا تسمح لأي كان ان يعتدي عليه، او يملي عليها تعليمات. وابلغه ان القذافي اتصل بهم شخصيا طالبا محاكمـة الاستاذ الصادق الهيشري وانهم رفضوا ذلك).

تـوالت التهديـدات والاعتـداءات عـلى الاستـاذ الصادق الهيشري بعد ذلك، حيث لاحقته سيارتـان وحاولتا الاصطدام به في الفترة ما بين منتصف آذار الى منتصـف ايـار ١٩٨٣، وابلغـت سلطـات الامن التونسية بهذه المضايقات وزودت بارقـام السيارات فاوفد احمد بنور كاتب الدولة للامن الوطني التونسي موفدا شخصيا للرفيق الشهيد يطمئنه فيه على حياته ويعده بالعمل على كشف مرتكبي هذه الافعال.. الا ان الاعتداءات استمرت، ففي ١/٢/٩٨٤ تعرضت سيارة الهيشري الى مضايقة متعمدة من طرف سيارة اخرى حاولت دفعه للاصطدام بحاجز طريق مطار تـونس قرطاج الدولي، وبالفعل اصطدمت سيارته بالحاجـز وتحطمت تماما الا انه ومرافقه نجوا من موت محقق هـذه المرة. ومـرة اخرى لجـأ الشهيد الى الاجهـزة الرسمية المسؤولة عن امن اي مواطن تونسي وفتح بـلاغا ضـد مجهـول، وقـال في مـذكـرتـه الى وكيـل الجمهورية لدى المحكمة الابتدائية لتونس بتاريـخ ٤/٢/٩٨٤ انه يرفع الامر لاجهزة الشرطة لاسباب... «اولا: للاستعانة بهم وثانيا: لكي اوفر لهم المعطيات الكافية في صورة ما اذا تعرضت لمكروه ولكي لا يتهم بي الابرياء». واضاف «لذا ونظرا لكل ما سبق، فانني اقوم باعـلام الجناب بمـا حدث تحسبـا لما عسى ان يستجد من هؤلاء الاشرار، كما اطلب من الجناب ايضا الاذن بفتح بحث انطلاقا من رقم السيارة المحجوزة والمشار اليها سابقا وانتهاء الى الحادث الاخير الذي ولا شك بان جميع الاحداث مرتبطة ببعضها ولهاصلة لا تقبل الانفكاك بحيث قد يساعد فتح بحث ضد تلك السيارة الطريق الى ضبط غيرها او على الاقل التهيئة لذلك»..

ورغم كل هذه المفاتحات لاجهزة الامن المختصة ورغم تعهدات الوزير الاول محمد مزالي، فان اجهزة الامن التونسية لم تحرك ساكنا، حيث تعرض مكتب الاستاذ الهيشري الى حريق هائل أتى على محتوياته في ١٠/٣/١٩٨٤. والامر المثير للغرابة في هذا الحريق ان كل الشقق المجاورة له لم تمسسها النيران، كما ان مكاتب ثلاثـة محامـين آخرين وفي بنـايات مختلفـة تعـرضت الى الحريق في نفس التـاريـخ والمـوعـد، واحدهم الاستاذ عبد الرحمن الهاني هو من اصدقاء الشهيد الذين انسلخوا من «التجمع القومي العربي» الموالي لليبيا بعد ان كان عنصرا قياديا فيه، وقد اتهم مسؤول التنظيم المـذكور الصـادق بمسؤوليتـه عن احـداث انقسـام فيـه.. وقـد ثبت ان اجهـزة الامن والحماية المدنية تهاونت في اطفاء الحريق.

## الحقائق تدحض محاولات التمويه

يستفاد من التحقيقات الاوليـة لاجهزة الشـرطة التـونسية حـول جريمـة اغتيال الشهيـد الصـادق الهيشري انها قد اثبتت عددا من المؤشـرات المهمة وهي:

١ ـ ان نافذة الحمام الذي عثـر فيه عـلى جثمان الشهيد كانت مفتوحة ممـا ينفي امكانيـة تجمع اي كمية من الغاز لتسبب اختناقه كما اورد تقرير الطبيب الشرعي.

٢ ـ ان حوض الحمام كان فارغا من المياه لحظـة اكتشاف الجثمان، كما كان الدوش مغلقا الأمر الذي يؤكد ان غاز سخان المياه بالحمام كان مغلقا تماما، لان السخان يعمل بصورة اوتوماتيكية عند فتح المـاء.. كما اكدت معلومات الشرطة ان شعلة السخان كانت متوهجة لحظة اكتشاف الجثمـان مما يلقي شكـوكا اخرى حول احتمال موت الشهيد مختنقا بالغاز، فلو فرض تجمع الغاز نتيجة تسربه من سخـان الماء في الحمام لادى ذلك الى انفجار الحمام نتيجـة لوجـود شعلة السخان متوهجة.

٣ ـ وجود بعض العلامـات التي يمكن ان تكون متولدة عن عنف في الجانب الايمن من صدر الشهيد وفي يـده اليمنى كما ثبت ان مـرش الماء كـان مغلقا ومعلقا بإصبع احدى يديه بينما كانت اليد الاخرى ممتدة بتشنج واضح الى اعلى، فيما اسود لون الوجه بشكل كبير.

ان هذه المؤشرات ذات الدلالات الواضحة تثبت ان الوفاة التي حدد اسبابهـا الطبيب الشرعي بكـونها ناتجة عن فقدان الاوكسجين، لم تكن طبيعية وانما كانت نتيجة لفعل غادر زجبان اودى بحياة الشهيد. الا ان هنـاك بعض الاطراف داخـل اجهـزة الامن التـونسية تحـاول التستـر عـلى فـاعـلي الجـريمـة الحقيقيين، وذلك بتصوير الجـريمة وكـانها قضـاء وقدر، وهذا التستر يؤكد على حقيقة واقعة اكتشفتها الاجهـزة الامنيـة التـونسيـة وهي تسـرب عمـلاء مخابرات القذافي الى داخل الاجهزة الامنية التونسية، حيث يذكر المراقبون ان السلطات التونسية قدمت الى المحـاكمة في اواخـر آذار ١٩٨٤ احد ضبـاط جهـاز «سلامة امن الـدولة» ومعـه احد الاشخـاص بتهمة التعامل مع دولة اجنبية، وقد اتضح من خلال هذه المحاكمة التي نشرت وقائعها الصحف التونسية ان هذا الضابط ظل لسنوات طويلة عميلا للمخابـرات الليبية، وقد حكمت المحكمة على الضابط المشار اليه وشريكه في الجريمة بالاعدام..□

## القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي تعزي عائلة الشهيد الهيشري

بسم الله الرحمن الرحيم

«ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم..».

صدق الله العظيم

ببالغ الحزن والاسى تلقينا خبر استشهاد رفيقنا العزيز الاستاذ الصادق الهيشري، هذا الخبر الذي خلف في نفوسنا الما عظيما لما كان يمثله الشهيد من فضائل انسانية ومناقب نضالية واخلاقية.

اننا، رفاقه في قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي، اذ نعزيكم فيه نعلم علم اليقين ان رفيقنا الشهيد كان نتاجا للقيم العربيةالاصيلة التي رباه عليها والداه واسرته، هذه القيم النبيلة التي يهتدي بها رفاقه البعثيون جميعا في شرق الوطن العربي ومغربه للجهاد على خطى الشهيد، وللوقوف الى جانب اسرته ومواطنيه، وللاصرار على كشف غوامض استشهاده البطولي للوصول الى الايدي المجرمة التي قطفت زهرة شبابه وانزال القصاص العادل بها..

ان خسارتكم لرفيقنا الشهيد يشاركم فيها رفاقه جميعا الذين عرفوه مفكرا قوميا ثوريا اصيلا ومناضلا شجـاعا وجسورا... وخبروا مع ابناء وبنات شعبه مواقفه النضالية وجهاده واخلاقيته العالية واصراره على مقارعة الظلم والظالمين.. حيث وقف حياته لمناصرة المظلومين الفقراء من ابناء وبنات شعبه وامته. ولن يعوضنا جميعا في هـذه الخسارة الفادحة، اذا كان ثمة تعويض، الا ان نضع ايدينا في ايديكم وايدي رفاقه البعثيين واصدقائه معاهدين روح شهيدنا الغالي على مواصلة مسيرته والاقتصاص من القتلة المجرمين الذين غيبوه..

«قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين».

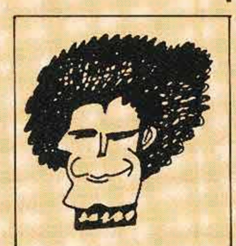
صدق الله العظيم

رحم الله فقيدنا الشهيد الصادق الهيشري والهمكم وكافة ذويه ورفاقه واصدقائه الذين احبوه الصبر الجميل..

القيادة القومية
لحزب البعث العربي الاشتراكي
٢٧/٦/١٩٨٤م

## القذافي يشد حزام النفقات في لبنان

مصادر مطلعة ذكرت «للطليعة العربية» ان ليبيا شدّت الحزام على نفقاتها في بيروت حيث كانت الاموال الليبية التي تحول الى لبنان بواسطة الدولار تساعد على انتعاش الليرة اللبنانية.

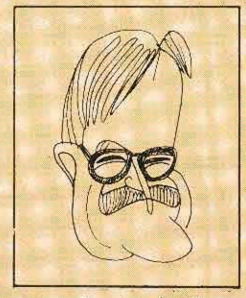


ورغم الضغوط السورية على القذافي لحمله على تمويل مشاريع اعادة «تاهيل» الجبل كما كان قد وعد بذلك السيد وليد جنبلاط، فان حاكم ليبيا اتخذ قرارا بتجميد الانفاق في الجبل ريثما تحل قضية «المرابطون» على النحو الذي يطالب به التيار الاسلامي في بيروت الغربية رافعا شعار: «بيروت لاهلها لا للغربا».□

## حيدر وفياض لم يعودا الى موقعيهما

اللواءان علي حيدر وشفيق فياض لم يعودا الى موقعيهما العسكريين في قيادة القوات الخاصة بالنسبة للاول والفرقة الثالثة بالنسبة للثاني، بل وضعا تحت تصرف الاركان العامة..

وكان الضابطان المذكوران قد عادا الى دمشق منذ اقل من شهر بعد ان ارسلا الى موسكو ضمن الوفد الرسمي الذي كان برئاسة رفعت اسد وطلب منهما بعد ذلك البقاء في الخارج لبعض الوقت.



والجدير بالذكر ان وضعهما بتصرف الاركان جاء من ضمن حملة يقودها حافظ اسد لابعاد كل الذين ابدوا خصومة او معارضة للموقف العائلي الذي اتخذه رفعت خلال مرض رئيس النظام السوري.. ويتم هذا الابعاد تحت ستار اخراج كل اطراف الازمة من مواقعهم.□

## بيروت ما زالت تحت سلطة المسلحين

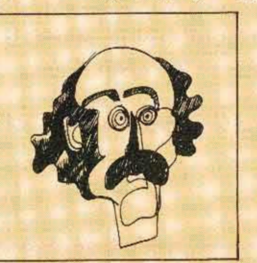
بينما يواصل المسؤولون الرسميون في بيروت السعي لطمانة اللبنانيين بان الخطة الامنية بدات تؤتي ثمارها وان الحياة الطبيعية عائدة الى بيروت الكبرى لتمتد منها الى المناطق الاخرى في مراحل لاحقة قريبا.. يواصل مسلحو التنظيمات في بيروت بشقيها الشرقي والغربي ممارسة تسلطهم على الشارع..

ففي الجزء الشرقي تقوم متاريس «القوات اللبنانية» مباشرة خلف خطوط اللواء الخامس الذي اكولت اليه مهمة حفظ الامن هناك، وفي المرفا حيث تتمركز قوة رئيسية من هذا اللواء جمع المسؤول الكتائبي هناك انطوان كسرواني ضباط الجيش في مكتبه ووجه اليهم اوامر صارمة بتلقي التعليمات من مكتبه وليس من اية جهة اخرى.

اما الجزء الغربي الذي يحرس الامن فيه اللواء السادس، فان عناصر هذا اللواء تقف على حواجزها «كالاخشاب المسندة» لا سلطة لها على احد من اولئك الذين يجوبون الشوارع باسلحتهم الكاملة، ويقيمون «دشما جديدة» ومتاريس خلف خطوط التماس.□

## سيارات مصفحة «للمستحقين»

تسلمت السفارة الليبية في بيروت خمس سيارات ماركة (ب.م.ف) مصفحة ضد الرصاص



وقد تولت السفارة تقديم سيارة منها للسيد وليد جنبلاط، وسيتم توزيع السيارات الباقية على «مستحقيها» فيما بعد.□

## لماذا تريد اميركا تهجير ارمن لبنان اليها؟

تمارس الولايات المتحدة الاميركية بواسطة احد اجهزة سفارتها في بيروت ضغطا على قيادات الطائفة الارمنية الارثوذكسية لحملها على نقل مقر بطريركية هذه الطائفة من انطلياس القريبة من بيروت الى سان فرنسيسكو حيث تعيش جالية ارمنية كبيرة.

ويخشى الارمن الارثوذكس الذين يجابهون الضغوط الاميركية بصلابة ان تكون لدى الولايات المتحدة خطة لتهجير الارمن من بيروت.□

## جارودي خلفا لعطا الله في مجلس الانماء والاعمار اللبناني

مجلس الانماء والاعمار الذي يعتبر احد اهم المؤسسات الرسمية في لبنان في هذه المرحلة، والذي حظي في الآونة الاخيرة بضجة كبيرة بعد استقالة رئيسه الدكتور محمد عطا الله اثر خلافات حادة بينه وبين الوزير نبيه بري، بدا مجلس الوزراء اللبناني في التفكير بتعيين شخصية اسلامية خلفا للدكتور عطا الله، ولا تقل عنه كفاءة علمية واخلاقية.

ومن المرجح ان يتجه مجلس الوزراء اللبناني الى تعيين الدكتور صائب جارودي في هذا الموقع.

والدكتور جارودي شغل في السابق منصب رئيس صندوق التنمية الكويتي، وكان وزيرا في حكومة الشباب التي شكلها الرئيس صائب سلام عام ١٩٧٠، وهو ابن شقيقة الرئيس سلام ايضا.

ويعمل الدكتور جارودي وهو احد المرشحين لرئاسة الحكومة في لبنان مستشارا ماليا لمجموعة من الشركات والمؤسسات المالية والمصرفية اللبنانية والعربية، ويحوز على ثقة الاوساط الاسلامية والمسيحية المعتدلة.

ويريد الدكتور جارودي في حال قبوله منصب رئاسة مجلس الانماء والاعمار، ان يبقى هذا المجلس مؤسسة مستقلة لا تخضع لغير وصاية مجلس الوزراء، ولا يسمح للسياسيين التدخل في طريقة ادارته، ليستطيع فعلا تنفيذ سياسة انمائية واعمارية على المستوى اللبناني، لا على المستوى «المناطقي» و«الطائفي» الذي ساد في الآونة الاخيرة.□

## قيادات «عسكرية» لتهريب المخدرات في لبنان

تجري اتصالات مكثفة بين المسؤولين اللبنانيين لوضع حد لعمليات تهريب المخدرات التي تقوم بها قيادات عسكرية في التنظيمات التي تهيمن على بيروت والجبل. وتتم عمليات التهريب في مركز بحري ملاصق لفندق «سمرلاند». وقد لفتت سفارة دولة غربية كبرى في بيروت نظر مسؤولا حكوميا الى اتساع رقعة التهريب.□

## دار الفتوى تحذّر من التمادي باذلال بيروت

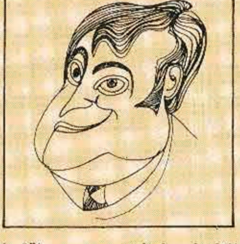
انهالت الشتائم والاتهامات على السيد شفيق الوزان بينما كان يهم بدخول حرم المطار مغادرا الى اوروبا، ولم تتجرا عناصر الجيش والدرك المكلفة بحفظ الامن في المطار على التدخل لحماية



رئيس الحكومة السابق. ولما وصل الخبر دار الفتوى اجرت اتصالات شديدة اللهجة مع المراجع الحكومية محذرة من التمادي في اذلال بيروت وقهرها.□

## حقيقة زيارة رفعت اسد الى موسكو وسويسرا

نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مصادر اسرائيلية مطلعة على الحالة في سورية «ان رفعت اسد لم يذهب الى موسكو وسويسرا الشهر الماضي، مبعدا من قبل شقيقه، كما اشارت



بعض الانباء. بل ذهب بموجب اقتراح من الرئيس لتهدئة الامور في دمشق، ولبناء مكانة شخصية له من خلال لقائه مع الروس».

وتضيف الصحيفة في تقرير نقلته عنها «الهيرالدتريبيون» بتاريخ ٢٠-٧-١٩٨٤: «ان السوفييت وافقوا على دعم مكانة رفعت لانهم لا يملكون خيارا آخر بالفعل. فهم يدركون انهم لا يملكون قدرة حقيقية على التاثير في الصراع الداخلي على السلطة. ولذلك فهم سيتعاملون مع من يصل الى القمة ايا كان. وطالما ان سورية هي اهم حليف لهم في الشرق الاوسط، فهم غير قادرين على تجاهل اي خليفة محتمل».

واردفت تقول: «هذا ما تعتقد المصادر «الاسرائيلية» انه السبب الذي كان وراء موافقة الرئيس قسطنطين تشيرننكو على مقابلة رفعت البالغ من العمر ٤٦ عاما، وهو، بوصفه واحدا من ثلاثة نواب لرئيس الجمهورية، ادنى مستوى بكثير من الزعيم السوفياتي».□

## الاردن والاتحاد السوفياتي

شخصية عسكرية اردنية رفيعة المستوى تعتزم زيارة موسكو في مطلع الشهر القادم على راس وفد عسكري اردني لاجراء محادثات عسكرية والاطلاع على احدث الاجيال التسليحية السوفياتية.□

## اسئلة الفاهوم اعادت الحوار الى نقطة الصفر

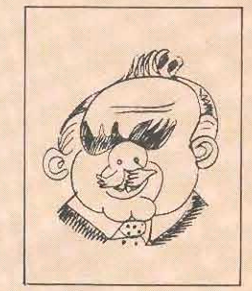
الحوار بين التحالفين الوطني والرباعي عاد الى نقطة الصفر من جديد وذلك على ضوء الاجابات التي تقدم بها التحالف الوطني ردا



على اسئلة محددة كان خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني قد تقدم بها الى التحالفين وطلب الاجابة عليهما خطيا.□

## الانتخابات الصهيونية

نتائج الانتخابات في الكيان الصهيوني كما اعلنت عند اغلاق هذا العدد، علما بان النتائج



النهائية ستعلن رسميا يوم غد الثلاثاء.

٤٥ ـ لحزب التجمع او العمال.
٤١ ـ الليكود.
٤ ـ النهضة (فتحيا).
٤ ـ الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة (راكاح) الحزب الشيوعي الاسرائيلي.
٤ ـ المتدينين (المفدال) جماعة يوسف بورغ.
٤ ـ الحركة الدينية (شاي).
٣ ـ حركة ياحاد (جماعة عزرا وايزمن).
٣ ـ حقوق المواطن.
٣ ـ حركة شينوي او التغيير.
٢ ـ اعودات اسرائيل (المتدينين).
٢ ـ الحركة الدينية (جماعة الحاخام حاييم دوركمان).
٢ ـ الحركة التقدمية للسلام (جماعة محمد ميعاري) الكتلة العربية.
١ ـ حركة تقاليد اسرائيل (تامي) جماعة هارون ابو حصيرة.
١ ـ حركة اوميست (جماعة بروفنشت).
١ ـ حركة كاخ (جماعة مائير كاهانا).□

## بعد ان تدهور سعر الليرة

تقول مصادر مطلعة في بيروت ان رئاسة الدولة طلبت من رئيس مجلس القضاء الاعلى الايعاز لرؤساء المحاكم بعدم اصدار احكام بالافلاس ضد اي مدين مخافة ان تتناول احكام الافلاس جميع اللبنانيين، الاغنياء منهم قبل الفقراء، وذلك بعد ان بدات المحاكم تستقبل يوميا عشرات الدعاوى للفصل في النزاعات المالية في اعقاب التدهور المتزايد لقيمة الليرة اللبنانية امام العملات الاجنبية والعربية، وتشديد المصارف الخناق على زبائنها الذين بات، كما يقول مطلعون، من المستحيل عليهم الإيفاء بالتزاماتهم المالية.□

## شيكات المصرف المركزي السوري بلا رصيد

بلغت ازمة السيولة النقدية لدى النظام السوري اسوا ما عرفته سورية في تاريخها الحديث، فللمرة الاولى منذ انشاء مصرف سورية المركزي تصل الامور الى استنفاد آخر قرش من العملة الصعبة لدى المصرف المذكور. والجدير بالذكر ان اكثر المصارف الاجنبية اصبحت ترفض فتح اعتمادات للتصدير الى سورية، وترفض الشيكات الصادرة من المصارف السورية لفقدان الثقة بامكانية تغطيتها، وكان قد جرى مؤخرا اكثر من حادث عجز عن تغطية شيكات سورية، بما فيها بعض الشيكات الصغيرة المرسلة الى بعض الطلبة السوريين الدارسين في فرنسا.□

## موريتانيون بجوازات سفر سورية؟

دخل الى موريتانيا عن طريق السنغال خمسة اشخاص موريتانيين بجوازات سفر سورية وقد تم احتجازهم من قبل السلطات السنغالية بعد ان عرفت حقيقتهم.



وقد تدخل القنصل السوري في السنغال لاطلاق سراحهم وتم تسفيرهم عن طريق البر الى موريتانيا على اساس انهم مواطنين سوريين.

وتشير المعلومات الى ان المذكورين كانوا قد اعدوا لمهام بتنسيق سوري ليبي للقيام باعمال شغب داخل الولايات الموريتانية.□

## اسد: لا نريد من منظمة التحرير الا رأسها!

خلال اللقاء الذي تم بين حافظ اسد والوفد البرلماني الاردني الذي زار دمشق مؤخرا للمشاركة في اجتماع الشعب البرلمانية العربية، تحدث رئيس النظام السوري عن العلاقة مع منظمة التحرير فقال:



«نحن نطالب المنظمة بالالتزام بميثاقها الوطني ودماء شهدائها. وقد حضر ابو اللطف الى دمشق واجتمع بي عدة ساعات لهدف تسوية الخلافات بين المنظمة وسورية. وقد قلت له صراحة: لا خلاف لنا مع منظمة التحرير فنحن نتمسك بميثاق المنظمة واهدافها. وسورية مفتوحة امام جميع المناضلين الفلسطينيين سواء من كان يؤيد سورية او يعارضها ولكن هناك شخصا واحدا غير مقبول لدينا هو ياسر عرفات الذي ثبت لنا بالتجربة المكررة انه مراوغ وغير مبدئي ولا نستطيع ان نثق به على الاطلاق».□

هذا الوطن

# الخاسرون والرابحون في الانتخابات الصهيونية

بعد وصول القطار الى محطة الانتظار الاولى في منطقة الشرق الاوسط، اي الى انتخابات الكنيست الصهيوني، يمكن ترتيب الخاسرين على النحو التالي:

ـ ريغان ومبادرته للسلام في المنطقة.
ـ ميتران واوروبا.
ـ شيمون بيريز الذي خسر مستقبله السياسي في قيادة حزب العمل الذي تولى حكم الكيان الصهيوني من عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٧٧.

وفي المقابل يمكن ترتيب الرابحين على النحو التالي:

ـ تشيرنينكو والاتحاد السوفياتي الذي يريد ان يسد الطريق امام انطلاقة مبادرة ريغان في الشرق الاوسط، تمهيدا لعقد المؤتمر الدولي في جنيف.
ـ حافظ اسد الذي اقترع علانية ومنذ البداية «لليكود» الذي يريد اسقاط الخيار الاردني.
ـ اسحق شامير الذي رأى فيه جميع المراقبين والمحللين السياسيين شخصية عادية، وغير قادرة على قيادة تحالف «الليكود» الحديث العهد في الحكم، الى درجة ان الناخبين الصهاينة كانوا يهتفون في المهرجانات الدعائية التي يقيمها «الليكود» بحياة بيغن... مما يؤكد اهتزاز صورة شامير. غير ان شامير صاحب الصورة المهزوزة هذه، استطاع ان يهز حزب العمل التاريخي من جذوره، ويؤكد على ان الغزو الصهيوني للبنان لم يكن حادثا عابرا في «ضمير» الناخب الصهيوني، وكذلك مشاريع الضم الجاهزة للضفة الغربية وغيرها من الاراضي العربية المحتلة.

المهم الآن ان فشل حزبي العمل والليكود في تحقيق فوز حاسم، ونجاح الاحزاب الدينية والسياسية المتشددة وبخاصة مئير كاهانا ذي النزعة الصهيونية الاشد تطرفا من النازية والفاشية اكدا مرة جديدة ان فرص تحقيق تسوية شرق اوسطية انطلاقا من مبادرة ريغان التي تعتمد الخيار الاردني، أو انطلاقا من دور اوروبي لا يختلف مع الولايات المتحدة في التطلع نحو الخيار الاردني قد سقطت، وبدت موازين القوى داخل الكيان الصهيوني متقاربة، وباتت الحرب اقرب الى المنطقة والواقع.

وفي لبنان الذي تمادى الكيان الصهيوني في اللعب على ساحته، وفي التدخل في شؤونه الوطنية والسياسية، ستجد الطوائف والقبائل التي تناحرت فيما بينها على المغانم والمكاسب انها امام عدو شرس، يصعب معه التفاوض في شأن الترتيبات الامنية لتحقيق الانسحاب من الجنوب. وكما سقط الخيار الاردني، سقط ايضا المنطق الذي يتحدث عن ترتيبات امنية في الجنوب اللبناني، وقد كنا ننتظر سقوط هذا المنطق الخاطىء، الذي يتحدث «ببراءة» عن الكيان الصهيوني، وينسى باستمرار اتفاق التعاون الاستراتيجي بين واشنطن وتل ابيب، وهو اتفاق يقضي بأن لا يكون للكيان الصهيوني سياسة شرق اوسطية مستقلة عن سياسة الولايات المتحدة. ايضا لا بد من التذكير بأن احياء معاهدة «كامب ديفيد» بات امرا مستحيلا، بعد ان قطعت مصر حسني مبارك شوطا بعيدا في تجاوزها واعتبارها ميتة وغير صالحة للمفاوضات. واذا كان الامر كذلك، وهو فعلا كذلك، فان الضفة الغربية في حال استطاعة «الليكود» تشكيل الحكومة، ستواجه الضم ولن يكون مصيرها مختلفا عن مصير الجولان. والضفة الغربية التي هي المؤشر الحقيقي في هذه المرحلة، يمكن ان تختصر الموضوع العربي برمته، كما يمكن ان تقول لنا بوضوح وصراحة ما الذي سيحدث في الجنوب اللبناني.

هنا هل ينفع التذكير، بأن المواجهة الاستراتيجية المقبلة في المنطقة، بين العرب والولايات المتحدة والكيان الصهيوني لن تكون مواجهة يحقق فيها العرب تهديدا مباشرا وحقيقيا لمصالح واشنطن في المنطقة، اذا لم تتحقق المصالحة العربية، واذا لم تكن مصر في قلب ساحة الصراع الذي سيكون مختلفا عن كل صراع سابق؟

علنا لا نكون نحلم اذا دعونا الى انبثاق فجر التضامن العربي في زمن التعاون الاستراتيجي الاميركي ـ الصهيوني.□

فواز كلش

بعد اربع سنوات حرب
ماذا يجري في العراق:

[٣]

# في رحاب الفيلق الرابع

## الوزراء ووكلاء الوزارات وكبار موظفي الدولة يمضون فترات معايشة مع القوات المسلحة في جبهات القتال

ناصيف عواد



منذ تأسيسه في السادس من كانون الثاني ١٩٤١، تميز الجيش العراقي بكونه جيشا قوميا. اذ شارك في تأسيسه ضباط عرب من عدة اقطار، كما عمد مؤسسوه الى تعريب المفردات الخاصة بلغة الجيش، تدريبا وتسليحا. وسار قادته وضباطه على هذا النهج، حتى اصبح المؤسسة الوحيدة التي تجد لكل شيء تتعامل به، أو سلاح تستخدمه، اسما عربيا رغم اتساعها وتعدد اسلحتها وحداثتها.

ومنذ تأسيسه ايضا، كان للجيش العراقي مهمات وطنية وقومية آمن بها واخلص لها، فبنى نفسه على أسس من الضبط العالي والتدريب المستمر، ليستطيع القيام بها، على خير وجه، عندما تحين ساعتها. رغم ان القيادات التي كانت تسيطر على مقاليد السلطة في العراق قبل ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز ١٩٦٨، أرادت ان تكون له مهمة واحدة فقط، هي حماية هذه القيادات ومصالح اسيادها. ولذلك حرصت على ان لا يتجاوز عدده ولا حجم تسليحه ونوعه، حدود هذه المهمة. ومع ذلك ثار على الانكليز وعملائهم في العام ١٩٤١، وقوض النظام الملكي في العام ١٩٥٨، وأسقط الدكتاتورية الفردية والنهج الشعوبي في العام ١٩٦٣، في واحدة من اروع الثورات التي انعكس فيها التلاحم الرائع بين الجيش والطلائع الثورية. وأيد بدون تحفظ ثورة البعث في العام ١٩٦٨، التي قام بها مناضلو الحزب، مدنيين وعسكريين، ضد النظام العارفي الفاسد.

وعلى الصعيد القومي، شارك في كل المعارك ضد العدو الصهيوني، وكانت له وقفات لا تنسى في فلسطين ١٩٤٨ رغم الاوضاع التي كان يعيشها والمواقف المعروفة للقيادة السياسية التي كانت توجهه. كما كان له شرف حماية دمشق من السقوط بأيدي الصهاينة في حرب تشرين ١٩٧٣، ولسلاحه الجوي شرف القيام بالصولة الاولى، في تلك الحرب، من الجبهة المصرية.

وعندما قامت ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز ١٩٦٨، اولت قيادة الثورة، جيش العراق اهتماما بالغا وعناية خاصة. فعمدت الى تنقيته من العناصر الفاسدة والمغامرة، وعمدت على توسيعه وتحديث تسليحه، وترسيخ القيم التي نشأ عليها، حتى صار على ما هو عليه الآن.

### كيف هو الآن؟

عندما قامت ثورة تموز ١٩٦٨، كان الجيش العراقي يتكون من خمس فرق، وهو يتكون الآن من ستة فيالق. وكان يتولى قيادته قبل الثورة مجموعة من الضباط جرفتهم لعبة السياسة، فلم يهتموا به الا بمقدار ما يوفره انتماؤهم اليه من اوراق تفيدهم في تلك اللعبة. اما الآن فيقوده ضباط مقاتلون مؤمنون بدوره الوطني والقومي، فيسهرون على تدريبه واعداده، ويقفون عندما تشتد المعارك في الخطوط الامامية. يهتمون بالسياسة، ولكنه اهتمام المناضلين وليس المحترفين. وينقلون اهتمامهم الى جنودهم بصيغة التفاعل والقدوة الحسنة، وليس عن طريق الأوامر. وفوق هؤلاء قيادة سياسية حكيمة وشجاعة، ترعاه، وتحرص على توفير كل المستلزمات التي يحتاجها لتأدية مهماته على الوجه الاكمل. وتتابع اوضاعه، وبأدق التفصيلات، حرصا على سلامة بنيانه وارتفاع معنوياته. فجاء عطاؤه خلال المعارك العديدة التي خاضها طوال سنوات الحرب الاربع، متكافئا مع هذا الاهتمام. وأثبت انه السد المنيع الذي يحمي حدود الوطن، وانه القوة التي يُعْقَد عليها الامل لافشال مخططات الاعداء، وتحرير فلسطين.

اثناء زيارتي الاخيرة للعراق، كان قد مضى عامان لم ازر خلالهما الجبهة، ولا اطلعت، عن كثب، على أوضاع الجيش العراقي. ولذلك وجدتني، بعد ان وصلت بغداد، اطلب زيارة الجبهة لابحث بنفسي عن اجابات على الاسئلة التي ازدحم بها رأسي وأنا احط على ارض مطار بغداد، والتي اشرت اليها في الحلقة الاولى من هذه الموضوعات، وأجبْتُ الى طلبي، فزرت الفيلق الرابع، وقوات شرقي دجلة، والفيلق الثالث، وقيادة القوة البحرية، فماذا وجدت؟.

### في رحاب الفيلق الرابع

كانت السيارة تسير ببطء، بسبب الغبار الكثيف



قائد الفيلق الرابع... ايامه ولياليه مع قواته.

الذي تميز به صيف العراق هذا العام. وهي متجهة بنا من بغداد الى مدينة العمارة ، حيث منطقة عمليات الفيلق الرابع. وكلمة «فيلق» تعني في القاموس العسكري العراقي: الجيش، كما في القاموس المصري، وفي القواميس العسكرية الغربية. وهو يتكون من عدد من الفرق يقل عددها او يكثر حسب المهمات المنوطة به ومساحة الارض التي تشكل ميدان عملياته، ولكنها في كافة الاحوال لا تقل عن ثلاث فرق.

ومع كثافة الغبار، ثار في ذهني سؤال، أو بالأحرى اسئلة اخرى، تضاف الى أسئلة كانت في ذهني وانا اطلب زيارة الجبهة، عن تأثير هذا الغبار وحرارة الجو على نفسية المقاتل الرابض في الخنادق الامامية. وعن امكانية استفادة العدو من هذا الغبار للتضليل وتغيير مواقعه، او التقرب من الحجابات الاولى. وكذلك عن تأثير هذا الغبار على سير العمليات العسكرية، فيما لو شن العدو هجومه الذي كثر الحديث عنه في مثل هذا الجو. واستقرت هذه الاسئلة مع سابقاتها في ذهني، بانتظار الحصول على اجابات عنها من افواه الذين سوف التقي بهم. وواصلنا سيرنا البطيء الى مقر الفيلق لتحية قائده، ابي حسان، الذي تربطني به، اضافة الى وحدة الايمان والهدف، علاقات جيرة وصداقة قديمة. ولطرح اسئلتي عليه، والطلب منه ان يوفر لي جولة في قواطع الفيلق ابحث خلالها عن اجابات لاسئلتي.

وصلنا مقر القيادة، ولكننا لم نجد القائد الذي كان يقوم بجولة على قطعاته، متفقدا اوضاع ضباطه وجنوده، في ذلك اليوم المُغبرّ فتلقانا ضابط التوجيه السياسي، المقدم سامي، الذي رحّب بنا، ونقل لنا تحيات القائد، وسألنا عما نريد ان نراه، معتذرا لسوء الاحوال الجوية، الأمر الذي لن يمكننا من مشاهدة مواقع العدو. ثم انتقل معنا الى مكتب معاون رئيس اركان الفيلق لنستمع منه الى ايجاز عن قوة الفيلق والمهمات الموكولة له، وكذلك عن قوة العدو والمناطق التي يتواجد فيها. وليرتب لنا بعد ذلك زيارة ميدانية الى بعض الوحدات.

وقبل ان نغادر مقر الفيلق، كانت الاجابات عن التساؤلات التي شغلت ذهني في الايام السابقة، قد بدأت تجيء الواحدة بعد الاخرى، تلقائيا ودونما حاجة لطرح الاسئلة. فمن خلال الايجاز السريع الذي سمعناه في مقر الفيلق عن حجم القوات التي يتكون منها، وعن المعارك التي خاضها، والانتصارات التي حققها، والمبادرات التي قام بها بعض الضباط والجنود. ومن زيارة قائد الفيلق الى القطعات الامامية لقواته في مثل هذا اليوم، كونا فكرة عن حال الجيش العراقي بعد هذه السنوات الطويلة من الحرب، وعن الظواهر التي برزت فيه. وما لبثت هذه الفكرة ان تعمقت عندما انتقلنا برفقة المقدم سامي الى قوات نصر، حيث شرح لنا ضابط ركن هذه القوات، على الخريطة وبالأرقام ، وكذلك ضابط استخباراتها، كل ما يتعلق ليس بهذه القوات فقط، وانما بقوات الفيلق جميعها، وبواجب كل قوة منها في حالة الدفاع المستكن، وفي حالة تعرض العدو، واحتمالات اماكن حدوث التعرض. وكذلك عن ساحة ميدان الفيلق، ونقاط الضعف والقوة فيها، وعن قوة العدو، وأماكن تواجده، ونوعية القوات التي يقوم بحشدها. وكان زميلنا ، جاسم محمد حسن، مراسل «الطليعة العربية» في بغداد، الذي وجد في هذا الشرح فرصة نادرة لصحفي، يكتب ملاحظات عما يسمعه. ولكن ما أن انتهى الشرح، حتى تقدم منه ضابط استخبارات القوات طالبا الاوراق التي دون عليها ملاحظاته، فمزقها، معتذرا، ورمى بها في سلة المهملات. فأجاب بذلك عن بعض التساؤلات التي كانت في ذهني.

كان وصولنا الى قوات نصر، في فترة الغذاء، وكان معاون قائد القوات، وضباط أركانها، ومعهم الرفيق والصديق الاستاذ لطيف نصيف جاسم وزير الاعلام، الذي كان يمضي فترة معايشة معهم وفق خطة وضعتها قيادة الحزب والثورة تقضي بأن يمضي الوزراء والكادر المتقدم في الحزب، ووكلاء الوزارات وكبار موظفي الدولة فترة معايشة مع القوات المسلحة يتعلمون خلالها ويعلمون ويطلعون، كانوا قد عادوا لتوهم من المشاركة في احدى التمرينات الخاصة التي تقوم بها القوات. فدعونا الى الغذاء معهم، حيث تشعبت الاحاديث من ما يجري على الجبهة، الى ما تكتبه الصحافة الاجنبية عن الحرب، مرورا بكل اوجاع وأوضاع الوطن العربي.

## نقطة البداية

بعد ذلك انتقلنا الى مكان آخر والى قوات اخرى، اخترناها بعينها عندما عرفنا انها في قاطع الفيلق. تلك هي الفرقة الاولى وهي اول فرقة في الجيش العراقي، وفيها لواء موسى الكاظم، اول تشكيل في الجيش العراقي.

وصلنا مقر الفرقة ذات التاريخ العريق، فوجدنا قائدها وضباط اركانه في انتظارنا، ومعهما عضو قيادة فرع بابل الذي يمضي فترة معايشة في القوات، وعدد من الكتاب يمضون اياما مع افراد هذه القوات، يطلعون خلالها على الامجاد ويحتكون بصناعها، ليعكسوها بعد ذلك في رواياتهم وأدبهم. ولم يطل بنا المقام الا لسماع نبذة عن تاريخ الفرقة، وايجاز عن مهماتها، ولمجاملة القائد الذي اصر على ان نتناول بعد الشاي والمرطبات شيئا من الفاكهة. ثم انتقلنا الى لواء الامام موسى الكاظم الذي تسيطر وحداته على منطقة حدودية.

وبقدر انزعاج آمر اللواء، من الغبار الذي لم يمكننا من مشاهدة مواقع العدو غير البعيدة عن مرصده، كان سروره به، لأنه لم يمكن العدو من رؤية الغبار المنبعث من عجلات السيارات العسكرية التي كانت تنقلاتنا بين القطعات تتم بواسطتها، فيعمد الى قصفنا.

في مقر لواء موسى الكاظم، وجدت الكثير من الاجابات عن الاسئلة التي كانت تشغل فكري، سواء في الحانوت المقام تحت الارض، وفيه كل ما يضمه اي محل تجاري في بغداد من مواد استهلاكية وبعض الكماليات او في صالون الحلاقة، المقام ايضا تحت الارض، او في الحديقة الصغيرة الجميلة المزروعة امام الحانوت، او في المرصد وما فيه من ابتكارات، او في مقر القيادة الذي يتميز بالنظافة والترتيب اضافة الى المتانة والتحصين. واهم من ذلك كله، في الابتسامات المرسومة على وجوه الجنود الحليقة، وفي نظرات عيونهم القوية الواثقة من النصر.

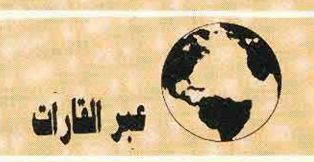
وبعد العشاء في بيت ضيافة الفيلق، اتصل بنا ضابط ركن الفيلق من مكان ما، لينقل اعتذار القائد عن انشغاله طول يومه ومعظم ليلته، وليخبرنا بأنه سوف يمر علينا في صباح الغد، قبل انطلاقه الى مكان آخر في قواطع الفيلق.

وجاء «أبو حسان» صبيحة اليوم التالي، وكان بودي ان اذهب اليه، فما وجدت حاجة لاسأله عما كان يدور في ذهني بعد جولة اليوم السابق، واكتفيت بتحيته وبسؤاله عن صحته وعن صحة اهله وأولاده، الذي قال: انهم يمضون اجازتهم في مقر الفيلق.

وبعد ذلك، انتقلنا الى قوات شرقي دجلة، وعنها ستكون الحلقة القادمة، ان شاء الله.□



حوانيت الجيش... في المواقع المتقدمة




□ رحبت الكنيسة البولونية وزعيم نقابة «التضامن» العمالية المنحلة ليش فاليسا بالعفو العام الذي وافق عليه مجلس النواب البولوني قبل ايام وشمل سجناء «التضامن» والاسرى السياسيين الاربعة الذين ينتمون الى قيادة لجنة الدفاع عن العمال. وقالت المصادر الكنسية والنقابية ان هذا العفو سيساعد في تحقيق الوحدة الوطنية اذا تلاه سماح حكومي للنقابات العمالية بالنشاط العلني من جديد.

وكانت افتتاحيات الصحف البولونية التي سبقت اعلان العفو وصفت ياسيك كورون وزملاءه الثلاثة في لجنة الدفاع عن العمال بـالمنبوذين، سواء أكانوا داخل السجن او خارجه. وكان احد الاربعة، آدم ميتشنيك، سرب رسالة من السجن يعلن فيها رفضه العفو اذا كان مشروطا ويدعو الى محاكمة علنية لاظهار براءته.

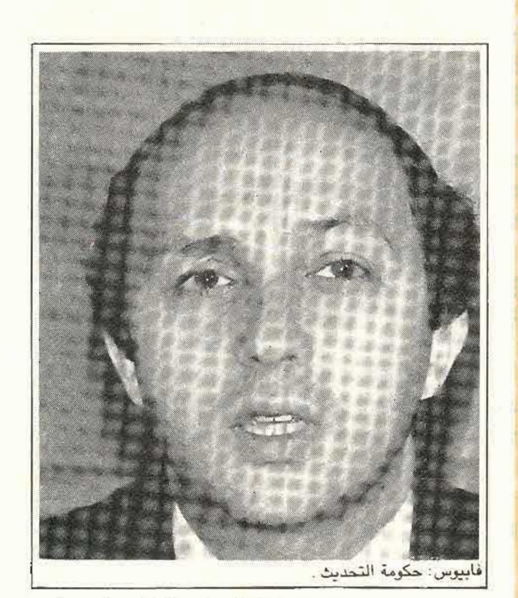
ويبلغ عدد الذين سيطلقون من السجون بناء على هذا العفو ٣٥ الفا، بينهم مجرمون عاديون. وتدور بين المواطنين اخبار عن الحاجة الى تحصين منازلهم خوفا من السرقات والتعديات.

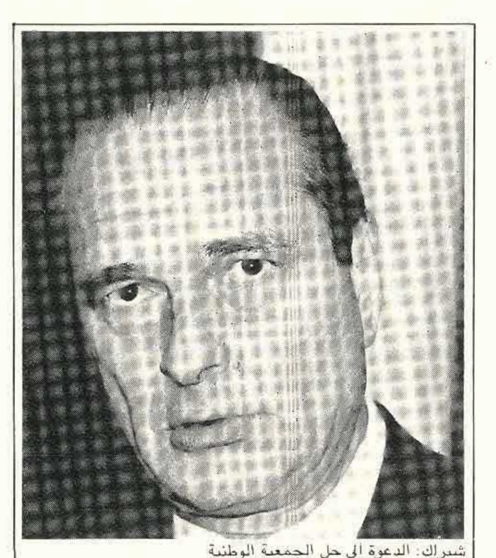
□ بعد مهرجان الحزب الديمقراطي الانتخابي الذي اعلن فيه رسميا عن ترشيح ولتر مونديل لرئاسة الجمهورية الاميركية، اظهر استطلاع للرأي العام نشرته صحيفة «نيوزويك» ان مونديل نال ٤٨ المئة من الاصوات، في حين نال منافسه الرئيس رونالد ريغان ٤٦ في المئة. وتناول الاستفتاء ١٠٠٦ ناخبين، وبين ان السيدة جيرالدين فيرارو، التي اختارها مونديل لنيابة الرئاسة، تتمتع بشعبية واسعة.

زسرعان ما وجه مكتب الرئيس ريغان الانتخابي الشك الى هذا الاستفتاء، مشيرا الى استطلاع حديث للرأي العام اجرته مؤسسة «غالوب» نفسها قبل انعقاد مؤتمر الحزب الديمقراطي وبين تفوق ريغان على مونديل بنسبة ٦ في المئة.

□ في المؤتمر الاخير الذي عقدته منظمة الاغذية الدولية التابعة للامم المتحدة حول افريقيا، قال مدير المنظمة العام السيد ادوار صوما (لبناني) ان البلدان الافريقية تتجه نحو كارثة بسبب ارتفاع نسبة الولادات فيها وعجزها عن استثمار اراضيها زراعيا.

وقد بلغت نسبة ازدياد السكان في بعض البلدان الافريقية ٤ في المئة سنويا. ومما قاله صوما ان نسبة الاربعة في المئة، وحتى الثلاثة في المئة، تتجاوز امكانات معظم البلدان الافريقية الغذائية والزراعية. ودعا الى حد النسل واصلاح الزراعة من اجل تجنب المجاعة.□


فابيوس: حكومة التحديث


شيراك: الدعوة الى حل الجمعية الوطنية

### فيما تدعو المعارضة الفرنسية الى حل مجلس النواب:

# لوران فابيوس يحظى بتأييد شعبي

يبدو ان التعديل الوزاري في فرنسا لم يُرض المعارضة. فبدلا من الترحيب برئيس الوزراء الجديد لوران فابيوس وحكومته، تحاول احزاب المعارضة تأسيس جبهة واحدة قوية. ومن هذا القبيل اجتماع رئيس الحزب الجمهوري الديغولي جاك شيراك برئيس الجمهورية السابق فاليري جيسكار ديستان ورئيس الوزراء في عهده ريمون بار. وهي خطوة استثنائية تلجأ اليها المعارضة من اجل توحيد كلمتها.

وقد ضم شيراك صوته الى اصوات زعماء المعارضة الآخرين في الدعوة الى حل «الجمعية الوطنية»، وهي مجلس النواب الفرنسي، حيث الاكثرية من الاشتراكيين، بحجة انهم لا يمثلون اليوم سوى ٢١ في المئة من الشعب حسب انتخابات البرلمان الاوروبي التابع للسوق الاوروبية المشتركة التي جرت مؤخرا.

ويستبعد كثيرا ان يرضخ الرئيس فرنسوا ميتران لدعوة المعارضة الى حل مجلس النواب فورا واجراء الانتخابات عامة، بالرغم من الحاح هذه الدعوة. وولاية المجلس الحالي تنتهي في ربيع ١٩٨٦. ومن غير المعتاد في فرنسا الا يخدم مجلس النواب ولايته الكاملة التي تدوم خمس سنوات. وحل المجلس من غير سبب موجب يشكل تهديدا للديمقراطية والحريات التي تقوم الجمهورية الخامسة عليها.

لكن شيراك يرى انه بعد انسحاب الشيوعيين من حكومة فابيوس، لم تعد هذه الحكومة تمثل اكثر من الـ٢١ في المئة من الاصوات التي حصلت عليها في انتخابات البرلمان الاوروبي الاخيرة. وقال شيراك انه ليس من غير المعتاد ان تجد الحكومة نفسها احيانا في صفوف الاقلية، لكن هذا الامر لا يجوز اذا كانت البلاد تجتاز ظروفا اقتصادية واجتماعية صعبة كتلك التي تجد فرنسا نفسها فيها الآن. وهذه الظروف عينها هي التي دفعت الرئيس ميتران الى الاعلان عن استفتاء حول الحريات، انطلاقا من المعارضة الشعبية الواسعة التي لقيها مشروع تقليص حريات المدارس الخاصة. وكانت تلك المعارضة في اساس استقالة حكومة بيار موروا. فهي ارغمت ميتران على سحب مشروع المدارس، الامر الذي حمل آلان سافاري، وزير التربية السابق وصاحب المشروع، على الاستقالة التي عجلت في استعفاء موروا والطلب الى فابيوس تشكيل حكومة جديدة تشرف على الاستفتاء في ايلول/سبتمبر المقبل.

وتجدر الاشارة الى ان هذا الاستفتاء يتناول تعديل الدستور من جهة توسيع صلاحيات رئيس الجمهورية والسماح باجراء استفتاء آخر حول الحريات. والاستفتاء الآخر، في حال اجراء الاول، سيتم في مطلع ١٩٨٥ ويتناول اصلاح قانون المدارس الخاصة وسواه من الامور.

ويقول شيراك ان الاستفتاء ليس خطأ في ذاته، لكنه من الخطورة بحيث لا يجوز لحكومة تمثل اقلية ضئيلة اجراؤه. كما ان هدفه الاول زيادة صلاحيات رئيس الجمهورية الحالي ليستطيع الحكم باستقلال عن قاعدته السياسية المتضائلة. ويأمل زعماء المعارضة ان يلجأ مجلس الشيوخ - واكثريته ضد الاشتراكيين - الى رفض قرار الاستفتاء.

لكن ثمة مراقبين يجدون ان المعارضة الفرنسية لم تختر افضل مسألة او انسب ظرف لشن هجومها على الحكم. ذلك ان استطلاعات الرأي العام الاخيرة اظهرت ان اكثرية الناخبين تؤيد اجراء الاستفتاء، كما بينت ان هناك اكثرية لا يستهان بها تدعم تعيين لوران فابيوس رئيس للوزراء. وفابيوس، البالغ السابعة والثلاثين، هو اصغر رئيس وزراء فرنسي خلال السنوات المئة والخمسين الاخيرة. وسياسته واقعية وتختلف عن التيار الاشتراكي التقليدي.□

شهبور بختيار:

# الخميني إرهابي متعطش للدماء والغرب يدعمه سياسياً واقتصادياً

لكل من رجال المعارضة الايرانية تصوره حول مستقبل ايران السياسي. لكنهم كلهم مجمعون على ضرورة رحيل آية الله الخميني ونظامه. ومن هؤلاء الدكتور شهبور بختيار (٧٠ سنة)، آخر رئيس للوزراء في عهد الشاه. وهو يقيم في باريس منذ ١٩٧٩ ويرئس «الحركة الوطنية للمقاومة الايرانية». ويجد انه لا بد من استخدام العنف لقلب نظام ينتهج العنف.

وفي مقابلة اجرتها مجلة «نيوزويك» اخيرا مع بختيار، قال ان النظام الحالي اصبح عرضة للسقوط اكثر من اي وقت مضى. فقبل خمس سنوات، كان الخميني يتمتع بالشعبية ولكن تنقصه القوة. اما اليوم فقد اكتسب قوته على حساب شعبيته. الا ان تململ الايرانيين من الوضع الاقتصادي بلغ اشده. وبعدما كانت ايران بلدا غنيا قبل «ثورة الخميني»، بات الايراني يسأل: «ماذا فعلت الثورة من اجلي؟».

يضاف الى ذلك ان نحو نصف مليون ايراني قضوا في السنوات الخمس الماضية نتيجة الحرب مع العراق والاضطهاد الداخلي، كما جرح وشوّه نحو مليون مواطن. وهناك اربعة ملايين عاطلون عن العمل وثلاثة ملايين بلا منازل ومليونان فرّوا عبر الحدود. وقد لجأ النظام الى استخدام المراهقين واولاد المدارس لارسالهم الى صفوف القتال الامامية، حتى لم تبق عائلة واحدة في ايران لم تعرف الخسائر البشرية بسبب نظام الخميني.

وحين سُئل بختيار عن مكان تجمع انصاره داخل ايران، قال انهم في الجيش وفي المتاجر وفي دوائر الدولة، وان بينهم اناسا أيّدوا الخميني بادىء الامر ولكن خاب املهم به لاحقا حين ادركوا ان «الجمهورية الاسلامية» لم تحمل اي فائدة للبلاد، بل جرت عليها ويلات كثيرة.

وعن حرب بلاده مع العراق، قال بختيار انها كارثة رهيبة. وانكر ان تكون الحشود الايرانية على الحدود بلغت نصف المليون عددا، قائلا عن العدد الحقيقي يقل عن النصف. كما ان اولئك الجنود غير مؤهلين للهجوم لقلة تجهيزهم وضعف معنوياتهم. ومن عوامل ضعفهم ان هدفهم ليس دفاعيا بل عدوانيا.

واسف بختيار لموقف الدول الكبرى التي اكتفت بالتفرج وبيع الاسلحة للطرفين، من غير ان تقدم على اي مبادرة لانهاء الحرب. وهي لم تباشر تحركها المحدود الا حين احست خطرا مباشرا على الخليج وبالتالي على مصالحها النفطية.

وعبّر بختيار عن امنيته في وضع حد للحرب سريعا. غير انه اثار الشك حول ذلك الامر في حال بقاء الخميني الذي لا يتورع عن فعل اي شيء من اجل استمرار الحرب لانها الوسيلة الوحيدة التي تضمن لنظامه البقاء. ومتى توقفت هذه الحرب، اصبح هو واعوانه خارج السلطة تلقائيا.

وقال بختيار ان دور الغرب كان سلبيا، اذ انه شجّع نظام الخميني سياسيا واقتصاديا. ولولا هذا التشجيع منذ البداية، لترك الخميني الحكم قبل وقت طويل. ودعا الدول الغربية الى رؤية الخميني على حقيقته: ارهابيا متعطشا للدماء ويكن الكره والحقد لبني البشر. ومن الاهمية بمكان ان يعرف الغرب ان خطر الخميني لا يقتصر على ايران، بل يتعداها الى العالم باسره. والكارثة الحقيقية تصدير «الجمهورية الاسلامية» الى امكنة اخرى في العالم.

واخيرا، قال بختيار انه يبذل جهدا كبيرا من مكان اقامته في باريس لانهاء نظام الخميني. وعبّر عن استعداده للعودة الى ايران اذا حصل على ضمانات دولية□


خميني.. لم يُبق عائلة ايرانية الا ونكبها


بختيار: دور الغرب كان سلبيا

بعد الولايات المتحدة وبريطانيا

# هولندا قد تنسحب من الاونسكو

وجهت الحكومة الهولندية رسالة الى السيد امادو مختار امبو المدير العام لمنظمة الاونسكو الثقافية التابعة للامم المتحدة، طالبته فيها باتخاذ جميع التدابير الرامية الى اصلاح المنظمة، وحذرته من سحب عضويتها في نهاية العام الحالي ما لم تُتخذ الخطوات المطلوبة.

وصرحت مصادر الحكومة الهولندية بان الرسالة المذكورة ليست انذارا ولا تهديدا. لكنها، في الوقت نفسه، قالت ان انحراف الاونسكو عن خطها الاساسي ليس بالامر المرغوب، وانه قد يدفع المزيد من الدول الى سحب عضويتها. وتعتقد الاوساط الدبلوماسية في مقر الاونسكو الرئيسي في باريس ان التحذير الهولندي ربما حدا بعض الحكومات الاخرى، مثل حكومتي سويسرا والمانيا الغربية، على اعادة النظر في عضويتها.

والموقف الهولندي يأتي بعد اعلان الولايات المتحدة عن تعليق عضويتها في آخر هذه السنة وحذو بريطانيا حذوها، ليزيد مشكلات الاونسكو تعقيدا. والاصلاحات التي دعت اليها الرسالة الهولندية لا تختلف عما دعا اليه الجانبان الاميركي والبريطاني سابقا. وهي تنطلق من انتقاد سوء الادارة المالية وتسييس المنظمة، الامر الذي يحرفها عن هدفها الاصلي. وهو هدف تربوي ـ علمي ـ ثقافي.

وتلفت الرسالة الهولندية نظر امبو الى انحطاط مستوى الامانة العامة التي استعفى العديد من كبار موظفيها بعد توجيههم رسائل استقالة الى امبو يتهمونه فيها بتحطيم المنظمة.

وخلال زيارته طوكيو قبل ايام، واجه امبو شكاوى مماثلة من الحكومة اليابانية. وفي حين لم تفكر اليابان في الانسحاب، الا انها قد تلجأ اليه انسجاما مع حلفائها الغربيين.

ومن الامور التي تطلبها الحكومات المعنية ان يكون لها دور فعال في وضع برامج المنظمة. وهذا يقتضي تخلي المدير العام عن بعض صلاحياته. الا ان الذين قابلوا امبو اخيرا لم يجدوا لديه استعدادا لتعديل اساليبه.□

# البانيا المجهولة على طريق التحديث

لم يكن غريبا ان يكون احد موظفي المؤسسة السياحية الفرنسية المعروفة باسم «نادي البحر المتوسط» لقي مصرعه في البانيا الشهر الماضي. فهو دخل المياه الاقليمية الالبانية، علما ان السلطات المحلية اصدرت تعليمات صارمة تخول مجنديها المراهقين اطلاق النار على اي جسم متحرك يظهر في طريقهم. وعلى الساحل الجنوبي نفسه قبل سنتين، اندلع حريق استغرقت مكافحته خمسة ايام.

ولا احد يعرف، حتى اليوم، ما اذا كان الحادث متعلقا بمحرضين من اليونان حاولوا عبور الحدود لإثارة القلاقل على ايدي الاقلية اليونانية في البانيا، او ما اذا كان ناتجا عن خلافات داخلية.

وقبل سنة من ذلك التاريخ لم يصدق الالبانيون ان رئيس الوزراء محمد شيخو، الذي بقي طويلا في هذا المنصب، قضى في حادث اغتيال. غير ان رئيس جمهوريتهم المتسلط انفر هوكسا، البالغ السادسة والسبعين، ما لبث ان اتهم رئيس وزرائه الراحل بالعمل لمصلحة الاستخبارات الاميركية والسوفياتية واليوغوسلافية والايطالية والبريطانية، كلها في آن معا. وكانت اواسط السبعينات شهدت اغتيال عدد من المسؤولين على نحو مماثل او وضعهم في السجن. وبين هؤلاء رئيس اركان الجيش ورئيس الشعبة السياسية العسكرية وثلاثة وزراء.

والواقع ان الاختفاء الغامض جزء من اللعبة السياسية في البانيا. غير ان الرئيس هوكسا المتصلب، الذي يبدو ستالين معتدلا بالمقارنة معه، يعاني المرض وقد لا يعمر، حسب العديد من المراقبين، اكثر من سنتين.

وهو حكم البانيا طوال ٣٩ سنة، وبهذا اصبح اطول رؤساء الدول عهدا. ولا بد من ن ان تفتح وفاته شهية الطامعين شرقا وغربا لان بلاده، الواقعة في قلب البلقان، تملك موارد طبيعية تجعلها مكتفية ذاتيا.

اما خليفة هوكسا المحتمل فهو رامز عالية، رئيس مجلس الشعب البالغ التاسعة والخمسين. وهو الرجل الثاني في الدولة ومنظر الحزب الشيوعي الالباني بعد هوكسا. ويجد بعضهم ان عالية سيقاوم التغيير في حال تسلمه الرئاسة. لكن التيار التقليدي لن يدوم طويلا. وكان عدد من قادة الحزب حاولوا التجديد في الاقتصاد والعلاقات الخارجية طوال السنوات العشر الاخيرة، ولكن من غير جدوى. وربما دفع عالية منصبه ثمنا لمقاومة التحديث.

لقد عرفت البانيا، منذ الحرب، تحالفين قائمين على المصلحة، احدهما مع الاتحاد السوفياتي استمر حتى ١٩٦٠، والآخر مع الصين بين ١٩٧٠ و١٩٧٨. وقد تم التحالف الاول بين هوكسا وستالين ودام بعد وفاة هذا الاخير. لكنه ما لبث ان انحل حين اكتشف هوكسا لدى نيكيتا خروتشيف نزعات «تصحيحية» و«تحررية». وفي العام ١٩٦٠، اتهم هوكسا

## الحزب الشيوعي الصيني

# محو آثار ماو

في الصين صراع بين السلطة التي تنتهج التحديث و«اليساريين»، وهم اتباع ثورة ماوتسي تونغ الثقافية، الذين يقاومون هذا التحديث. وقد شنت امانة الحزب الشيوعي حملة لتطهير صفوف الحزب من مؤيدي ماو من اجل ضمان بقائهم بعيدا عن السلطة.

وقد شن الماويون هجومهم على محاولات رئيس الوزراء جاو جيانغ الرامية الى تبديل البنية الاقتصادية، وكذلك على محاولات الامين العام للحزب الشيوعي الصيني هو ياو بانغ الرامية الى اعادة تنظيم الحزب. ويجد «اليساريون» ان كلتا المحاولتين تشكلان انحرافا عن تعليم القائد الراحل ماوتسي تونغ.

وفي المصانع، حيث يحاول رئيس الوزراء انهاء صلاحيات «اللجان الثورية» وتشكيل لجان ادارية مختصة، ثار العمال على اداراتهم وعصوا اوامرها. وحصل عصيان مماثل في المناطق الزراعية. اما المسؤولون المحليون الذين اوكلت اليهم الدولة فرض القوانين الجديدة فقد لقي بعضهم التهديد على ايدي رؤسائه الذين يعارضون هذه القوانين والذين لم يتورعوا عن اعتقال بعض ممثلي السلطة المركزية.

في وجه هذا العصيان، وجد المسؤولون ان الحل الافضل هو اعادة تنظيم الحزب الشيوعي الذي يضم اربعين مليون صيني في صفوفه. وفي مقال أخير نشرته صحيفة الشعب اليومية الناطقة باسم الحزب، وجاء: انه لا يجوز على الاطلاق ابتزاز الاغنياء وتوزيع اموالهم على الفقراء. وحمل المقال نقدا عنيفا لمسؤولي الاقاليم الذين حاولوا تعطيل القوانين الجديدة



جاو جيانغ.. محاولات لتبديل البنية الاقتصادية.

هو ياو بانغ.. اعادة تنظيم الحزب.



هوكسا: ستالين يبدو معتدلا بالمقارنة معه.

الاستخبارات السوفياتية بمحاولة قلب نظامه. وعلى الاثر، وبدون تمهيد، طرد السوفيات من القواعد العسكرية التي اقاموها على البحر الادرياتيكي في بلدة فلورا الالبانية. وفي السنة التالية قطعت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ولم تستأنف بعد ذلك الحين.

اما التحالف الثاني فقد حصل بفضل الثورة الصينية الثقافية التي اطلقها ماوتسي تونغ. ويبدو انه كان مفيدا جدا لالبانيا التي ادخل اليها الصينيون مساعدات واستثمارات بقيمة ٥ مليارات دولار. غير ان هذه العلاقة الخاصة قطعت عام ١٩٧٨، بعد اهانات وجهها هوكسا ضد خلفاء ماو شهورا، واصفا اياهم بالرجعية ومحاولة «تصحيح» ماو.

بعد ذلك دخلت البانيا مرحلة من محاولة الاكتفاء الذاتي. وهي محاولة معقولة، كون البانيا تمتلك جميع عناصر النمو الاقتصادي، من ارض خصبة وموارد مائية وكهربائية ومناخ ممتاز ونفط ومقادير هائلة من المعادن الحديدية وغير الحديدية. وفي العام ١٩٧٦، توصلت البانيا الى انتاج فائض من المواد الزراعية عمدت الى تصديره. ثم في العام ١٩٨٠، غدت البلد الثاني في العالم من حيث تصدير خام الكروم الضروري لانتاج الصفيح.

وفي اعقاب خبرتيها السوفياتية والصينية، ادركت البانيا انه لا غنى عن التكنولوجيا الغربية من اجل زيادة الانتاج الصناعي بتكاليف اقل وكمية ونوعية اكبر. وتحاول الحكومة الالبانية اليوم التحرك في هذا الاتجاه، بعدما اقنعها منظرو الحزب بان اعتماد التكنولوجيا الغربية هو امر نابع من اعتبارات محض علمية، ولا يستتبع استيرادا للعقائد الغربية. وثمة بوادر تشير الى ان البانيا اخذت تتجه نحو اقامة المزيد من العلاقات الدبلوماسية مع الدول الاجنبية.

وكانت الحكومة الالبانية طلبت من المانيا الغربية تعويضات عن الخسائر التي كبدتها اياها خلال الحرب العالمية الثانية. غير ان الحكومة الالمانية اقنعت بعض شركاتها الصناعية بتولي المهمة عبر الاستثمار في مشاريع صناعية مختلفة داخل البانيا.

وبالاضافة الى الشركات الالمانية، هناك شركات صينية بدأت تعمل في البانيا. والحق ان العلاقات بين البلدين لم تنقطع نهائيا بعد قطيعة ١٩٧٨ كما حصل بالنسبة الى موسكو. وعدد الدبلوماسيين الصينيين في العاصمة تيرانا اليوم يتجاوز عدد الدبلوماسيين في اي سفارة اخرى.

ويحاول البريطانيون بدورهم دخول البانيا. لكن ثمة ازمة بين البلدين تعود الى ٣٨ سنة خلت، حين رفضت البانيا (ولا تزال ترفض) التعويض عن سفينتين سياحيتين اغرقتا في قناة كورفو عام ١٩٤٦. ولجأت الحكومة الانكليزية، في المقابل، الى احتجاز نحو طنين ونصف طن من الذهب الالباني صادرها الحلفاء في ايطاليا خلال الحرب العالمية الثانية. وتتجاوز قيمة هذا الذهب اليوم ٣٠ مليون دولار. ويمكن حل هذه الازمة عبر تأسيس علاقات دبلوماسية اولا.

وكان السوفيات، على اثر اخراجهم من البانيا، قالوا انهم عائدون اليها سريعا. لكن هذا يبدو مستبعدا ما لم تحكم موسكو قبضتها على يوغوسلافيا، الواقعة بينها وبين البانيا، بادىء الامر. الا ان هذه السيطرة غير متوقعة في المدى القريب. كما ان البانيا ليست مكانا ملائما لتنافس القوتين العظميين.

---

الصادرة عن الحكومة المركزية من ضمن خطة تحديثية شاملة في قطاعي الزراعة والصناعة وسواهما.

ولم تجد الدولة بدا من ارسال مفتشين الى المناطق لمراقبة ما يجري. وفي مقاطعة يونان الجنوبية، على سبيل المثال، وجدوا مصنعا للاسمدة الكيمياوية تديره «لجنة ثورية» عمدت الى اقصاء المسؤولين الذين عينتهم الحكومة، وحلت هي محلهم في الادارة. غير ان «الادارة الثورية» ادت الى نقص هائل في الانتاج مع مصاريف اكبر، والى توظيف مجرمين عاديين للعمل. كما سرت عادة اغتصاب الفتيات اللواتي يعملن في المصنع.

وفي بلدة تيانجين الساحلية شرق العاصمة بكين، تبين ان هناك مؤسسة أبحاث هندسية لا تزال ادارتها في يد «لجنة ثورية» منذ ايام «الثورة الثقافية». ولم تأخذ هذه اللجنة بتوصية الدولة التي صدرت قبل خمس سنوات ودعت الى التخلي عن اللجان القديمة واستبدالها بادارات مختصة.

غير ان المسؤولين الصينيين واثقون من انهم سيستطيعون فرض القوانين في بحر العام ونصف العام المقبل، عبر طرد «اليساريين» المتطرفين من الحزب. وعضوية الحزب الشيوعي في الصين هي المفتاح لوظيفة اجدى وحياة اغنى وثقافة افضل، كما انها شرط للحصول على منصب سياسي. وفقدان هذه العضوية يشكل كارثة لصاحب العلاقة وافراد عائلته. لذلك اثار تهديد المسؤولين بطرد ١٠ في المئة من اعضاء الحزب غير المنضبطين موجة خوف في طول الصين وعرضها. وهذه اضخم خطوة حتى اليوم لمحو آثار ثورة ماو الثقافية□

---




AT-TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

قسيمة إشتراك

الاسم ..........................

Name ..........................

العنوان ..........................

Adress..........................

..........................

..........................

..........................

ارفق اشتراكي بـ □ شك مصرفي
□ حوالة بريدية بمبلغ ..........
.......... قيمة الاشتراك السنوي

يرجى ارسال هذه القسيمة مرفقة بقيمة الاشتراك السنوي (بالفرنك الفرنسي أو ما يعادله) بإسم «الطليعة العربية» على العنوان التالي:

AT-TALIA AL-ARABIA

31 Rue du Pont 92200 - Neuilly - sur - Seine - France Télex: AL-FARES 613347F

قيمة الاشتراك السنوي بالفرنك الفرنسي
(خارج فرنسا بالبريد الجوي)

فرنسا ٢٥٠ ● اقطار الوطن العربي ٥٠٠ ● أوروبا ٤٠٠ ● افريقيا ٦٠٠ ● الولايات المتحدة الاميركية واوستراليا والصين وسائر بلدان العالم ٨٠٠ فرنك.


في الجبهة.. تكون عربيا حتى النخاع

# أيام في حياة قاطع عربي على البوابة الشرقية [ ١ ]

## .. الارض لا تعطي اسرارها الا لمن يحفظ عهد البنوة

## الليلة الاولى.. والتنافس المشروع للفوز بمهمة في الارض الحرام

شهد التاريخ العربي على امتداد حقبة عشرات المعارك العربية الكبرى، التي استنفرت فيها همم الجماهير فالقت بثقلها كله في خضم ساحاتها، يشد بعضها أزر بعض، للتصدي للعدوان واحتواء خطره ثم رده الى خارج الحدود. هذه المعارك على تباعدها تشكل في توجهاتها معركة واحدة طويلة الامد، خاضها العرب دفاعا عن انفسهم وحضارتهم وثقافتهم ووجودهم الانساني.

وصفحات التاريخ مليئة باسماء معارك وحروب التصقت فيها ارادة الجماهير بارادة مقاتليها، وتساوت التضحيات على ارض الصدام.

وما زلنا نقرأ بانتباه وتباه معا بطولات العرب وقوة اندفاعهم الغيور في معارك: ذي قار، القادسية، واليرموك وحطين وتحرير القدس وعين جالوت.. وعشرات غيرها. تكشف جميعها عن حيوية واصالة امتنا وتجدد روحها وارتباطها بالاهداف القومية النبيلة والاصيلة.

وتجيء قادسية العرب الثانية، التي يدور رحاها الآن على جناح الامة الشرقي، كمنطلق قتال تحرري من نفس الطراز.. بما اعطته لمحاربها النظامي من حق التعبير عن بطولاته في ميدان ردع العدوان. فقد اعطت هذا الحق وبنفس المقدار للمقاتل العربي المتطوع من كل مكان من الارض العربية، كي يكتشف سر قوته الكامنة وعمق صلاته بالتاريخ والارض والمستقبل.

واسهل من الكتابة عن مثل هذه الحرب.. معايشتها. ففي المعايشة تكتشف انك من هذه التجربة النضالية الخلاقة، وانك كما قال مقاتل عربي من مصر تطوع للقتال فيها «محاط بهالة من النور وبك قوة لا حدود لها، وانك عربي حتى النخاع».

والا فماذا تقول عن مواطن عربي من موريتانيا مثلا، قطع مسافة آلاف الكيلومترات ليشارك اشقاءه العراقيين، ويكون جنديا طيعا ينجز مهاما قتالية ليست مفروضة عليه؟

او ماذا تقول عن مواطن عربي من مصر، بترت ساقه في حرب اكتوبر/تشرين واستعاض عنها بساق اصطناعية.. جاء ليشارك في هذه الحرب حتى لو بترت ساقه الثانية؟

او ماذا تقول عن مواطن عربي من سورية خرج على سياسة حاكمه، ثم جاء لينال شرف الشهادة العربية على ارض الرافدين؟

هؤلاء وغيرهم، هم حملة الوصل العربي في زمن انقطاعه، ودعاة القومية العربية والوحدة العربية وحماة فلسفتها.

واكثر من هذا، هم الذين يجد التاريخ العربي فيهم مادة سطوعه، وتجد الامة العربية فيهم استمرار حيويتها وتجدد روحها.. كامة عربية عريقة ومتجددة.

وفي هذه الكتابات، سنتخذ من احد قواطع المتطوعين «قاطع عمرو بن العاص» نموذجا للحديث من خلاله عن القواطع العربية الاخرى، والتي قاربت الثلاثين قاطعا حتى كتابة هذه السطور.

«١»

على مدخل البناية التي اتخذت منها آمرية قاطع «عمرو بن العاص» مقرا لها بالجبهة، تطالعك هذه العبارة المكتوبة باللون الاحمر، وبخط يشبه في هندسته الخط الكوفي:

«قاطع السويس يسلم الراية الى ابطال قاطع عمرو بن العاص».

والمسافة الزمنية بين خروج عمرو بن العاص الى رأس جيشه العربي لفتح مصر، وبين معركة السويس منذ سبعة وعشرين عاما.. جد واسعة.

لكنها تضم بين طياتها الجانب الاعظم من تاريخ جهاد امتنا التحرري الدؤوب، وتربط بين أطرافه المتباعدة.

فمنذ ما يزيد عن الف وثلثمائة عام، اتخذ القائد


متطوعون عرب: نحن بخير.. طالما العراق بخير

العربي وجهته صوب مصر، قاطعا اليها آلاف الكيلومترات، ووراءه جيش عربي تدفعه روح العقيدة. وفي الربع الاخير من هذا القرن العشرين، يتجه الآلاف من شباب الامة الى العراق.. قاطعين اليها المسافة نفسها تقريبا، ومدفوعين بحنين عربي معزز بروح من التاريخ، لاداء واجب قتالي قومي دفاعا عن حدود الوطن الشرقية.

من بوابة السويس اذن، عبر مقاتلو قاطع عمرو بن العاص للمتطوعين العرب الى خط النار الشرقي، وتوزعوا على نطاق لواءين عراقيين وجها لوجه امام العدو - لا يفصل سوى حقل الغام ومسافة الارض الحرام - لتبدأ الحياة الميدانية دورتها.. وكأن الحياة العربية قد بدأت من هنا اول ما بدأت. وسرعان ما انخرط المقاتلون المتطوعون في الواقع القتالي الجديد الذي اهتدوا اليه ببصيرة مشاعرهم القومية وحدها. ولم تكد تنقضي ساعة فقط على وصولهم وقبل ان يلتقطوا انفاسهم من تعب الرحلة الطويلة، حتى خرجت من بينهم اول دورية قتال برفقة جنود عراقيين للعمل داخل ارض العدو.. تبعتها مجموعات كمائن.

وما زلنا نذكر اندفاع المقاتل هلال شعبان وطلبه بان يكون ضمن اول كمين، مما اثار حمية الآخرين فاندفعوا وراءه. وما كان على آمر القاطع ان يختار خمسة فقط لكل كمين، فاذا به يجد قرابة الخمسين يلحون وراء المطلب ذاته. الى ان استقر الامر على بعضهم فحملوا «الشدة» وانطلقوا يبتلعهم الظلام وارض لم تطأها اقدامهم من قبل.. تسبقهم عناية الله والتاريخ.

لقد آثر الجميع افتتاح الليلة الاولى بالجبهة، بعمل يساوي في قيمته طول المسافة التي قطعوها من بلادهم الى حيث تنتصب اقدامهم الآن. رغم انها كانت مهاما جديدة على معظمهم، خاصة ممن ليست لهم



مشاركات في حروب سابقة.

ويعكس هذه الاندفاعة وحجمها، ان احد الضباط برتبة رائد كان قد استقال من الخدمة في الجيش المصري حديثا.. وفد الى العراق لينضم الى صفوف القاطع مقاتلا يعيش حياة الجندية بعيدا عن الترف الذي يعش فيه امثاله من الضباط العرب، ويقبل عن طيب خاطر القيام بما يقوم به الجنود في الجبهة.. من خفارة وحفر خنادق وحمل القصعة لنقل الطعام الى رفاقه المقاتلين، ومشاركتهم حياتهم اليومية برمتها. وعلى صعيد العمل القتالية يكون المقاتل الطيع الذي يقدم خبرته وخبرة الحروب التي خاضها من قبل، في ترسيخ العلاقة القتالية الرفاقية بين الوحدة العسكرية العراقية وبين مقاتلي القاطع الذي يعملون ضمن نطاقها.

ويعكس هذه الاندفاعة ايضا، ان يجيب احد المقاتلين المتطوعين على بعض المسؤولين في قيادة الجيش الشعبي عندما ذهبوا الى مواقع القاطع في الجبهة ليسألوا: عما اذا كانت تعترضهم مشاكل؟.. فيجيبهم بالقول: نحن بخير طالما العراق بخير.. ولكم ان تعودوا مطمئنين.

وكانت الامطار الثلجية في ذلك اليوم تنهمر سيولا، وتكاد تجرف امامها كل شيء.. الى حد انها اعاقت وصول سيارة الطعام طيلة يوم وبعض اليوم.

وعشرات النماذج الاخرى.. تعكس اضافة الى ادفاعها، حالة التوازن النفسي والروحي التي لا يهتدي اليها الا من سلمت نواياهم.. وسلمت عقيدتهم القومية.

• •

وما زالت الذاكرة تحفظ من الليلة الاولى لوصول القاطع الى الجبهة الكثير. من هذه الوقائع، ان قصف العدو كان كثيفا.. يقابله قصف عراقي أشد. وتحت سماء من موسيقى اللهب تقدمت مجموعات المقاتلين لاحتلال مواقعها في خنادق الدفاعات الاولى. والارض لا تعطي اسرارها الا لمن يعشقها.. ومن وقائع الليلة الاولى ايضا، ان امطار غزيرة مصحوبة ببرق وصواعق قد غمرت المنطقة باسرها، وان ظلاما غريبا قد اطبق على الارض من كل الجهات.. الى حد صارت معه رؤية كف اليد صعبة. لكن ذلك لم يحل دون تنفيذ المقاتلين واجباتهم. والذين لم يخرجوا لتلك الواجبات قضوا ليلتهم الاولى في عناق البنادق.. ينتظرهم دورهم في ليال اخر.. ومن وقائع الليلة الاولى كذلك، ان الارض بسنونها الوعرة كانت حانية كصدور الامهات.. فمنحتهم حق المواطنة ليبيتوا في احضان ليلة من ليالي الجبهة العربية. والارض لا تعطي اسرارها الا لمن يحفظ عهد البنوة.

«٢»

والحديث عن قاطع عمرو بن العاص كنموذج لقواطع العرب، يبدأ من اللحظة التي استقبل فيها احد معسكرات تدريب الجيش الشعبي ببغداد مئات المتطوعين العرب، واكثريتهم مصريون. امتلأت بهم ارض المعسكر وجنباته. مئات من الشباب العرب المتوهجين المتحررين من كل قيد، سوى دوافعهم القومية الاصيلة.. وهي ليست قيدا كما قد توحي كلمة قيد، بقدر ما هي اطار تعبوي فضفاض يتحرك فيه العرب بحرية حواسه وافكاره الكاملة.

وبجانب المصريين، تواجد العشرات من السوريين والسودانيين، ومتطوعون آخرون من ثمانية اقطار عربية اخرى. ارتقوا جميعا فوق الحساسيات القطرية التي حاول زرعها الاستعمار منذ بدء ممارساته العدوانية ضد الامة العربية الواحدة. والتي يبدو متطوعوها الآن وهم في زيهم الخاكي الموحد، وكأنهم من طراز عسكرية واحدة. ومن كان يراهم وهم في اصطفافهم المنتظم صباح كل يوم، لا بد وان يخرج بانطباع.. ان هؤلاء الذين يقفون امامه ليسوا إلا ابناء جيل قتالي واحد القسمات، رغم تفاوت اعمارهم، وانهم بسماتهم الجادة ودرجة انضباطهم ليسوا ابناء يوم او يومين او ثلاثة من التدريب. وبعضهم جاء ليشارك للمرة الثانية والثالثة والرابعة والخامسة ايضا. ويظهر ذلك من خلال احاديثهم الودية الجياشة عن ذكريات مشاركاتهم السابقة. وقد تشعر فيما بينك وبين نفسك بشيء من الحرج لو سألت بنوع من الفضول مثلا من جاء ليكرر المشاركة: لماذا عاودت ثانية؟ او من كان جنديا سابقا في جيش بلاده: اما كفاك الجندية السابقة والحروب التي خضتها؟ او من جاء بلا سابق دراية بالجندية والحرب: لماذا كلفت نفسك عناء المجيء للمشقة؟

لان الجميع حينما بادروا الى التطوع، انما كانوا يعبرون عن شيء ما قوي في داخلهم لا يصمد امامه اي سؤال.. شيء لا يمكن لمسه باليد او رؤيته بالنظر، بقدر ما يمكن شم رائحته في هواء المعسكر.

هذه القوة الداخلية، وسمها ما شئت، كانت دليل عمل المقاتلين طيلة شهور القاطع، ودافعهم لاجتياز مصاعب ما يواجهون.. وما كان اكثرها.

ونتوقف هنا عند عدد من الحالات امكن التقاطها بعين الصدفة وحدها:

• حالة متطوع مصري قذفت به احداث بيروت الاخيرة، بعد ان رأى بعينيه كيف يدمر العدوان الصهيوني مدينة عربية على ساكنيها.. وكان اولى به ان يبتعد عما يذكره بالحرب واهوالها.

• حالة المتطوع الذي بترت ساقه في حرب اكتوبر/ تشرين ٧٣ واستعاض عنها بساق اصطناعية. لم تكتشف حالتها الا بعد يومين اثنين من التدريب، حين كان عليه ان يخطو بهرولة مع رفاقه في احد تمارين اللياقة البدنية.. قبل ان تبذل معه الهيئة الادارية للقاطع جهدا لاعفائه من المشاركة.

• حالة متطوع اصر على ان يمر على الخندق العراقي قبل ان يعود الى وطنه مصر، بعد ان انهى عمله في العراق.

• حالة اربعة متطوعين مصريين يعملون بالقسم العربي باذاعة روما، جاءوا ليشاركوا وسوف يعودون الى عملهم بعد ان تنتهي مدة القاطع.

• حالة متطوع تجاوز الخمسين، لحق بابن اخيه الذي سبقه الى التطوع حتى لا يقال بانه اقل قدرة من شباب اليوم في تحمل اعباء مثل هذه المهمات القومية.

• حالة متطوع مصري تجاوز الخمسين ايضا ومريض بمرض مزمن، استأذن دائرة عمله في بغداد وجاء ليشارك.

وعشرات الحالات الاخرى.. استعصى التقاطها لانصهار الجميع في بوتقة التدريب، وتلاقي الدوافع كلها عند دافع واحد، وهو الانتماء الى هذه الامة العربية العظيمة□

حسن النجار



أزمة السودان الاقتصادية... الاسباب والنتائج ٢

# خلال ٨ سنوات ارتفعت الواردات ٤٥٠٪ فماذا كانت النتيجة؟

## سيطر الغرب على السوق.. وصار البلد «الأغنى» زراعيا يستورد المواد الغذائية!

في العدد الماضي من «الطليعة العربية»، توقفنا امام بعض الصعوبات التي يعاني منها الاقتصاد السوداني، وما تطرحه من تحديات بالنسبة لهذا البلد الذي يعيش اليوم مفارقة كبيرة بين امكاناته الهائلة والازمة الاقتصادية المستشرية التي تعاني منها جميع مرافق الاقتصاد:

الديون الخارجية المتصاعدة، والعجز المزمن في ميزان المدفوعات واستشراء حالة الفاقة الاقتصادية لأوسع قطاعات الشعب السوداني، وظاهرة الهجرة من الريف الى المدينة، والى خارج القطر.. وبالذات هجرة الادمغة والأطر، تشكل جميعها بضع مؤشرات على ازمة الاقتصاد السوداني.

فما هي الاسباب الكامنة وراء الوضع الحالي المتدهور؟

مما لا شك فيه ان السياسة الاقتصادية التي ينتهجها نظام الجنرال جعفر النميري منذ سنوات طويلة، تعتبر المسؤولة الاولى عن ما يجري اليوم، الأمر الذي يمكن رؤيته واضحا من خلال دراسة حركة وبنية الصادرات وما تؤشر عليه من تراجع القاعدة الاقتصادية والاعتماد على منتوجات زراعية محدودة للتصدير والبقاء عرضة لتقلبات السوق العالمية.

في هذه الحلقة استكمال للدراسة السابقة من خلال استعراض الواردات السودانية في حجمها وتطورها، في بنيتها وتوجهها، وما يدلل عليه ذلك من ارتباط متزايد بالسوق العالمية وتبعية متصاعدة تجاه البلدان الصناعية الغربية.

* * *

### واردات السودان الخارجية

تصنف احصائيات بنك السودان المركزي الواردات ضمن ثمانية ابواب يمكن ذكرها حسب اهميتها على الشكل التالي: الآلات والمعدات ـ المواد المصنعة ـ وسائل النقل ـ المواد الغذائية ـ المواد الخام ـ المواد الكيماوية ـ المنسوجات ـ والمشروبات والتبغ (انظر الجدول اللاحق).

تطور وتركيب الواردات السودانية
(بملايين الجنيهات)

| مجموع السلع | ١٩٧٠ | ١٩٧٢ | ١٩٧٤ | ١٩٧٦ | ١٩٧٨ |
|---|---|---|---|---|---|
| ـ مواد غذائية | ١٨,٢ | ٢٧,٨ | ٥٦,٥ | ٤٥,٤ | ٥٤,٩ |
| ـ مشروبات وتبغ | ٢,٨ | ٣,٩ | ٣,٢ | ٥,٢ | ٦,٩ |
| ـ منسوجات | ١٢,٥ | ١٦,٨ | ٢٤,١ | ٢١,٩ | ٣٧,٣ |
| ـ مصنوعات | ٢٢,٩ | ٢٤,٢ | ٣٨,٧ | ٥٠,١ | ٨٨,٥ |
| ـ مواد خام | ٥,٦ | ١,٦ | ٣٤ | ٣١,٩ | ٥٠,٩ |
| ـ كيماويات | ٩,٩ | ١٤,٣ | ٢٧,٢ | ٣٣,٤ | ٤١,٦ |
| ـ وسائل نقل | ١٣,٧ | ١٣,٤ | ٣٣,٧ | ٤٣,٠ | ٥٧,٥ |
| ـ آلات ومعدات | ١٤,٥ | ١٥,٩ | ٣٠,١ | ١١٠,٥ | ١١١,٩ |
| ـ المجموع | ١٠٠,١ | ١١٧,٩ | ٢٤٧,٥ | ٣٤١,٤ | ٤٤٩,٥ |

ان نظرة سريعة على الجدول السابق تستدعي العديد من الملاحظات وفي مقدمتها التطور السريع للواردات السودانية، فقد ارتفعت هذه الاخيرة خلال ثمان سنوات فقط بنسبة ٤٥٠٪ تقريبا، اذ وصلت سنة ١٩٧٨ الى حوالي ٤٥٠ مليون جنيه سوداني بعد ان كانت لا تتجاوز ١٠٠,١ مليون جنيه.

ومثل هذه الزيادة الكبيرة تتوضح بشكل اكبر اذا علمنا ان صادرات السودان لم ترتفع خلال نفس الفترة سوى بنسبة ٩٤٪ فقط، الامر الذي يشكل مؤشرا بارزا في سياسة العجز في ميزان المدفوعات التي تبنتها الحكومة السودانية خلال الفترة الماضية.

اضافة الى ذلك، تقدر الدراسات السودانية نمو الواردات فيما بين ١٩٧٤ و ١٩٧٨ بـ ٢٤٪ سنويا تقريبا، بالمقارنة بمعدلات نمو ناتج الدخل الاجمالي التي لم تتجاوز ٢,٧٪ خلال فترة ١٩٧٠ ـ ١٩٧٨ حسب تقديرات البنك الدولي (تقرير لعام ١٩٨٠).

الملاحظة الثانية والتي لا تقل اهمية عن السابقة، هي نمو الواردات من المواد الغذائية خلال الفترة المذكورة بشكل كبير فقد ارتفعت قيمها من ١٨,٢ مليون جنيه عام ١٩٧٠ الى حوالي ٥٦,٥ مليون عام ١٩٧٤ وانخفضت بعض الشيء لتصل الى ما يقارب الـ ٥٥ مليون جنيه عام ١٩٧٨. والحقيقة ان هذا التطور في حجم وقيمة المواد الغذائية المستوردة، يؤشر هذه المفارقة بين امكانات السودان الطبيعية والزراعية التي تؤهله كي يكون مصدرا كبيرا لهذه المواد وبين عجز الانتاج المحلي عن تلبية الطلب الداخلي من المواد الغذائية، وهذا ما يمكن تفسيره بالخلل البارز الذي يعاني منه الاقتصاد السوداني من جراء تركيز النظام على السلع التصديرية واهمال السلع الاخرى، وذلك من اجل الحصول على العملات الصعبة والاستمرار في عملية الاستيراد من الخارج! واضافة الى ما سبق، يمكن ان نلاحظ كذلك، الارتفاع المستمر في قيم الابواب الاخرى من الواردات كالتبغ والمشروبات، والمواد المصنعة والمنسوجات.

وهذه الواردات مضافة الى المواد الغذائية تشكل جميعها سلعا استهلاكية، منها الضروري ومنها غير الضروري، الا انها بمجملها تؤشر على ان السلع الاستهلاكية في مجموع الواردات تشكل ثقلا باهظا على ميزان المدفوعات اذ انها تشكل خلال الفترة المدروسة ما يقارب من ٥٠٪ من مجموع الواردات.

ما تجدر الاشارة اليه علاوة على ما سبق ان التقارير الاقتصادية الواردة من الخرطوم تؤكد ان نسبة المواد الاستهلاكية من مجموع الواردات تفوق نسبة الـ ٥٠٪ المشار اليها والمستقاة من احصائيات السودان الرسمية، فالواقع ان احصائيات بنك السودان، تدمج بعض المواد الاستهلاكية في ابواب المواد الخام ووسائل النقل والمواد الكيمياوية (السيارات الخاصة، والعطور ومواد التجميل... الخ)

هذه النقطة بالتحديد تستوجب ايراد ملاحظة اخرى بخصوص واردات السودان من وسائل النقل، اذ ان الملاحظ من خلال الجدول السابق ان قيمة هذه الواردات ارتفعت من ١٣,٧ مليون جنيه سنة ١٩٧٠ الى ٥٧,٥ مليون عام ١٩٧٨، وهذا ما قد يُفسر بزيادة الواردات من اجل الاستجابة للاحتياجات المتزايدة



البلد «الاغنى» زراعيا.. صار يستورد الغذاء

لوسائل النقل العام في بلد متخلف يتسم بمساحته الشاسعة وتباعد مدنه وقراه، الا ان الواقع غير ذلك لسوء الحظ. فالحقيقة ان ظاهرة توسع وانتشار نموذج الاستهلاك الغربي قد ساهم في تضخيم هذا الباب اذ ان البرجوازية المحلية، وفئة من اجهزة الدولة قامتا باستيراد اعداد كبيرة من السيارات الخاصة خلال فترة السبعينيات ساعدها في ذلك نمو مصالحها من جهة، وسياسة الانفتاح تجاه الغرب التي تبناها النظام من جهة ثانية. ومما يؤكد هذه الحقيقة ان مشكلة نقل المحاصيل، ومشاكل المواصلات داخل المدن السودانية وبينها وبين الريف لا تزال تتفاقم اكثر فاكثر على الرغم من الارقام المذكورة.

الملاحظة الاخيرة بخصوص بنية واردات السودان هو الارتفاع المذهل في قيم الواردات من الآلات والمعدات اذ ارتفعت قيمتها الاجمالية بين ١٩٧٠ و ١٩٧٨ من ١٤,٥ مليون جنيه الى حوالي ١١٢ مليون، حيث وصلت نسبة هذه الواردات الى ما يقارب ٢٥٪ من مجموع الواردات بعد ان كانت لا تزيد عن ١٤,٥٪ منها سنة ١٩٧٠.

ان هذا التطور السريع قد يخدع البعض وقد يفهم منه ان السلطات السودانية قد اخذت تركز سياستها الاستيرادية على المواد الانتاجية غير ان واقع الحال مناف لذلك فالحقيقة ان عوامل متعددة قد ساهمت في تضخيم الارقام المذكورة يذكر منها الارتفاع العام في مستوى الاسعار والتضخم داخل البلدان الصناعية الرأسمالية خلال فترة السبعينيات خصوصا بعد عام ١٩٧٣، وانعكاس ذلك بشكل كبير على صادرات تلك البلدان من المواد المصنعة والآلات والمعدات.

والعامل الأخير هو اتخاذ بعض المشاريع الصناعية طريقها الى التنفيذ كمشاريع صناعة السكر والنسيج بعد ان تصاعدت المساعدات المالية العربية للسودان منذ عام ١٩٧٤، وكذلك تمكنت السلطات السودانية من ايجاد مصادر تمويل لتلك المشاريع خصوصا عن طريق الديون الخارجية من المؤسسات النقدية العالمية الرسمية والخاصة.

ومع ذلك لا بد من الاشارة من جديد الى ان قسما لا بأس به من هذه الواردات يتشكل من المواد الاستهلاكية التي ليس لها اية علاقة بالقطاع الانتاجي، كالمعدات المنزلية من برادات ومبردات وغسالات وتلفزيونات... الخ.

## التوجه نحو الغرب

تلك نظرة سريعة على تطور وتركيب بنية الواردات السودانية والمسألة التي لا تقل اهمية عما سبق في هذا الجانب هي معرفة مصادر واردات السودان، وتطور العلاقات مع هذا الطرف او ذاك على الصعيد الدولي لما يؤشره ذلك من توجهات سياسية واقتصادية في نفس الوقت.

إن اول ما يتبادر الى الذهن بخصوص حركة الواردات السودانية والمصادر التي تأتي منها هو التوجه الملحوظ للنظام السوداني باتجاه بلدان الغرب الرأسمالي على حساب بلدان العالم الثالث بما فيها الدول العربية، ومجموعة البلدان الاشتراكية (انظر الجدول اللاحق)

مصادر الواردات السودانية
(بالنسب المئوية)

| البلد | ١٩٧٠ | ١٩٧٢ | ١٩٧٤ | ١٩٧٦ | ١٩٧٨ |
|---|---|---|---|---|---|
| ـ السوق الاوروبية | ٣٦,٨ | ٣٣,٥ | ٣٠,٣ | ٤٦ | ٤٦ |
| ـ بقية بلدان غرب اوروبا | ٤,٨ | ٣,٤ | ٣,١ | ٣,٥ | ٥,١ |
| ـ الولايات المتحدة | ٣,١ | ٤,١ | ٨,٩ | ٩,٤ | ٧,٣ |
| ـ اليابان | ٥,٩ | ٤ | ٥,٣ | ٦,٥ | ٦,٥ |
| الاتحاد السوفياتي | ٨,٦ | ٤,٥ | ١ | ١,٨ | ٠,٢ |
| ـ بقية البلدان الاشتراكية | ٨,٤ | ٧,٧ | ٤,٧ | ٣,٧ | ٤,٢ |
| ـ الصين | ٤,٣ | ٧,٥ | ٩,١ | ٢,٨ | ٥ |
| ـ الهند | ١٣,٣ | ١٦ | ١١,٥ | ٥,٦ | ٤,٨ |
| ـ مصر | ٥,٥ | ٤,٤ | ٢,٣ | ١,١ | ٢ |
| ـ بقية بلدان العالم الثالث | ٩,٣ | ١٤,٩ | ٢٣,٨ | ١٩,٦ | ١٨,٩ |
| المجموع | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ |

ان استعراض الجدول السابق يؤكد على الاهمية المتصاعدة للبلدان الصناعية الرأسمالية بالنسبة لواردات السودان فاذا ما اخذنا بالاعتبار بلدان غرب أوروبا بالاضافة الى الولايات المتحدة واليابان فسوف نلاحظ ان حصتها في واردات السودان قد ارتفعت من حوالي ٥٠,٦٪ سنة ١٩٧٠ الى ما يقارب الـ ٦٥٪ عام ١٩٧٨.

ان السوق الاوروبية المشتركة لوحدها تشكل العميل التجاري الاول بالنسبة للخرطوم طيلة الفترة المدروسة وقد كان نصيبها من واردات السودان حوالي ٣٦,٨٪ عام ١٩٧٠ وارتفع ذلك من جديد الى ما يقارب الـ ٤٦٪ عام ١٩٧٨ وتحتل بريطانيا المرتبة الاولى بين بلدان هذه المجموعة اذ بلغ نصيبها حوالي ١٦٪ سنة ١٩٧٨.

الولايات المتحدة الاميركية شهدت من طرفها تحسنا ملحوظا في صادراتها باتجاه السودان فقد ارتفعت حصتها من ٣,١٪ عام ١٩٧٠ الى ٧,٣٪ من مجموع واردات السودان سنة ١٩٧٨ ومثل هذا التحسن يترجم سياسة الانحياز الى الغرب للجنرال نميري وفتح اسواق بلاده امام سلع البلدان الرأسمالية الامر الذي كان له اكبر الاثر في تدهور الوضع الاقتصادي.

ومما يؤكد هذه الحقيقة ان المبادلات التجارية مع بلدان الكتلة الاشتراكية قد تراجعت بشكل ملفت للنظر فقد تراجع نصيب الاتحاد السوفياتي من الواردات السودانية من ٨,٦٪ الى ٠,٢٪ فقط!، وكذلك الامر بالنسبة لبقية البلدان الاشتراكية في أوروبا فقد هبطت واردات السودان منها ٨,٤٪ الى حوالي ٤,٢٪ وتكاد الصين الشعبية تشكل الاستثناء الوحيد في هذا الجانب اذ حافظت تقريبا على مبادلاتها التجارية مع السودان وشهدت صادراتها اليه تحسنا بطيئا خلال تلك الفترة.

والملفت للنظر اضافة الى ما سبق ان بلدان العالم الثالث بما فيها الدول العربية قد شهدت من طرفها نوعا من الجمود واحيانا التراجع في مبادلاتها مع السودان.. كمثال فإن الهند هبط نصيبها من واردات السودان بما يقارب الـ ٦٠٪ كما تراجعت حصة مصر في مجمل الواردات السودانية من ٥,٥٪ الى ٢٪ خلال نفس الفترة.

وما يتوجب اضافته بخصوص بلدان العالم الثالث هو ان التحسن الذي طرأ على المبادلات مع بعضها يعود الى زيادة الواردات من بعض البلدان المصنعة حديثا في اميركا اللاتينية وجنوب شرق آسيا.

وفي نفس السياق لم يطرأ اي تبدل جوهري في المبادلات مع الدول العربية خلال فترة السبعينيات، على الرغم من المساعدات المالية المتصاعدة، وارتفاع رؤوس الاموال التي يحوّلها المهاجرون السودانيون العاملون في تلك الاقطار. ويمكن القول ان الزيادة النسبية في واردات السودان من بعض الاقطار العربية، كما تشير الى ذلك الاحصائيات الرسمية تعود اساسا الى زيادة قيمة الواردات النفطية السودانية منها بفعل زيادة الاسعار والاستهلاك خلال تلك الفترة، (وسوف نعود بشكل مفصل اكثر الى العلاقات الاقتصادية السودانية ـ العربية في الأعداد المقبلة).

وانطلاقا مما سبق يبدو من جديد ان سياسة النظام السوداني على صعيد الاستيراد كما الحال بالنسبة للتصدير تعتبر المسؤول الاول عن الوضع الاقتصادي الحالي المتدهور من جراء تحويل السودان الى سوق استهلاكية لمنتجات البلدان الصناعية في وقت لا تفي فيه قيم الصادرات سوى بتغطية قسم بسيط من مجموع الواردات.□

«يتبع»

القسم الاقتصادي

في دراسة لوكالة الطاقة الدولية

# واردات الغرب النفطية تهبط الى معدلات ١٩٦٨!

## عام ٢٠٠٠ سيشهد تراجع دور النفط وتصاعد اهمية الغاز والفحم والذرة

الدراسة التي صدرت مؤخرا عن الوكالة الدولية للطاقة تعتبر ذات اهمية خاصة لما تؤشره من تغيرات على ساحة وسوق الطاقة في العالم منذ عشر سنوات.

ففي الوقت الذي تعاني فيه منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) من مصاعب لا تخفى على احد، وهي تحاول باستمرار مجابهة ازمة كامنة تهدد بانهيار الاسعار، يلاحظ من خلال الدراسة المذكورة ان البلدان الصناعية المستهلكة الاولى للنفط، قد استطاعت بعد عشر سنوات من الهزة النفطية الاولى في عام ١٩٧٣ السيطرة على مقود الاحداث، من خلال تبني استراتيجية واضحة وهادئة.

المؤشر الاول على نجاح تلك البلدان، هو هبوط وارداتها النفطية بشكل كبير جعلها لا تتجاوز خلال العام الماضي ١٩٨٣ المستوى الذي سجلته في عام ١٩٦٨ اي قبل خمس سنوات على الزيادات الهامة في اسعار النفط، وفي فترة كانت تسوّق فيه هذه السلعة الاستراتيجية بسعر بخس.

وتشير دراسة وكالة الطاقة في هذا الشأن الى ان الواردات النفطية للبلدان الاعضاء (أي الـ ٢٤ بلدا الاعضاء في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادي OCDE ما عدا فرنسا وفنلندا واسلندا) لم تتجاوز في العام الماضي ١٩٨٣/٧٢٨ مليون طن.

وتضيف الدراسة في الجانب نفسه ان معدلات الاستهلاك في البلدان الاعضاء قد هبطت بدورها ايضا بنسبة ١,٧٪ خلال العام المذكور بالمقارنة مع العام السابق ١٩٨٢، وذلك على الرغم من تراجع الاسعار الذي سجلته السوق العالمية.

ومما يلفت الإنتباه، على صعيد آخر، تراجع اهمية النفط في استهلاك البلدان الصناعية للطاقة، إذ تشير الوكالة الى ان حصة البترول في استهلاك تلك البلدان - وبعد ان وصلت عام ١٩٧٣ الى ٥١,٤٪ - هبطت في العام الماضي الى ٤٣,٥٪ فقط.

والأهم من ذلك ايضا ان دور النفط حسب توقعات الوكالة سوف يستمر في الهبوط من هنا وحتى نهاية القرن الحالي ليبلغ ما لا يزيد عن ٣٣٪ في حدود عام ٢٠٠٠، الأمر الذي يؤكد ان البلدان المستهلكة ستستمر على نهجها الحالي لتقنين الاستهلاك النفطي من جهة والعمل على ايجاد بدائل جديدة من خلال تطوير مصادر الطاقة الاخرى.

ومما يؤكد هذه الحقيقة ان منظمة البلدان المستهلكة تعتقد ان استهلاك الفحم والطاقة الذرية سيتأكد بقوة خلال السنوات القادمة، اذ من المتوقع ان تصل حصة الفحم في احتياجات تلك البلدان لعام ٢٠٠٠ الى قرابة ٣٠٪ كما سيبلغ نصيب الذرة حوالي ١١٪ ايضا ومن المعروف هنا ان البلدان الغربية تمتلك مصدر الفحم وتكنولوجيا الذرة بشكل يسمح لها بالتأكيد بتطوير هذين العنصرين.

ومن الجدير بالملاحظة بخصوص التوقعات المستقبلية ايضا، ان الغاز الطبيعي يأخذ مكانة متصاعدة اذ تعتقد الوكالة الدولية انه سيحتل المرتبة الثالثة سنة ٢٠٠٠ وبما يقدر بـ ١٧٪ من مجموع احتياجات البلدان الاعضاء.

ومن المؤشرات المهمة على التطورات المستقبلية لسوق الطاقة وما تصفه الوكالة باحتمال زيادة تبعية البلدان الاعضاء تجاه النفط المستورد، اذ تتوقع ان تدفع زيادة عودة النشاط الاقتصادي في الغرب خلال السنوات المقبلة، هذه البلدان نحو استهلاك اكبر للطاقة بشكل عام، مقابل هبوط قدرات الانتاج من النفط في البلدان الغربية المستهلكة.

ومن المعلوم هنا ان انتاج النفط في البلدان المعنية قد بلغ ٧٥٤ مليون طن في العام حاليا وسوف يتراجع ذلك الى ٧١٥ مليون طن عام ١٩٩٠ ثم الى حوالي ٦٤٣ مليون طن عام ٢٠٠٠، وتضيف الدراسة بانه من المتوقع ايضا مراوحة الانتاج الاميركي من النفط خلال السنوات القادمة على معدله الحالي (حوالي ٨,٥ مليون برميل/ يوم) الا انه سيبدأ بالتراجع بعد ذلك.

وكذلك الامر في منطقة بحر الشمال، حيث من المقدر ان يتراجع انتاج كل من بريطانيا والنروج بسبب بطء الاكتشافات لحقول جديدة وخصوصا ارتفاع كلفة الانتاج في هذه المنطقة بالمقارنة مع كلفة الانتاج في منطقة الشرق الاوسط التي ستظل تشكل المنطقة النفطية الاساسية في العالم.

والملفت للنظر بخصوص النقطة الاخيرة ان خبراء الوكالة الدولية يراقبون باهتمام الاوضاع السياسية والاجتماعية الحالية في المنطقة التي يصفونها «بعدم الاستقرار» حيث تشكل خطراً على شحنات النفط من الشرق الاوسط باتجاه البلدان الصناعية.

هذا الوضع يحتم برأي الوكالة، ضرورة العمل الدؤوب داخل البلدان الاعضاء لتطوير الانتاج من الفحم والطاقة الكهربائية الذرية.

وما يتوجب اضافته الى ما سبق، هو ان الدراسة تتوقف من جهة اخرى امام الدور الذي يمثله الاتحاد السوفياتي حاليا بصفته المنتج الاول للنفط وللغاز الطبيعي في العالم، الامر الذي يجعل خبراء الوكالة ينبهون من جديد الى خطورة خلق حالة من التبعية تجاه الغاز السوفياتي.

والواقع ان هذا التنبيه، الذي يأخذ طابع التحذير يعكس وجهة النظر الاميركية تجاه التطورات التي عرفتها العلاقات الاقتصادية بين بلدان اوروبا الغربية والاتحاد السوفياتي خصوصا بعد عقود الغاز الضخمة والطويلة الاجل بين موسكو من جهة وبون وباريس وروما من جهة اخرى، وبعد ان وصلت انابيب الغاز من سيبيريا الى قلب اوروبا.

ان المؤشرات السابقة التي اتت عليها دراسة الوكالة وبالاضافة الى ما تؤكده من حقائق ونوايا على مستوى الطاقة فإنها تدلل على ان هذه المسألة لا تنفصل عن الوضع السياسي الدولي وما يسجله اليوم من تطورات. فاذا كان هم الوكالة في السنوات الاولى من تأسيسها اي بعد عام ١٩٧٤، هو تامين وضمان تزويد الغرب بالنفط فان جهودها تنصب اليوم على تحقيق قدر كبير من الاستقلالية على صعيد الطاقة وبما يتناسب ونظرة الغرب الى العلاقات الدولية والى حالة الصراع الدولي.□

حنا ابراهيم



انابيب الغاز السوفياتي في اوروبا: الطاقة والسياسة

شركة لويدز للتأمين البحري..

# لماذا تستمر في التأمين على ناقلات النفط؟

«نحن نؤمن على كل شيء» هذا هو شعار شركة لويدز، التي تؤمن على حياة مشاهير الفن والرياضة... وناقلات النفط العملاقة أيضاً

لماذا استمرت الشركة العالمية للتأمين «لويدز» في التأمين على البواخر والناقلات الذاهبة الى الموانىء الايرانية المحظورة على الرغم من المخاطر والخسائر الجسيمة؟. الحقيقة ان مثل هذا السؤال كان يُطرح من البعض تشكيكا بجدوى الحصار العراقي ومن البعض الآخر كسؤال محير.. فمن المعروف ان شركة لويدز هي اكبر شركة عالمية للتأمين البحري في العالم وكان ممكنا ان تسبب في ازمة فعلية لايران لو انها رفضت التأمين على الناقلات الذاهبة الى ايران..

ان مثل هذا السؤال سيكون من السهل الاجابة عليه لو اخذنا صورة واضحة عن هذه الشركة التي يقال انها تأسست قبل حوالي (٣٠٠) سنة في لندن في احدى المقاهي التي كان يجتمع فيها مجموعة من الاغنياء والتجار الذين كانوا يعرضون حمايتهم على البواخر من مخاطر السفر البحري ثم تحول هذا المقهى الى مركز عالمي للتأمين.. ثم تطورت هذه الشركة حتى وصلت الى ما هي عليه الآن.

«نحن لا نقول لا.. ونؤمن على كل شيء».. هذا هو الشعار الذي ترفعه هذه الشركة.. فهي تؤمن على أي شيء ممكن أن يخطر ببال إنسان... فهي تؤمن على حياة شخص ما.. ولكنها لا ترفض لو اراد ان يؤمن على ارجله فقط او يديه او اسنانه.. بل وانها مستعدة ان تؤمن على ابتسامته فقط او صوته.. وحتى افكاره التجارية او الفنية.. هذا طبعا بالاضافة الى التأمين على المجوهرات، البيوت، الأملاك والعقارات، التحف الفنية.. الخ. وطبعا الفرع المهم من هذه الشركة وهو التأمين البحري.

ولكي نتعرف على عمل هذه الشركة ونشاطها العالمي يجب ان نورد عدة امثلة حول اسلوب التأمين الذي تتبعه والذي هو أساساً سبب شهرتها ونجاحها.. فليس غريبا على هذه الشركة ان تؤمن على (حوت) في عرض البحر.. فمثلاً استطاعت مجموعة من الصيادين حصر حوت كبير قرب المياه الاقليمية الكندية وكان يجب جره الى مسافة اميال لايصاله الى احدى الولايات الاميركية في المياه الاميركية.. وقد وافقت لويدز على التأمين على حياة الحوت ضد الاخطار ومن ضمنها خطر ان تأتي مجموعة اخرى من الحيتان وتحرر الحوت المؤمن عليه.. وقد علق مندوب عن الشركة عن هذا الموضوع قائلا اننا نفخر بأننا فعلا نطبق شعار الشركة وهو (نحن نؤمن على كل شيء).. طبعا يكفينا ان نقبض كل مرة بما يناسب حجم وشكل العملية.

ومن القصص الطريفة عن هذه الشركة ان عرضت شركة اسكتلندية لصنع الويسكي ولاسباب تجارية واعلامية مبلغا قدره مليون جنيه استرليني لأي شخص يستطيع ان يقبض على وحش بحيرة لوهنيس.. «وهو وحش بحري اسطوري يقال بأنه يظهر بين فترة واخرى في هذه البحيرة».

ويبدو ان هذا الموضوع قد حرك العديد من المغامرين للبحث عن هذا الوحش.. فخافت الشركة ان تنقلب الكذبة والاسطورة الى حقيقة ويأتي من يأتيها برأس الوحش.. فتوجهت الى شركة لويدز للتأمين من خطر ان يظهر شخص يستطيع ان يثبت وجود الوحش ويأخذ المبلغ.

اما عازفة البيانو الانكليزية «وينفرد» فقد أمنت على اصابعها فقط بمبلغ (٢٥) الف جنيه استرليني.. وكذلك الممثلة الشهيرة (سابرينا) الانكليزية التي أمنت على (صدرها) «والذي كان يمثل رأس مال شهرتها الواسعة».. من اخطار الترهل والذي يمكن ان يصيبه وقد وافقت الشركة بأن تدفع للممثلة (٢٥٠٠) جنيه استرليني على كل انج سوف تخسره ولكن كان العقد ينص على انه لا يكون نافذ المفعول اذا كان هذا الترهل نتيجة حرب اهلية او حرب خارجية بهجوم من دولة معادية.. او اذا أجرت الحكومة عمليات تأميم على الاملاك! ومن المشاهير الذين أمنت عليهم لويدز اللاعب الشهير بيليه حيث أمنت عليه.. او بالاحرى على ارجله فقط بعدة ملايين من الدولارات.. والطريف ان هذه الشركة قد أمنت على احد لاعبي السيرك الذي يدرب الدببة والحيوانات الشرسة بمبلغ (٢٠) الف جنيه استرليني على يده اليمنى اما يده اليسرى فلم توافق سوى على (١٠) آلاف جنيه استرليني؟!.

ولكن هل صحيح ان هذه الشركة تطبق شعارها (نؤمن على كل شيء ولا نقول لا) بدون النظر الى مسألة الربح والخسارة؟.. والحقيقة انه شعار كاذب ومصطنع فهذه الشركة لا تؤمن الا عندما تتأكد من ان صفقتها شبه ناجحة.. وبعض الاحيان تصل رسوم التأمين الى مبالغ خيالية... وهذا ما اكده مندوب الشركة عندما قال (يكفينا ان نقبض كل مرة بما يناسب حجم وشكل العملية).

ومن الأمثلة على ذلك اي عندما قالت هذه الشركة (لا).. حدث ذلك في عام ١٩٦٥ وقبل مباريات محمد علي كلاي مع سوني ليستون حول بطولة العالم بالملاكمة جاءت برقية من اميركا ومن احد المواطنين الاميركان يطلب فيها امكانية التأمين على المباريات.. أي بأنها سوف لن تتأجل لاسباب مرضية تعود لاحد المتنازلين.. وطبعا ان شركة لويدز لا تقول لا الا في الحالات التي تصلها معلومات اكيدة ولذلك رفضت في هذه المرة ان توافق على التأمين... وبالفعل وفي اليوم الثاني اعلن بان المباراة قد اجلت بسبب مرض محمد علي كلاي.

لقد كانت شركة لويدز تلتزم الصمت في كل مرة يعلن العراق فيها ضرب باخرة او ناقلة نفط بل وكانت تحاول ان تعطي انطباعا معاكسا.. مما ادى الى التشكيك بجدوى الحصار العراقي على الموانىء الايرانية.. خصوصا اذا عرفنا بان اغلب البواخر المتجهة الى الخليج العربي هي مؤمنة عند هذه الشركة.. ولكن وفجأة يعلن مندوب عن الشركة بان خسائرها قد وصلت الى مبلغ (٦٠٠) مليون جنيه استرليني نتيجة الغارات العراقية الناجحة على العشرات من البواخر والناقلات ومنذ عدة اشهر.. لذلك وحفاظا على سمعتها لم ترفض التأمين على البواخر والناقلات ولكنها عمدت الى زيادة اقساط التأمين على الناقلات ثلاثة اضعاف ما كانت عليه الاقساط السابقة على الرغم من ان الاقساط السابقة كانت عالية جدا... وهذا يعني وخصوصا عند شركات البواخر شبه استحالة التأمين لانها ستضطر لدفع عدة ملايين كأقساط للتأمين، هذا غير الاقساط الاخرى الخاصة بالبضاعة التي رفعت اقساط التأمين عليها ايضا.

واخيرا سيكون من الطريف ان نروي بان الممثل الكوميدي (دون ماكلين) كان من عشاق لعبة التنس ولكنه فكر بانه ربما من ضربة قوية للكرة على فمه ستتسبب في كسر اسنانه فلذلك يفقد ابتسامته الشهيرة التي هي احد اهم اسباب نجاحه.. وقد وافقت شركة لويدز على التأمين على ابتسامته بمبلغ (١٠,٠٠٠) جنيه استرليني ولكن بشرط ان لا يبتسم او يضحك او يتكلم حين يلعب اللعبة! .□

رعد صادق الحلي



ناقلات النفط في الخليج... اهتمامات لويدز الكبرى

بيليه.. امنت الشركة على ساقيه فقط!

## THE TIMES

### التايمز

# ظل المخطوفين يهيمن على السياسة اللبنانية

بقلم روبرت فيسك

لاحسان صقر وجه لطيف مغطى بشال ابيض. وهي متقدمة في السن وتروي على زوّارها قصة ابنيها المفقودين على نحو بسيط وبدون انفعال، كأنما هي اعتادت روايتها... لا بل هي تبتسم عندما تتحدث عنهما.

لقد أخذوا من منزل العائلة في برج حمود، احدى ضواحي بيروت الشرقية، على ايدي افراد من حزب الكتائب عام ١٩٧٥. وعندما ترفع احسان رسميهما، ينهض زوجها ويشهق ثم يخبىء وجهه في يديه ويبكي.

وينظر الشابان الينا من الصورة وقد ارخى كل منهما شاربيه. لكن محمد واحمد يبدوان في عداد الموتى. وتتابع احسان: «جاء الكتائب الى منزلنا يوما وقالوا انهم يريدون التحقيق مع ابنينا. واخذوهما معهم من غير ان يردوهم. وفي اليوم التالي، بينما انا امشي في الشارع المجاور، رأيت احد اولئك الكتائب. فهرعت نحوه وطلبت مساعدته. وقلت له اني ادفع اي ثمن لقاء اعادة ولديّ».

«وفجأة نظرت الى يده، فوجدت فيها ساعة مثل ساعة ابني. وقلت له ذلك. ولما حدقت في الساعة تأكد ظني. وسألته من اين اتى بها، فقال ان اصدقاء له اعطوه اياها».

ونقل جيران إحسان خبرا اليها، وهو ان تدفع عشرة آلاف ليرة لبنانية لرجال سعد حداد من اجل اعادة ابنيها. لكنها لم تفعل. وتضيف: «بعد ذلك فقدنا الامل. ولكن ما دام الله عز وجل هناك، فهو سيعيدهما الينا. واذا ماتا، فليرحم الله روحيهما». وتصمت هنيهة ثم تتابع: «ماذا استطيع ان افعل؟ اني سألقاهما في الحياة الثانية».

وقد قابلت احسان في دار الفتوى، مركز السنة الديني الاعلى في بيروت، حيث يتلاقى المئات من ذوي المخطوفين كل يوم. وفي فناء الدار اشجار وحوض من الزهر، وقد غرست بين كل شجرة وزهرة حكاية يتفطر لها القلب. وبين الرجال والنساء والاولاد الذين خطفوا خلال السنوات التسع الماضية في لبنان، وعددهم نحو ستة آلاف، يظن ان ١٢٠ مخطوفا فقط ما برحوا احياء.

وفي دار الفتوى ايضا قابلت السيدة وداد حلواني التي تعتقد ان زوجها عدنان هو واحد من اولئك المئة والعشرين. وهو كان في المنزل معها ومع ولديهما زياد (٦ سنوات) وغسان (٣ سنوات) في ٢٤ ايلول/سبتمبر ١٩٨٢ عندما دخل رجلان ابرزا اوراقا



تقول انهما من الدرك اللبناني (رجال الامن). والمنزل يقع في محلة رأس النبع في بيروت الغربية.

«قال الرجلان انهما يريدان التحقيق بسرعة مع عدنان في حادث سير. لكننا دُهشنا اذ لم نكن معنيين بحادث من هذا القبيل. غير ان كلا منهما وضع مسدسا في صدغه واقتاداه الى سيارة من نوع «بيجو ـ ٥٠٤»، تحمل الرقم ٣٣٧٥٤٠».

ولكن عندما ذهبت وداد الى قيادة الدرك، انكرت ان تكون على اي علم بزوجها. كما قالت ان المحكمة العسكرية اللبنانية رفضت الاجابة على اسئلتها جميعا. وتبين ان لوحة السيارة مزورة. ولم تر وداد وجها لعدنان بعد ذلك الحين.

وتضيف: «اما اليوم فانا اكتب رسائل الى ولدي وامهرها بامضاء والدهما واضمنها رسوما له. وقد اخبرتهما ان اباهما في باريس. اما الآن وقد فتح المطار، فهما ينظران الى الطائرات ويسألانني عما اذا كان عائدا في احداهما».

ووداد حلواني على قناعة بان رجال الامن أخذوا زوجها، وهو مسلم ومعلم لمادة التاريخ في المدارس الثانوية، لانه شيوعي.

وفي الحرب الاهلية التي دارت في الشوف ابان الاحتلال «الاسرائيلي» وبعده، تقاتل المسيحيون والدروز بسكاكين القصابين والاسلحة الاوتوماتيكية. وفي العام ١٩٧٦، تولى الرجال المقنعون قطع رقاب المسلمين والمسيحيين على السواء تحت انظار افراد عائلاتهم عند جسر فؤاد شهاب، وهو من نقاط العبور الرئيسية بين شطري العاصمة. وبعدما فرغ افراد الكتائب، حلفاء «اسرائيل»، من مذبحة صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢، دفنوا المئات من ضحاياهم الفلسطينيين سرا بالقرب من ملعب الغولف في بيروت. ولم تفتح تلك المقابر البتة. لذلك لا يزال العديد من القتلى في عداد «المفقودين». وسوف يبقى ظلهم مهيمنا على السياسة اللبنانية زمنا طويلا.□

## THE GUARDIAN

### الغارديان

# صوت الطفولة

ان اكثر مبعوثي السلام اللبنانيين شهرة طفلة في الخامسة، تنشد اغنياتها ضد الحرب في ثلاث لغات هي العربية والفرنسية والانكليزية.

هذه الطفلة هي «ري مي» بندلي التي غزت قلوب المستمعين حول العالم سريعا واستمطرت دمع اعينهم باغانيها التي كتبها ولحنها ابوها رينه بندلي.

وفي اغنيتها المفضلة «اعطونا فرصة»، تقول ري مي»: «انا طفلة لديّ شيء اقوله، فأرجوكم ان تصغوا اليّ».

والحق انهم يصغون اليها وهي تنشد على شاشة التلفزيون والراديو، وحتى في قصر الرئاسة، حيث خلّفت مجموعة من الدبلوماسيين الذين غصّت بهم احدى القاعات ليلة رأس السنة دامعي العيون. ويقول والداها ان المعجبين يلاحقونها للحصول على صورتها الممهورة بامضائها فيما يقدمون اليها باقات الزهر.

وفي احدى اغنياتها تقول: «انا طفلة تريد ان تلعب، فلماذا لا تدعونني العب؟ ان الدمى التي أملكها تنتظرني، واصدقائي يصلّون. وها هي القلوب الصغيرة تستعطف، فأعطونا فرصة».

والواقع ان موهبة هذه الطفلة وشعبيتها جعلتا منها سفير غير رسمية للبنان الذي مزّقته حرب تتجاوزها سنا بمقدار الضعفين.

وقد لعبت الحكومة اللبنانية دورا فعّالا في ابراز ري مي الى اقصى حد ودعم حفلاتها ورحلاتها ماديا. واسمها مركب من النوطتين الثانية والثالثة في السلم الموسيقي.

ويقول مدير عام وزارة الاعلام اللبنانية: «ان



اكتشاف ري مي بندلي شهادة على ان لبنان هو ارض المواهب التي تستطيع ان تكسف اسلحة الموت. وهي شهادة حية على تطلّع المواطنين الى السلام والمحبة».

واقترحت الحكومة ان تكون ري مي ضيفة شرف للاستعراض التلفزيوني الفرنسي «شانزليزيه» الذي يراه ١٥ مليون مشاهد. وفي ذلك العرض رحب بها الجمهور ايما ترحيب ووصفها مقدم البرنامج بانها معجزة.

وخصصت وزارة الاعلام ٢٥٠٠ دولار لسفر ري مي الى باريس واقامتها فيها، كما وضعت طائرة هليكوبتر تحت تصرفها لتقلها من بيروت الى قبرص، التي توجهت منها الى باريس□

THE SUNDAY TIMES

الصنداي تايمز

## العمل والليكود: الطاعون ام الكوليرا؟

كتب غي بتينيو في عدد ٢٣ ـ ٢٩ تموز/يوليو من مجلة «تيموانياج كريتيان» (الشهادة المسيحية) مقالا حول الانتخابات الصهيونية بني معظمه على تحليل للكاتب مكسيم غيلان. وهنا مقتطفات:

يضع المراقبون احيانا حزبي الليكود والعمل «الاسرائيليين» على مستوى واحد. وهم، في هذا، كمن يقارن بين الطاعون والكوليرا، فلا يجد فرقا. وقد عبر مكسيم غيلان، وهو احد افضل محللي الحياة «الاسرائيلية»، اخيرا عن هذا الرأي في مقال جاء فيه ما يلي:

«لقد احتل جماعة العمل الاراضي، لكن جماعة الليكود هي التي امرت كبار الضباط اليهود باعتماد الارهاب وسيلة لبسط نفوذها على هذه الاراضي المحتلة.

«لقد شن حزب العمل الحرب تلو الاخرى، غير ان الليكود هو الذي انتهج التوسع سياسة رسمية، واعد العدة لتحويل جنوب لبنان الى ما يشبه الضفة الغربية.

«جماعة العمل لجأوا الى التعذيب والقمع في الاراضي المحتلة. اما جماعة الليكود فقد جعلوا من التعذيب والقمع منهجا وطريقة، واقاموا معتقلات تعذيب حقيقية في مخيم انصار جنوب لبنان وفي الضفة الغربية. وفرضوا عقوبات على اطفال لا يتجاوزون السنتين او السنوات الثلاث لانهم رشقوا جنودهم بالحجارة، كما سجنوا احداثا بين الخامسة عشرة والعشرين لانهم ينتمون الى منظمات معادية.

«وباختصار، يمكن القول ان حزب العمل يقمع ويعتدي، اما حزب الليكود فيقتل. وفي حين يكتفي العمال باحتلال الارض، فجماعة الليكود ـ على حد قول اسحق شامير نفسه حديثا ـ تعمل على اقامة «دولة اسرائيلية خالية من الاجانب»، وهذا يعني العمل على طرد مليون عربي واكثر من الضفة الغربية وغزة.

«وحزب العمل يدرك ان على اليهود «الاسرائيليين» العيش، بشكل او آخر، مع العالم العربي. وهو لا يحب هذه الفكرة، لكنه يسلم بعدالتها ويقبلها على مضض. اما الليكود فقد حمله تعصبه الاعمى على الظن ان في امكانه اخضاع العالم العربي كله.

«ولئن كان حزب العمل شرا واضحا، فلا شك ان الليكود هو الكارثة بعينها».□

Témoignage Chrétien

تيموانياج كريتيان

## الكويت والاتحاد السوفياتي: صواريخ ومستشارون

بقلم تيم ماكغيرك

اصيبت السياسة الاميركية في الخليج بهزة بعد اعلان الكويت عن نيتها في شراء اسلحة سوفياتية بقيمة ٣٢٧ مليون دولار. وهذه الصفقة ستسجل الخطوة السوفياتية الاولى في منطقة ذات اهمية حيوية كبرى للغرب.

وكانت الولايات المتحدة، من اجل ثني دول الخليج عن التعاون مع السوفيات، زينت لحكامها ان للاتحاد السوفياتي اطماعا في نفطهم. غير ان الدخان الذي تصاعد في الآونة الاخيرة من ناقلات النفط في الخليج برهن للكويت ان العدو الحقيقي هو ايران.

لذلك ترحب الكويت بكل من يرد عنها اذى آية الله الخميني وأعوانه. ومن المتوقع ان يزورها اندريه غروميكو، وزير خارجية الاتحاد السوفياتي، في ايلول/سبتمبر المقبل للمصادقة على صفقة الاسلحة.

والحماية الحقيقية التي يسعى اليها الكويتيون يؤمّنها صاروخ صغير يمكن اطلاقه عن الكتف لمطاردة الطائرات المعادية التي قد يوجهها النظام الايراني الى الكويت عقابا لها على مساندتها العراق في الحرب.

والسلاح المثالي لهذه الغاية هو صاروخ «ستينغر» الاميركي الخفيف جدا والذي يتم اطلاقه وتوجيهه باشعة الليزر. وهو كفيل بمنع اية طائرة عسكرية معادية من التحليق على علو منخفض. غير ان الكونغرس الاميركي، بضغط من اليهود، رفض بيع الكويت صواريخ «ستينغر».

وتعويضا عن ذلك، حاولت ادارة الرئيس رونالد ريغان تعزيز نظام صواريخ «هوك» الذي تعتمده الكويت ودعم الرادار السعودي لحماية محطات تكرير النفط ومصانع تحلية مياه البحر الكويتية.

الا ان الحكومة الكويتية لم تجد هذا العرض كافيا. لذلك طار وزير الدفاع الكويتي الشيخ سالم الصباح الى موسكو، ولم يستر عن احد هدف زيارته الدفاعي.

وكان ان لبّى الجانب السوفياتي طلب الكويت. ونشرت صحيفة «القبس» الكويتية اليومية معلومات جاء فيها ان موافقة السلطات السوفياتية لم تقتصر على امداد الكويت بما تحتاج اليه من صواريخ ارض ـ جو، بل تعدت ذلك الى ارسال خبراء ومستشارين عسكريين.



واذا تمت زيارة غروميكو في ايلول/ سبتمبر، فهي ستكون الزيارة الاولى التي يقوم بها، طوال الاعوام السبعة والعشرين التي امضاها على رأس الدبلوماسية السوفياتية، الى بلد خليجي محافظ. وفي هذا برهان اكيد على ضعف الاثر الاميركي في المنطقة. وستكون الزيارة تتويجا لعدد من الانتصارات الدبلوماسية السوفياتية الاخيرة في الشرق الاوسط.

وكانت العلاقات بين الحكومتين الكويتية والاميركية ساءت في الاشهر الاخيرة بعد رفض الكويت قبول اوراق اعتماد السفير الاخير الذي ارسلته واشنطن اليها لانه عمل قنصلا للسفارة الاميركية في تل ابيب. اما السفير السوفياتي فهو خبير في الشؤون العربية، ويتنقل بحرية في ارفع الدوائر الكويتية.

ويحاول مسؤولو الخارجية الاميركية التقليل من شأن زيارة غروميكو بادعائهم انها ستأتي تلبية لدعوة قديمة، ولا علاقة لها البتة برفض واشنطن الاخير بيع الكويت صواريخ «ستينغر».

ويتساءل الخبراء العسكريون الغربيون عما اذا كانت الصفقة الكويتية ـ السوفياتية ستتيح للقطع البحرية السوفياتية التواجد في مرافئ الكويت ومياهها الاقليمية. وهذا الحضور من شأنه ان يمنح السوفيات موقعا ممتازا لمراقبة الحرب العراقية ـ الايرانية وتحركات القطع البحرية الاميركية والاوروبية في تلك المنطقة وحركة الملاحة النفطية في الخليج.

اما الكويتيون، من جهتهم، فيقولون ان اتفاقهم الاخير مع موسكو ليس انحرافا نحو الشرق بمقدار ما هو محاولة لاقصاء انفسهم عن واشنطن.□

## نافذة

## فن كتابة المذكرات

هل نعثر في مكتبتنا العربية على كتاب واحد يتضمن مذكرات احد الأدباء العرب؟ . . هذا السؤال نطرحه هنا للاستدلال على ان المكتبة العربية تعاني نقصاً واضحاً في هذا الجانب، الذي يشكل للمكتبة الأوروبية رافداً لا ينضب، ذلك ان اغلب او جل ادباء ومفكري وكتاب وفلاسفة وفناني أوروبا يكتبون مذكراتهم، يوماً بيوم، الى ان يحين موعد نشرها، فيتفقون مع احد الناشرين على نشرها واصدارها في كتاب، لتكون في متناول مواطنيهم ودارسي ابداعاتهم في حين ليس هناك اي اديب عربي، قد اصدر حتى الآن مذكراته، بل حتى انهم حينما يفكرون بذلك، فانهم يكتبونها دفعة واحدة، لتأتي غامضة مبتسرة وخالية من التفاصيل اليومية الصغيرة التي يشدد عليها عادة الدارسون والمحللون . .

هل ترك لنا السياب مذكراته، وهل فعل ذلك صلاح عبد الصبور، وهل نملك كتاباً عن مذكرات ابي القاسم الشابي، وغيرهم العشرات بل المئات من الأدباء العرب؟ . .

ليس هناك اي كتاب بخط يد الأديب نفسه عن سيرته الذاتية، الا تلك المؤلفات التي يكتبها دارسون ونقاد وباحثون عن عدد من الأدباء العرب، لتكون ترجمة ذاتية لحياتهم وثقافتهم، وهي أشبه بالدراسات الاكاديمية التي لا تلم بمعطيات الحياة اليومية للأديب كانسان يعيش في مجتمعه ويعاني مما يعاني منه هذا المجتمع، بكل سلبياته وايجابياته.

ان فن كتابة المذكرات من الفنون المزدهرة في الغرب، بحيث انك لا تكاد تجد كاتباً أو أديباً مرموقاً الا وله في فهرست اعماله، كتاب يروي قصة حياته، بكل دقائقها وخفاياها، وبكل تفصيلاتها الغنية.

ترى هل لدى الادباء والمفكرين العرب، الآن، مخطوطات عن سيرهم الذاتية سينشرونها ذات يوم، بحيث تشكل خطوة على طريق كتابة المذكرات، هذا الطريق الذي لم يسلكه احد بعد؟ . . سؤال، والجواب عليه عند الادباء والمفكرين انفسهم. □

فيصل جاسم

## اوراق ثقافية

### غارودي بالعربية

روجيه غارودي الكاتب والمفكر الفرنسي ستصدر اعماله كاملة مترجمة الى اللغة العربية، من بيروت.

دار الشروق اللبنانية اتفقت مع غارودي على ذلك، وستبدأ بنشر احدث كتبه الذي تحدث فيه عن دولة «اسرائيل» وعن الفكر الصهيوني. □

### في صحة المجتمع كتاب جديد

في سلسلة الموسوعة الصغيرة التي تصدرها دار الجاحظ للنشر في بغداد ويترأس تحريرها القاص موسى كريدي صدر مؤخرا كتاب جديد يحمل الرقم (٦٣) بعنوان «في صحة المجتمع» للدكتور عبد الحسين بيرم.

يتناول الكتاب اشارات الى الثقافة الصحية والصحة النفسية وعلاقتها بمفهوم الصحة الحديث ومكافحة الحشرات الضارة والناقلة للامراض. □

### مسرحية عن حياة أمل دنقل

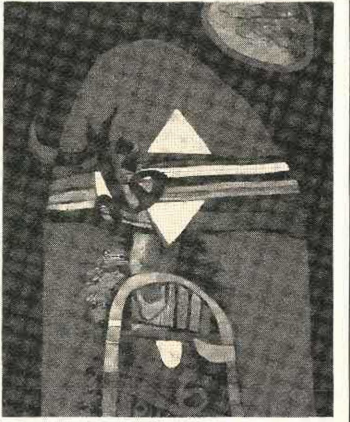
من اخراج كمال الدين حسين وتأليف الكاتب المسرحي عبد الستار فتحي، تجري الاستعدادات الآن لعرض مسرحية «رجل في المدينة» عن حياة الشاعر المصري الراحل، أمل دنقل، في أحد المسارح الكبرى بالقاهرة.

زوجة الشاعر الراحل، عبلة الرويني، زودت كاتب المسرحية بتفاصيل حياة زوجها، بالاضافة الى ما سجله الكاتب نفسه عن حياة دنقل في الأشهر الثلاثة الأخيرة قبل وفاته حين كان يرقد في معهد الاورام القومي بجامعة القاهرة. □

### عدد جديد من «آفاق عربية»

مجلة «آفاق عربية» التي تصدر من بغداد ويترأس تحريرها الدكتور محسن جاسم الموسوي صدر عددها الأخير متضمنا عدداً من الدراسات والبحوث.

من دراسات العدد: افكار عن ثورة ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨ لعزيز السيد جاسم، عناصر المجتمع الاندلسي عند الفتح العربي لجورج كرباج، صفحات من التاريخ الحربي للمرأة العربية في



غلاف مجلة «آفاق عربية».

العصر الاسلامي للدكتور محمد سعيد رضا، النظام الشعري في العراق القديم لزهير خضير عباس وغيرها من الدراسات.

في العدد أيضا حوار مع الدكتور الياس فرح وندوة عن الذاكرة التاريخية لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، بالاضافة الى قصة لأحمد خلف وملف «اضواء» الذي يتابع حركة الثقافة والعلوم في الوطن العربي والعالم. □

### تداعيات رجل قطع الأرض الحرام اكثر من مرة

في سلسلة القصة والمسرحية التي تصدرها وزارة الاعلام العراقية صدرت مؤخرا رواية بعنوان «في الأرض الحرام أو تداعيات رجل قطع الأرض الحرام اكثر من مرة» لكاتبها اسماعيل شاكر.

هذه الرواية سبق لها ان فازت بجائزة تقديرية في المسابقة التي اعدتها الوزارة عام ١٩٨٣، لرصد بطولات المقاتلين على الجناح الشرقي للوطن العربي. □

### قصائد «البلاد الأولى»

في سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث التي تصدرها دائرة الشؤون الثقافية والنشر ببغداد صدرت مؤخراً مجموعة شعرية جديدة للشاعر امجد محمد سعيد بعنوان «البلاد الأولى».

يتضمن هذا الديوان سبع عشرة قصيدة، وهو الديوان الثالث للشاعر بعد ديوانيه السابقين «نافذة للبرق» عام ١٩٧٦، و«ارافق زهرة الاعماق» عام ١٩٧٩.

تقول احدى قصائد الديوان المهداة الى خليل حاوي:



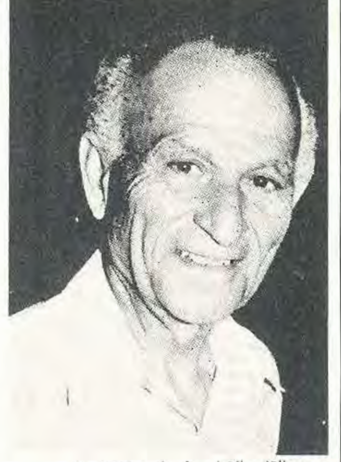
البلاد الاولى.. الغلاف

كيف تكون الطلقة مأوايَ
وكيف تخون الطلقة هندامي
وتحطم صوتي ؟
كيف أدمر بيتي بيديَّ
وأشعل أزهاري
سد الموت طريقي
واشتعلت نفسي بحريقي. □

## جوائز الدولة في مصر اتهامات .. ونتائج !

ما زالت قضية حجب بعض جوائز الدولة التقديرية في مصر والتي تم اعلانها مؤخرا تتفاعل في الاوساط الأدبية وتثير نقاشا حادا بين المعنيين، فمن بين عشرة جوائز تقديرية قررتها الدولة تم الاكتفاء بتوزيع ثلاثة جوائز فقط، واحدة في الفنون واثنتان في العلوم الاجتماعية.

من الذين كانوا مرشحين لهذه الجوائز التقديرية ولم يفوزوا بها الدكتور عبد القادر القط والشيخ الباقوري والدكتور يوسف عز الدين، وقد علق الدكتور القط على ذلك بقوله ان هناك خطأ في النظام المتبع لاختيار الفائزين اذ يجتمع المجلس الأعلى للثقافة بشعبه الثلاثة مضافا اليها عدد غير قليل ممن يحضرون بحكم مناصبهم وليس من المعقول ان يكون كل هؤلاء على اختلاف شخصياتهم وتخصصاتهم قادرين على المفاضلة السليمة.. اذ ان المفروض ان يبت كل اعضاء شعبة بمرشحي الشعبة ذاتها وتكون المفاضلة آنذاك مبنية على التخصص الدقيق وتضييق فرصة المناورات والاعتماد على الحكم العلمي النزيه. □


د. عبدالقادر القط.. راي في جوائز الدولة

## مجلة ثقافية جديدة في مصر

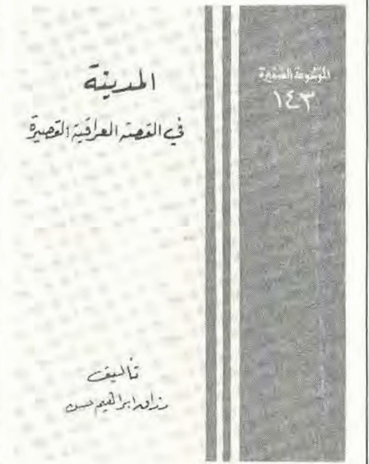
مجلة ثقافية اسبوعية جديدة لم يحدد لها اسم بعد يجري العمل الآن في القاهرة لاصدارها عن الهيئة المصرية العربية للكتاب، على غرار مجلتي «الثقافة» و«الرسالة» القديمتين.

هيئة الكتاب المصرية تصدر الآن مجلة «فصول» المتخصصة في النقد الأدبي، ومجلة «ابداع» ومجلة «عالم الكتاب» ومن المرشحين لرئاسة تحرير المجلة الجديدة الكاتب بهاء طاهر احد كتاب جيل الستينات في مصر. □

## المدينة في القصة العراقية القصيرة

من تأليف عبد الرزاق ابراهيم حسن اصدرت سلسلة الموسوعة الصغيرة في بغداد كتابا بعنوان «المدينة في القصة العراقية القصيرة».

ركز الباحث في دراسته واختياره للأمثلة «على القصص التي تستخدم فيها المدينة كمحور، او القصص التي تتعامل مع المدينة كمكمل للمحور الذي ترتكز عليه القصة كموضوع اساس لها». □



المدينة في القصة العراقية.. الغلاف

## مجلة الهلال خطة جديدة

بدءً من شهر آب المقبل تبدأ مجلة الهلال الشهرية التي تصدر من القاهرة مرحلة جديدة بعد ان تولى رئاسة تحريرها الكاتب الصحفي المعروف مصطفى نبيل الذي كان يشغل منصب مدير تحرير مجلة العربي الكويتية، ويعتبر اصغر من تولوا رئاسة تحرير المجلة العريقة اذ ينتمي الى جيل الستينات.

مصطفى نبيل يعكف الآن على وضع خطة لتطوير المجلة ومن اهم ملامح خطة عمله الجديدة انفتاحها على الوطن العربي بحيث تتسع صفحاتها للكتّاب والمبدعين العرب الى جانب الكتّاب والمبدعين المصريين. □

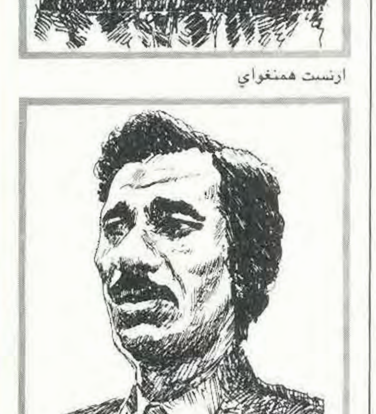
## حفيدة همنغواي في فينيسيا

مارغو همنغواي البالغة من العمر ٢٩ عاما وحفيدة الروائي الاميركي الشهير ارنست همنغواي تعمل حاليا على تصوير قصة حياة جدها في فيلم يتضمن ابرز المفاصل في حياة الروائي الحاصل على جائزة نوبل والذي مات منتحراً ببندقية الصيد.

احداث الفيلم يجري تصويرها في مدينة فينيسيا وهي المكان المفضل عند ارنست همنغواي. □


مارغو همنغواي تتنزه في فينيسيا

ارنست همنغواي


امل دنقل


موسى كريدي


بريشة صبيح كلش
روجيه غارودي



من خلف الاسوار... معاناة وقصائد

اضاءات من معسكر انصار

# من يضحك للعيد؟

علي مروة
ـ معسكر أنصار ـ



من بين خيوط العتمة، يولد بصيص من الضوء، يكبر في المكان فيستحيل الى فنار، العتمة تنطفىء، والوجوه تشرئب نحو الشمس. . .

من معسكر انصار، ذاك الذي انتظم فيه المقاتلون، يبحثون في التراب عن معناه، وفي الحجر عن سلالته، وفي القمر عن نشيد بعيد. . . من هذا المعسكر تقدم «الطليعة العربية» كتابة لأحد المقاتلين، كانت معه بضعة أوراق، راح يكتب عليها خواطره ورؤاه. . . كتابات اقرب الى قلبه من تصنيفات الشعراء. . .

من يضحك للعيد يا أنصار؟
من يكتب الكلمات الدموية للشوق. . .
وعصافير العشق خاضعة للحصار
أهلا، فقد تم الحصار. . .
وكتبت اسمكِ العربي، ايتها الارض،
في قلبي
وحفرت رسمك في الجدار
ورحت اقتلع اظافر الموت من جسدي. .
وأبحث في زوايا الظلمة عن نهار. .

●

سيفك المدفون مع اطلالة الصبح
واعتناق الازل المنسي، انتحار
عمرك المنسوج من الاسلاك، مرميٌّ
على شفة الغد. . .
وعرسك الدموي يولد في الأكواخ،
وينشد في جسدي. . .
في تعبي
وجوعي. . .
للحب، للوطن الجريح،
للطفل المقيد بالدمار. . .
غنّي صهيلك يا خيول الوجع العربي. .
ومن دمي، احوك حلّة العرس
وآنذاك، لن يكون بمقدور الموت،
الا الفرار. . .

والوطن الآتي عبر اختلاج الافق،
يمتشق السيف،
وطني اغنية عشقت لهيب الدفء،
القادم من اعمار الصغار. . .
أهلا. . .
فقد تم الحصار.

●

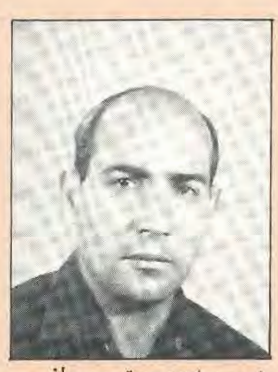
تبسم للريح نجمة،
تئن مع الاطفال. . .
والليل والحلم والبارود،
في قلبي. . .
ارتباك. . .
غير ان البشر لنا،
الشوق،
الحب،
الفقراء لنا،
وشعلة الانتصار

●

أنصار. . .
يا مدينة حب تولد كل يوم،
يا عروسة الغد،
يا مرج السنابل،
اضحكي، للسنابل ولعروق الارض،
للجراح وللولادة. . .

قصيدة

# المرايا



شعر: احمد عنتر مصطفى
القاهرة

- ١ -

هذه الارضُ ليستْ لنا
والدموعُ التي سوف نذرفُها في الحنينِ إليها
دمُ الشعراءِ؛
وأولُ ما صادفته الاوائل منا.. ؛
ومنتصفُ الموتِ قهراً؛
وآخرُ ما أنجب الحزنُ بعد مضاجعةِ الروحِ فينا

- ٢ -

وذروةُ ما ينضحُ النبعُ من كبرياءْ
هذه الارضُ ليستْ لنا...
والعزاءْ
دائماً نحن مغرّبونَ عليها..

تدهسُ خيلُ الشجونِ حناجرَنا،
والمماليكُ تأتي وتذهبُ...
نحن الحقيقةُ.. ؛
نعقدُ هذا القرانَ المباركَ بين السهولِ

وبين الخيول
يكونُ انطلاقُ الفرحْ

والمماليكُ تأتي وتذهبُ.. ؛
خنجرُهم مغمدٌ في عيونِ التفردِ والحلم؛
لا نستطيعُ لهم أن نُحيلَ الرمادَ زهوراً؛
ولا الشوكَ قُبرَّةً تتغنى بأمجادهم؛
لا..
ولا زقزقات العصافير تصفيقَ زهو
به يرفلُ الخطباءْ

- ٣ -

نحنُ لن نَرِثَ الأرضَ؛ أو ما عليها..
إنها أُتْخِمتْ بالدماءْ
والمماليكُ تأتي وتذهبُ.. ؛
تبتلع الذكريات
وتمضغُ أوراقنا.. ؛
ثم تسألُ: ماذا نكونُ؟؟!!؛
الخرائطُ تمتدُّ أو تتقلصُ.. ؛
والأرضُ لما تزلْ مُهرةً
يحتطيها لصوصُ الحقيقة؛
تجارُ أزمنةِ العهر؛
بعض سماسرةِ الدم ِ؛
يبدو كأنَّ سكوناً مريعاً يُخيمُ؛
موتاً كئيباً تسللَ.. ؛
فانتبهوا أيها الشعراءْ
والنجاءَ
النجاءَ
النجاءْ





عبد الرحمن الربيعي: بدأت شاعراً.

حوار

## عبد الرحمن الربيعي:

# لا أستغني عن الشعر في كتابة القصة

### دور بيروت الثقافي دور معطل... والجميع راغبون في ذلك!

### الكتابة عن الحرب.. تجربة ماثلة في تاريخ ووجدان الانسان العربي



يحار المتلقي في الصفة التي يطلقها على عبد الرحمن مجيد الربيعي، ذلك لأنه روائي وقاص وشاعر وناقد وصحفي في آن واحد... على الرغم من انه يعتقد ان محوره الأول هو فن القصة دون غيره من بقية الفنون التي له اسهامات متعددة فيها... وهذا الحوار مع القاص الربيعي محاولة لرصد نتاجه الأدبي الذي يشكل غزارة من نوع خاص، قياساً لغيره من ابناء جيله، فضلا عن استطلاع رأيه في الواقع الثقافي بلبنان باعتباره يعمل مديراً للمركز الثقافي العراقي ببيروت، وآرائه الأخرى في القصة التي يكتبها قصاصو العراق عن الحرب.. وتقييمه لمسيرة القصة العربية في اطارها العام.

□ لك لحد الآن خمس روايات وعدد من المجموعات القصصية، تشكل لك حضوراً في ميدان الكتابة الأدبية، وفضلاً عن هذا فان لك متابعتك النقدية لانجازات الروائيين والقصاصين العرب... كيف تقيّم القصة العربية الآن؟

ـ كنت وما زلت متفائلا بانجاز القصة العربية وفي مجال الرواية بالذات وما يدعم رأيي هو هذه الاعمال المنشورة على قلتها والتي تشكل معلماً واضحاً في الكتابة العربية الجديدة. ولم يقتصر هذا الانجاز الروائي على بلد عربي دون غيره بل نجده يمتد على مساحة الوطن العربي كله وتأتينا نماذج فيه من بلدان عربية كانت شبه غائبة عن خارطة الابداع القصصي.

في كتابي النقدي الثاني (اصوات وخطوات) والصادر مؤخراً في بيروت حاولت ان اقدم نماذج في القصة والرواية العربية واعطيت اهتماماً لتلك البلدان التي يدخل كتّابها تجربة الكتابة القصصية بأعمال يمكن احتسابها البواكير. امثال الكويت والسعودية وليبيا والبحرين.

ومن الواضح في كتابي هذا او الذي سبقه (الشاطىء الجديد ـ قراءة في كتاب القصة العربية) او الذي تلا هذين الكتابين (الغرس الآخر) المودع لدى دار النشر، انني لم أدّع النقد بل محبة القصة لا ككاتب لها فقط بل ومعرّف بها وبخاصة لتلك النماذج الجيدة فيها والتي طمست ولم تلق الاهتمام نظراً لاحتلال بعض الكتاب (النجوم) للساحة وتغييبهم للآخرين.

ومن هنا يمكنني ان اصدر حكماً من خلال هذه القراءات المحبة، ان القصة العربية القصيرة متعثرة وانها تمر في فترة ركود ولم نعد نقرأ فيها نماذج تثير الانتباه، كل ما ينشر يدور في المألوف. اما الرواية فأمرها آخر ونجد ان الروائيين الجدد والذين ينشرون في الغالب تجاربهم الاولى قد جاءت تجاربهم حاملة معها علامات التجاوز. روائيون من مصر والعراق والبحرين وتونس والمغرب ولبنان وسورية، ولعل كتابي (اصوات وخطوات) قد جمع موضوعات عن اكثر من اربعين كاتباً عربياً، البعض منهم مجهول لدى القارىء.

ان ازدهار الرواية جاء من كون الواقع العربي نفسه قد اصبح واقعاً روائياً، وان متغيراته العديدة ورماله المتحركة هما من ملامح هذا الواقع ومن اسباب دفع الكتاب لكتابة الرواية فهي وحدها القادرة على استيعاب التجارب الكبيرة.

□ ولكنك الى جانب الكتابة النثرية، في القصة والرواية، لك كتابات في الشعر أيضاً، منها كتاب «للحب والمستحيل» الذي يضم مجموعة من «القصائد» التي كتبتها في تونس.. كيف تنظر الى مسألة التوازن بين شكلي التجربة، شعرياً ونثرياً؟

ـ لعل الذين تابعوا كتاباتي منذ البداية يعرفون مزاجيتي رغم كوني كاتباً ملتزماً، ومزاجيتي هذه لا تتقاطع مع التزامي بل تجعله التزاماً متحركاً غير مقيد بمواصفات معينة.

انني واحد من قلائل لا يملكون طقوساً في الكتابة ولا مواعيد، اكتب عندما اجد ما اكتبه، وافعل ذلك في اي مكان كنت، في المقهى، في الشارع، في البيت، في المكتب، وفي هذه الحالة لا اخضع ما اكتبه للتقنين والحساب العسير. لأنني قبل هذا وذاك مؤمن بقلبي، مؤمن بموقفي، وواع للعملية الكتابية ودورها، وهذه ليست فضائل بل انها مواصفات تخصني وتمدني بالحرص على المواصلة.

الجميع يعرفون ان بداياتي كانت في الشعر، وكان لدي طموح من نوع ما في الكتابة الشعرية المختلفة عن كل ما كان مطروحاً في اوائل الستينات، وعلى الرغم من محاولاتي المتعثرة في القصيدة العمودية فأنني وجدت نفسي قريباً من قصيدة النثر فغامرت بأرسال ما عندي منها الى مجلة (شعر) البيروتية وكنت لا ازال في مدينتي (الناصرية) ولم اغادرها نهائيا الى بغداد. لقد نشرت قصائدي تلك في عام ١٩٦٢. ولعل القمع الذي مورس ضد قصيدة النثر جعلني اتردد في مواصلتها رغم انني بقيت شاعراً في كل ما كتبت من قصص قصيدة وروايات، وانني ابتعدت ولم ابتعد عن الشعر. في قصصي القصيرة لجأت اليه، في اول مجموعة (السيف والسفينة) هناك مقاطع شعرية عدا لغة المجموعة الشعرية، وفي آخر مجموعة (الأفواه) هناك نفس الشيء، وما زلت اعتقد ان النفس الشعري او المناخ الشعري لا بد منه للقصة القصيرة والرواية أيضاً من اجل ان يكون ايقاعها عميقاً وقريباً من المتلقي.

ووفق هذه الرؤية فأنني لم اكتب الا الشعر خلال الشهور الاخيرة، اصدرت (للحب والمستحيل)، كما جمعت شعر المرحلة الاولى ووضعت له اسم (شهريار يبحر..) وأعطيته للنشر أيضاً، وبدأت مع هذا العام بكتابة قصائد ستنتظم في ديوان يحمل اسم (امرأة لكل الاعوام) وقد ظهرت هذه القصيدة التي يحمل الديوان اسمها في عدد شباط ١٩٨٤ من مجلة (الأوديسية).

وقد اتوقف، لأكتب في رواية وضعت مخططها، ولكن ايقاع بيروت التي اعيش فيها لم يعد ايقاعاً ممتداً، لذا فأن الشعر اقرب الى الاستجابة له، ولكنه الشعر المغاير لكل هذا الايقاع المغمس بالدم والقذائف والحقد، انه شعر الحب الذي يخاطب ما يبدو غائباً في القلب البشري. ولعل هذا قد يبدو للبعض مفارقة. ولكن الى هذا دلني مزاجي ولن اتراجع عن ما دلني عليه.

ورغم كل هذه الممارسات فانك ككاتب تعرف في الأخير بصفة واحدة، فرغم تعدد كتابات جبرا ابراهيم جبرا فأنني لا اجده الا روائيا، وهكذا الأمر بالنسبة لي فأنني اظل في الأخير قاصاً لا غير.

□ منذ زمن وانت في بيروت.. كيف تقيم المسيرة الثقافية في لبنان في ظل الحرب

الراهنة؟

ـ أهم شيء ان الأدباء ينتجون، وهم بحكم الظرف الصعب والمرير الذي يعيشونه فأنهم لا يستطيعون ان يبتعدوا، ولذا فأن معظم الكتابات لا بل والفنون الأخرى تتمحور حول موضوع الحرب وانعكاساتها وضحاياها وامتداداتها.

لكن ظروف النشر هي التي اصبحت صعبة لأسباب عدة منها ان التيار الكهربائي منقطع باستمرار ولذا يتعذر تشغيل آلات الطبع، ومنها الاغلاق المستمر للمطار والمرفأ مما يجعل تصدير الكتاب متعذراً، ومنها خوف الناشرين من المجهول القادم لذا لن يقامروا بأموالهم في طبع كتاب قد تأتي قذيفة طائشة تعرضه للحرق.

ان دور بيروت الثقافي الذي لا بد منه هو دور معطل، لقد ساهم الكثيرون ـ من العرب وليس اللبنانيين فقط ـ في تعطيله خوفاً منه.

كان الكتاب الممنوع يجد فرصته في النشر في بيروت ولكنه الآن لا يجد ذلك، وكانت التجارب الجديدة تظهر على شكل كتب او في مجلات بيروت اولا ثم تعمم على مساحة الوطن العربي، هذا الأمر لم يعد موجودا.

وكانت بيروت وحدها تنتج اضعاف ما ينتج في الوطن كله من كتب ولم تعد هكذا اليوم.

انها محاولة لتغييب دور بيروت بالكامل. ومع هذا كله فان هناك كتبا قد ظهرت في الشعر والرواية والدراسة، وهناك معارض تقام، وندوات، ومجلات، وصفحات ثقافية.

اعطوا لبنان عاماً من الأمان سيعود مثلما كان، وسيستعيد دوره وفاعليته.

□ كيف تنظر الى اسهامات القصاصين العراقيين في كتابة قصة الحرب، وهل ساهمت فيها، وما هو دور القصة في صياغة الخطاب الوطني والقومي؟

ـ كتبت عدة مرات في صحفنا العراقية وأبديت حماسي لتجربة ادب الحرب عامة واعجبني فيه الجانب التحريضي وكذلك جانب تسجيل البطولات النادرة للمقاتل العراقي، وقد قلت ان هذه الكتابات ستدرج كلها في باب وستأتي كتابات اخرى عن الحرب بعد ان تضع اوزارها، آنذاك سيولد باب آخر وهو انعكاسات هذه الحرب على الناس سواء العائدين منها او اولئك الذين وصلتهم نيرانها.

ومن هنا فأن موضوع الحرب سيظل موضوعاً ممتداً وفيه الكثير مما يقال.

كما انني طرحت رأياً مفاده ان الكتابة عن الحرب لا تشفع لبعض النتاجات لأن تمر، وان علينا ان نبحث عن الكتابات التي تشكل وثائق فنية عالية، لها القدرة على البقاء والتجدد بعيداً عن الظرفية والسرعة، لأن الحرب نفسها هي ماثلة وستظل في وجدان وتاريخ الانسان العراقي فيجب ان يكون التعامل معها ابداعياً بمستوى ما قدمه العراق شعباً وقيادة ومقاتلين ومشاعر من اجلها، ومن أجل ان ننتصر فيها.

بالنسبة لي كتبت عن الحرب كثيراً، ونشرت في «الثورة» و«الجمهورية» نماذج من هذه الكتابات، ولكنني لم أكتب القصة، وليس بالضرورة ان اكتب القصة، كما ان القصة ليست بالضرورة هي افضل ما يمكن ان يكتب عن الحرب.

في اجتياح لبنان كتب صديقي الروائي الفلسطيني رشاد ابو شاور يوميات ولكنها اكثر اهمية من اي عمل روائي، لو أقدم رشاد على كتابته وهو يعرف هذا جيداً، وقد اكده لي في اكثر من لقاء تم بيننا.

ان هذا يدفع بنا الى طرح موضوع هو غاية في الأهمية، وهو ما هو اللون الكتابي المطلوب من اجل الحرب في هذه الفترة؟ وما هو اللون الأقدر على الوصول الى الناس من غيره؟

لماذا لجأنا الى القصيدة الشعبية مثلاً؟ ولماذا لم نسمح بها قبل ذلك وما زلنا نمنع طبعها في كتاب؟

كلها اسئلة وعلينا ان نرد عليها قبل ان نمضي في اي طريق ابداعي، لا بد من التساؤل اولاً، ولا بد من التحديد ثانياً.

شخصياً اعتقد ان كتابة اليوميات التي تجمع ما بين التحقيق والقص هي الأنسب، وقد فعلت ذلك عن لبنان اثر معايشتي لأحداثه في الشهور الثمانية الاخيرة. لعل غيري يجد غير هذا، والمهم القناعة أولاً، وكيفية الوصول بعمق الى المتلقي. □




آخر كتبه: ديوان شعر نشر قصائده باسم مستعار.

استفتاء

# الشعراء المصريون يؤيدون العراق في حربه العادلة

الشاعر المصري حسن النجار يسأل زملاءه شعراء مصر، عن رأيهم في الحرب العراقية ـ الايرانية.. فماذا يقولون؟



في مهرجان الامة الشعري ببغداد.. الشعراء المصريون كانوا هناك.

اجرى الاستفتاء: حسن النجار

العمق الحقيقي للوجدان المصري، والذي يمثله شعراؤه ومثقفوه، لا يمكن فهم تجلياته وحدود علاقاته بالمحيط العربي العظيم، الا اذا اخترقنا القشرة الخارجية للشخصية المصرية، والتي قد توحي لك في بعض الاحيان انها قد استنفذت كل احلامها العربية، من كثر ما ضرب حولها من حصار اعلامي تعجيزي شاركت فيه جهات عديدة معادية لها مصلحة في ذلك.

وقد التقينا عددا من الشعراء المصريين المشاركين في مهرجان الامة الشعري الاول للشباب في بغداد.. اخترقنا القشرة الخارجية وحاورناهم كعرب من مصر اولا، وكشعراء ومثقفين ثانيا، حول موقفهم من مجمل القضايا العربية وفي مقدمتها الحرب العراقية ـ الايرانية، وما ينبغي ان يكون عليه دور المثقف العربي في مواجهة هذه التحديات:

● قال الشاعر محمد يوسف:

يبدو ان الوطن العربي لا يزال نائما في الكهف بالنسبة للحرب العراقية الايرانية..

وبرغم وضوح الاستراتيجية الايرانية في اختراق واغتصاب الوجود العربي، والارض العربية.. الا ان الاستراتيجية

العربية المقابلة، لم تتبلور ولم تتجسد بعد.. لا في «الفعل»، ولا في «الحركة».

ان الخمينية، ببساطة، تريد ابتزاز التاريخ والجغرافيا معا، وذلك عن طريق خلخلة المعادلة السياسية والاقتصادية في المنطقة، وللاسف فانها تمزج هواجسها الضاربة في عقدة الاضطهاد، والتلويح بمبدأ تصدير الثورة الاسلامية(٠٠؟!) بمفهومها الطائفي التعصبي المتجمد عند نقطة الارتداد والارتكاس، اي انها تخلط الهاجس التاريخي المغلوط بالوهم السياسي الاسود..

لقد بات واضحا ان الخمينية والامبريالية العالمية والصهيونية التوسعية النازية.. اصبحت افعى مثلثة الرأس.. وبالتالي فان سمها الزعاف يراهن على شل الوضعية العربية المتردية.. وبالتالي تصعيد امكانية طمس ومحو ملامح الشخصية للقومية القاعدية.

وبرغم استجابة العراق لكل مساعي السلام، سواء عن طريق الشرعية الدولية ممثل بقرارات مجلس الامن والامم المتحدة، ووساطة كتلة عدم الانحياز، والوساطة الجزائرية، ومسعى اللجنة الاسلامية الحميدة.. فان الاسلوب الايراني في المراوحة.. احرق غصن الزيتون كما احرق اصابع الشعوب الايرانية.

ان اسلوب الموجات الايرانية المكثفة.. واهدار امكانية حقن الدماء.. يغري بل يغوي النظام الايراني بمواصلة لعبته الجهنمية في صبغ المنطقة بلون فرضياته التوهمية السوداء؛ وابتزاز المنطقة تحت شعار تصدير الثورة..

ما هو المطلوب من المثقف العربي ازاء الحرب العراقية الايرانية؟

ببساطة:

● تفكيك المعادلة الايرانية، وتفتيت الاستراتيجية الخمينية المضللة التي تمكن للامبريالية الاميركية، والصهيونية التوسعية.

● إضاءة الرؤية العراقية العربية لمفهوم الصارع بين «الشخصية القومية العربية» من جهة، و«الشخصية الايرانية» المحاصرة بالهاجس الخميني الارتدادي.

● تحليل مفردات هذا الصراع.. الحلم العربي المهدورة والوضعية العربية المتردية.

● هتك المخطط الامبريالي والصهيوني الذي ينسق مع الخمينية المحكومة بعقدة الاضطهاد التاريخي، وعقدة الهيمنة.

ان فعل الابداع هنا يساوي ويوازي فعل القتال دفاعا عن الكينونة والارض.

## ● وقال الشاعر احمد الحوتي:

ان الثوابت التي يرتكز عليها الشعر العربي، لا ترتحل ولا تستباح بازاء الوطن؛ والحقيقة الناصعة في تاريخ الشاعر العربي انه كان دائما نار قومه المقدسة، وكان صوتها وسيفها وتاريخها، وحامل لواء النصر فيها. وحين نمحص تلك الحقيقة بازاء الواقع العربي الراهن نجد ان الشعر ينحسر ويتقلص دوره ويبقى الشاعر بداخل وجعه حين يكون محاصرا ومهملا ومنفيا بواقعه ونظمه المتخلفة والرجعية. ويتألق ويتوقد جمره القومي والثوري ويصبح فاعلا على صعيد المجتمع والقصيدة حين ينشد لافق الثورة والتقدم والحرية. تأسيسا على ذلك فالشاعر موقف والشعر بالضرورة سياسة. وفي زمن الحرب يكون الشاعر في اول الصفوف ويركز قصيدته بمقدمة البيارق قبل القنابل وقبل الطلقة..

والقضية هكذا، بسيطة وواضحة، انا مع العراق في حربه القومية العادلة المشروعة الشريفة ضد قوى التخلف والرجعية والخيانة الامبريالية الخمينية المندحرة. ان ما فجرني شعرا وبكاء وانا ارى الاطفال في بغداد هو حقيقة انتمائي لهذا الشعب المليء بالحرارة والدفء العربي والكرامة العربية.. وان ما انشق عنه فؤادي وانا اتحسس الكبرياء العربية في يد صدام حسين وهو يصافحني وفي قوة شخصيته وفي دلائل الصمود البادية في عينيه، ان هذا اكبر بكثير من ان تحيط به الكلمات والاشعار والقصيدة، ذلك الفعل كون بأكمله وفزاعة للنشور.

ويصير العراق بقلبي نصفين
.. نصفين
نصف يقاتل
والنصف نخل يغني وارض تدور،

## ● وقال الشاعر عبد الستار سليم:

في يقيني ينبغي - باديء ذي بدء - فك الاشتباك بين فئات المثقفين انفسهم. فالتعددية الثقافية امام ابسط الاشياء واجلاها، قد جلبت على المواطن العربي الكثير من الكوارث. ولنمسك الخيط من اوله:

هناك اميركا، ثم ربيبتها «اسرائيل»، واخيرا الخميني. ثلاثتهم لهم اهداف توسعية في المنطقة العربية، وثلاثتهم ينطلقون من فهم عدواني واحد تجاه الانسان العربي وتجاه ثقافته العربية وتاريخه العربي. وقد يسأل سائل: - هل للثقافة كل هذا الدور الكبير؟

واجيب فأقول: نعم لها كل هذا الدور الكبير. ولو رجعنا الى منطق اميركا القائل بان لها مصالحها الحيوية في المنطقة، فهذه في رأيي حالة ثقافية معادية تبنى على اساسها الكثير من معالم النظرية الامبريالية. وكذلك ينطبق القول على الصهيونية وعلى الخمينية. والاخيرة تسعى الى تفريس المنطقة العربية مستغلة الصلات التاريخية بين الثقافتين العربية والفارسية.. واهمها الثقافة الاسلامية. وتتعامل وكأننا قد اخذنا الاسلام عنهم وليس العكس، او كأننا لسنا مسلمين وحاملي رسالة الاسلام الى العالم الخارجي. فالهدف ليس الاسلام في حد ذاته، بل اتخاذه وسيلة للقضاء على الروح العربية.

والمطلوب في رأيي ان يتقدم المثقفون والمفكرون العرب تحديدا، والذين يملكون منطق الرد التاريخي على مثل هذه الدعوات المشبوهة. لقد اسقطت الثورات العربية الحديثة مثل هذه الدعوات من قبل «الجامعة الاسلامية والحلف الاسلامي» وكان المثقفون العرب القوميون في مقدمة الصفوف في اسقاط هذه الدعوات. والدور الآن علينا - نحن الجيل الثقافي الحديث - ومهمتنا في تفنيد ودحض نظريات الاعداء وفلسفاتهم الاستعلائية، هي اولى المهام واخطرها. اننا نمتلك سلاحا قويا في هذه المواجهة، وهو التراث العربي العظيم. لقد حافظت امتنا العربية طيلة حقب التاريخ على شخصيتها الحضارية والانسانية، من خلال تمسكها بهذا التراث وتوظيفه لصالح اللحظة الحاضرة.. دون الانغلاق على العالم الخارجي. انني لم اخض حربا من قبل، ولكنني ارى ان الكلمة ينبغي ان تكون بقوة الطلقة في مواجهة الاعداء. وهذا هو ميدان التحدي الحقيقي. وعلى المثقفين والكتاب العرب ان يثبتوا حضورهم القومي الفاعل، وان يكونوا في مقدمة الصفوف.

## ● وقال الشاعر عزت الطيري:

انني اشارك زميلي عبد الستار سليم في كل ما ذهب اليه. فما زال هناك بعض المثقفين غير جادين في مواقفهم

الشاعر عبد الستار سليم: دور جديد للثقافة العربية

الشاعر احمد الحوتي: الشعر هو الوطن.



الشاعر عزت الطيري: لا بد من أسقاط المخطط



الشاعرمحمد يوسف: الخمينية ابتزاز للتاريخ والجغرافيا

وكتاباتهم . . وان كانت هذه الكتابات تحمل قدرا من الهم الا انها عاجزة عن تقديم الحلو للمواطن العربي العادي. لقد ناقشنا في مهرجان الامة الشعري «اشكالية الادب الملتزم» ولكننا لم نتفق على وجهة نظر واحدة تجاه هذه القضية الفنية. والادب الملتزم في اعتقادي هو ما يفرض على الكاتب الالتزام بقضايانا الحيوية الكبرى، قبل التزامه فينا. ان المخطط الاستعماري المعادي هو الذي يسعى الى بلقنة المنطقة، والى اشاعة حالة من الفوضى الدائمة حتى لا يتفق العرب على موقف واحد. والثقافة العربية في هذه الحالة يقع عليها عبء مطاردة هذه الفوضى، واعادة تشكيل الواقع العربي في صورة الواقع المحارب الذي يمتلك عناصر القوة لمواجهة ذلك المخطط.

وعلى صعيد الحرب العراقية ـ الايرانية (وهي جزء من هذا المخطط) فان للثقافة العربية وللمثقف العربي دورا اساسا في هذه الحرب، التي تحاول الخلط بين البديهيات والمنطلقات التاريخية للمنطقة العربية. وانا احيي العراق لوقفته طيلة هذه السنوات يصد هجمة تترية قادمة من ايران. واحيي دور المثقفين العراقيين الذي يصنعون تجربة جديدة للادب الملتزم.

## ● وقال الشاعر عبد الرحمن السبع:

منذ ان جئت الى بغداد لاشارك في مهرجان الامة الشعري للشباب، لم اشعر باني غادرت القاهرة. ولعل هذا ما يميز بغداد عن باقي العواصم العربية. انك تحس وانت فيها انك لم تغادر بلدك. والعراق على مدى سنوات حربه هذه، اعطانا درسا في الصمود والبطولة. لقد قرأت منذ فترة وجيزة وقبل مطلع العام الحالي تقريرا عن خطة «اسرائيل» للثمانينات، باغراق منطقتنا العربية بعدة حروب طائفية تستنزف فيها طاقاتنا البشرية والاقتصادية والنفسية والمعنوية. واعتقد ان على المثقفين العرب دورا نشيطا في مواجهة هذا المخطط العدواني، بتعبئة الجماهير وتعزيز روابطهم بتاريخهم وبتراثهم، وبان قوتهم في وحدتهم، خاصة وان السياسات العربية لم تقدم حتى الآن الحلول المناسبة لمشكلات الحاضر. ينبغي ان يتحرك المثقفون وفق ما يمليه عليهم واجبهم القومي، والا يخضعوا لاي تأثيرات خارجية. وهذا اللقاء الشعري الضخم الذي جمع المثقفين العرب على قصيدة واحدة، هو واحد من هذه التحركات التي اعنيها.. فقوتنا في وحدتنا وفي التمسك بعروبتنا مهما كان الثمن. □

بوب كوين.. رجل ورسالة.

قضايا ثقافية

# بوب كوين

# .. ايرلندي يفتح الافاق امام اسهامات العرب في حضارة الغرب

## صليب ايرلندي من القرن التاسع حفرت عليه «بسم الله» وقصة ٣ آلاف سنة من التأثير الثقافي الشامل

●● هل يتقاسم الايرلنديون والاسكوتلنديون ميراثاً تاريخياً واحداً مع الشعوب والمجتمعات العربية التي تطل على الساحل الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط؟! ايرلندي واحد على الاقل يجد نفسه مقتنعاً بهذه الحقيقة. انفق سنوات طويلة من عمره في محاولة اثبات هذه العلاقة، والكشف عن جوانب تأثير الشعوب العربية، وشعوب شمال افريقيا على مختلف جوانب الثقافة في ايرلندا. ●●

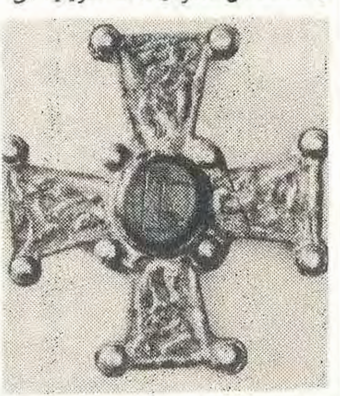
بدأ «بوب كوين» رحلته مع مؤثرات الثقافة العربية في ايرلندا قبل ١٣ عاما عندما رحل الى غرب ايرلندا ليسلك بداية مختلفة، في مجال صناعة السينما، عن تلك التي منحها اياه عمله في راديو ايرلندا الوطني. وعرض التلفزيون الايرلندي مؤخرا ثمار هذا البحث في فيلم وثائقي مدته ٣ ساعات تحت عنوان «الأطلسي».

وفي البداية لاحظ كوين ان ثمة علامات موسيقية، ولغوية لا تنضوي بأي حال من الأحوال تحت راية الحضارة «الجلتية» التي ينتمي اليها اهل ايرلندا واسكتلندا واقليم ويلز. واقتنع كوين ان طرف الخيط يكمن في البحر الذي رأى فيه قوة توحد بين الشعوب اكثر مما تفصل بينها. وان المفتاح الحقيقي الى الشخصية الاطلسية المتميزة والمؤثرات الخارجية التي ما تزال واضحة فيها يكمن في السواحل الجنوبية للأطلسي لا في سواحل بحر ايرلندا.

وأكدت مراحل البحث الأولى ان الفينيقيين وأهل قرطاجة قد زاروا ايرلندا قبل ٣ آلاف سنة، وان ملكاً واحداً على الأقل من كبار ملوك ايرلندا استخدم جنوداً ليبيين لاخضاع حركات التمرد الداخلية في المرحلة ما قبل المسيحية.

ولم يستطع كوين ان يمنع نفسه من الدهشة عندما استمع الى الموسيقى العربية، عند زيارته لمصر والمغرب، ولاحظ اوجه الشبه الكبيرة بينها وبين الغناء الايرلندي القديم. وفيما بعد التقى كوين بـ«شين اوريادا» اشهر مؤلفي ودارسي الموسيقى المعاصرين في ايرلندا، واكتشف كوين ان شين يحمل وجهة نظر تقول بأن الموسيقى الايرلندية ليست، تحديداً، اوروبية في شخصيتها، وانها تنتمي الى الموسيقى الشرقية في تعقيد بنائها النغمي بالذات.

ولعل اهم الاكتشافات التي خرج بها «بوب كوين» من بحثه الطويل هذا هو ان الديانة المسيحية الايرلندية الاولى كانت تنتمي الى الحركة «الغنطوسية» التي رأت الشر في المادة والخلاص في المعرفة الروحية وامتدت من مصر وشمال افريقيا الى السواحل الغربية لأوروبا حاملة معها النسخة الاولى من المسيحية المعاصرة. وكان طريق المحيط الاطلنطي هو الذي حمل كل هذه الافكار عبر مياهه.

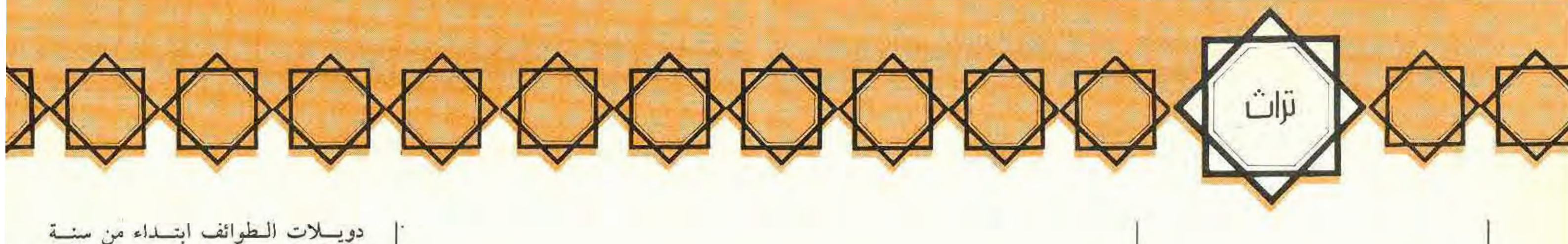


صليب من القرن التاسع... عليه كتابات عربية.

وكان القساوسة المصريون يهربون الى ايرلندا هرباً من بطش الرومان الذين فشلوا، لمرات متكررة، في عبور البحر الايرلندي من ناحية انكلترا. وتشير محفوظات المتحف القبطي بالقاهرة الى طريق ذي اتجاهين بين مصر وايرلندا. والمعروف ان ايرلندا كانت تحتفل بعيد الفصح المسيحي في الموعد المصري حتى القرن الـ١٢. بل ويحفظ المتحف البريطاني صليباً ايرلندياً يعود الى القرن التاسع الميلادي، وتم اكتشافه في القرن الماضي، يحمل كلمة «بسم الله» محفورة على وجهه.

ولقد استطاع «بوب كوين» ان يوظف اكتشافات عدد من علماء الآثار الغربيين لصالح الكشف عن الجوانب المختلفة لهذه العلاقة التاريخية. وكان هؤلاء العلماء قد وجدوا في جنوبي انكلترا، وفي ايرلندا واقليم ويلز اوانٍ فخارية صنعت في الاسكندرية القديمة. كما وجدوا جمجمة قرد من المغرب في مقبرة احد ملوك ايرلندا العظام. هذا بالاضافة الى اوجه شبه كبيرة بين قصور هؤلاء الملوك والتصميمات المعمارية الوسيطة في كل من مصر والمغرب.

«بوب كوين» رجل واحد آمن بتأثير العرب التاريخي على الحضارة الغربية، وكشف عن جوانبه ليفتح افاقاً جديداً لاسهامات هذه الأمة العريقة في صنع تاريخ الانسان المعاصر. □




لكي لا ننسى

# أضواء على دويلات الطوائف في الاندلس



يعد «عصر الطوائف» من اكثر ادوار التاريخ الاندلسي تشعباً واضطراباً.

وقد شغلت هذه الفترة ما يقارب من سبعين عاماً، انقسمت فيه الاندلس الى وحدات سياسية، تقوم في كل منها دولة وبلغ التمزق غايته.

وتدهورت الاوضاع السياسية والاقتصادية وتراجعت حدود الدولة العربية في الاندلس الى الوراء.

واشهر هذه الدويلات التي قامت مقام الدولة الأموية:

اشبيلية، قرطبة، سرقسطة، المرية، اما الامارات البربرية فقامت في: مالقة، غرناطة، بطليوس، طليطلة، دانية والجزائر الشرقية وهذه حكمها الصقالبة.

وكانت الثقة معدومة بين أهم عنصرين من عناصر المجتمع الأندلسي وهما: العرب والبربر.. ويمكن تحديد وقت قيام عصر الطوائف بسقوط الدولة العامرية في نهاية القرن الرابع للهجرة. فالخلافة في هذا الوقت لم تتعد مدينة قرطبة وما حولها. وقد فقدت السلطة المركزية في قرطبة سيطرتها على الاقاليم واسندت رئاسة الحكومة في قرطبة الى عميد آل جهور. ففي هذه الفترة اي حوالي سنة ٤٢٢ هـ انفرط عقد الوحدة في الاندلس:

فقرطبة وحكومتها وجدت نفسها وسط صراع مرير نشأ بين البربر ومرشحيهم من جهة وبين الاندلسيين العرب: ومن المؤكد ان الحكومة المركزية كانت تنتظر الفرصة الملائمة لكي تعيد سيطرتها على الاقاليم بعد ان تستقر الامور، ولكن الظروف بدلا من ان تخدم السلطة، خدمت الحكام المحليين الذين سارعوا بالانفصال عن قرطبة، بل انهم تمادوا اكثر من ذلك، فاتخذوا لانفسهم ألقاباً كألقاب خلفاء بني العباس كالمعتصم والمتوكل والناصر.

وظل الناس لفترة طويلة يأملون في عودة الخلافة الى سابق مجدها وقوتها في ادارة شؤون البلاد، اذا ما عاد الاستقرار، ووضع حد لهذه الفوضى ولهم في خلافة الناصر الذي جاء بعد جده خير مثال على امكانية عودة الامور الى سابق عهدها وفي ظروف كادت تشبه الظروف التي تعيشها الاندلس في هذه الفترة:

فآل امية عادوا مرة اخرى للخلافة، ولو ان الظروف هيأت رجالاً من هذا البيت من طراز الناصر والمستنصر لاستطاعوا اعادة الهيبة للدولة في نفوس الناس، ولبسطوا سلطانهم على كل البلاد الاندلسية، ولكن سوء الحظ الذي لازم هذا البيت في سنواته الأخيرة لم يهيء الفرصة لهم من جديد وكان آخرهم هو المعتمد بالله ـ هشام الثالث ـ فقد اطيح به في ثورة قرطبة.

هذه الثورة اعطت المبادرة للرؤساء والزعماء باعلان استقلالهم وظهور دويلات الطوائف ابتداء من سنة ٤٢٢ هـ، وحيث سُلمت السلطة في قرطبة الى ابن جهور ورأت المدن الاخرى ان تحذو حذو قرطبة.

## اسباب التفكك

لقد كان لتطور المجتمع في عهد الدولة الأموية ورخائه وظهور المدن الكبرى من العوامل المساعدة في تفكك وحدة البلاد. فقد تكونت طبقة لها اهميتها تسندها جذورها العريقة، وقد شعرت هذه الطبقة بعد انهيار السلطة الدكتاتورية التي اقامها المنصور ان الوقت قد حان لتأخذ مكانها في سير الاحداث، فالناصر بن ابي عامر الذي جاء بعد وفاة اخيه المظفر والذي لم يكن من القوة او الذكاء على تسيير الامور كوالده واخيه ساهم بضعفه وطيشه على انهاء حكم اسرته، وذلك عندما استثار المحافظين من اهل الاندلس الذين لا يروق لهم انتقال الخلافة الى البيت الأموي، بطلبه من الخليفة ان يعينه ولياً لعده، فلم يجد هؤلاء بداً من الثورة والقضاء عليه.

واسكرت النشوة اهل قرطبة، واعتقدوا ان الأمور رهن اشارتهم، وهم الذين عرفوا بسرعة تقلبهم وتبرمهم من الحكام، فسرعان ما انقلبوا على المهدي، ولكنهم اخطأوا الحساب هذه المرة، فقد استطاع المهدي قتل هشام بن سليمان الذي رشحه اهل قرطبة للخلافة واصبح المهدي بين قوتين تكنان له العداء.

واشتدت الفتن والاضطرابات، وقتل المهدي وعاد المؤيد المخلوع للخلافة، وتحول البربر بقيادة سليمان الى لصوص وقطاع طرق يقتلون وينهبون دون تمعن وروية ولاقت منهم قرطبة الويلات والدمار، واجبروا اهل المدينة المنكوبة على الرضوخ لتعيين سليمان، خليفة عليهم.

وخضعت قرطبة لسيطرة البربر، وسادت الاضطرابات المنطقة وقتل سليمان.. وازاء هذا الوضع المرتبك

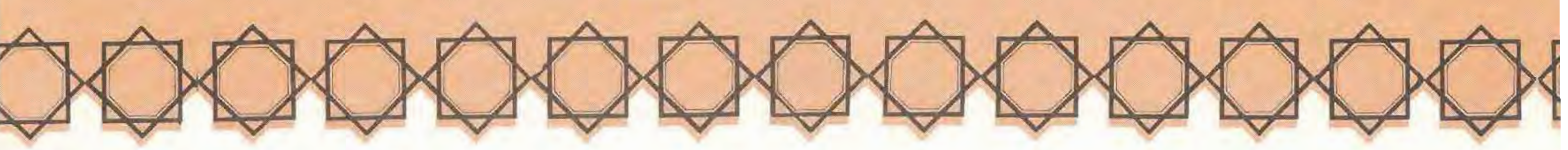



قال بلعاء بن قيس الكناني:

وفارس في غمار الموت منغمس  
إذا تألى على مكروهة صدقا  
غشيته وهو في جأواء باسلة  
غصبا اصاب سواء الرأس فانفلقا  
بضربة لم تكن مني مخالسة  
ولا تعجلتها جُبنا ولا فرقا

● وقال سعد بن ناشب من بني مازن بن مالك

ساغسل عنيّ العار بالسيف جاليا  
علي قضاء الله ما كان جالبا  
وأذهل من داري وأجعل هدمها  
لعرضي من باقي المذمة حاجبا  
ويصغر في عيني تلادي اذا إنثنت  
يميني بادراك الذي كنت طالبا  
فإن تهدموا بالغدر داري فانها  
تراث كريم لا يبالي العواقبا  
أخو غمرات لا يريد على الذي  
يهم به من مفظع الأمر صاحبا  
اذا همّ لم تردع عزيمة همّه  
ولم يأت ما يأتي من الأمر هائبا  
فيا لرزام رشحوا بي مقدما  
الى الموت خواصنا اليه الكتائبا  
اذا همّ القى بين عينيه عزمه  
ونكّب عن ذكر العواقب جانبا  
ولم يستشر في رأيه غير نفسه  
ولم يرض الاقائم السيف صاحبا



الذي اصبح فقه اهل قرطبة، وبعد هذه الفترة العصيبة استقر رأي الجماعة فيها - دون مشاورة بقية الولايات الاندلسية، رد الأمر الى بني أمية، لعلهم يعيدون الهدوء والاستقرار، ولم يكن قد بقي من آل امية الا قلائل لا يمكن الاعتماد عليهم. وهكذا تعاقب على دست الحكم: المستظهر بالله، المستكفي، المعتمد بالله، وفشل هؤلاء فشلا ذريعا في ادارة السلطة، وفي ١٣ ذي القعدة ٤٢٢ هـ صدر منشور ينهي رسوم الخلافة نهائيا: (ونودي في الاسواق والارباض الا يبقى في قرطبة احد من بني أمية ولا يكتنفهم احد).

وسرعان ما استجابت بقية المدن الكبيرة لدعوة قرطبة التي كانوا ينتظرونها وتناهب الزعماء المتنفذون الاندلس، وتمزق اهل الاندلس فرقاً (وتغلب في كل جهة متغلب وقسموا القاب الخلافة).

واصبحت كل مدينة مسؤولة عن نفسها، وزادت المشاكل تعقيداً فالبربر اضحوا قطاع طرق لا هم لهم سوى السلب والنهب، وسقطت بعض المدن في ايديهم وهجرت القرى، واصبحت الطرق لا يأمن الناس السير فيها.

وهذا المشهد المؤسف ساهم فيه كل اطراف المجتمع الاندلسي، وكل طبقاتهم، فالارستقراطية، ساهمت في تعميق الهوة بين الحكام والشعب لمنافعها الخاصة، وقد حققت اغراضها، والبربر بعنادهم وتصلبهم وحقدهم كانت لهم اليد الطولى في وصول البلاد الى هذه الحالة.

وآل أمية يدفعهم املهم في اعادة امجاد بيتهم الزائلة كانوا وبالاً على الناس وعلى نفسهم، وحتى الطبقة العامة لم تسلم من المسؤولية وذلك لسرعة انقيادها لكل دعيّ، يوهمهم بالوعود الخلابة واحيانا بالأموال، ولم يستفد من هذا المصير التعس الذي آلت اليه البلاد الا القوى الأجنبية المتربصة والتي استطاعت خلال هذه الفترة ان تستولي على بعض الاراضي وتضمها اليها.

## الجهود الاسبانية

لقد كان للتطورات التي مرت بها شبه الجزيرة الاسبانية اكبر الأثر على مستقبل الجزيرة لعشرات السنين، ففي الوقت الذي تناثرت فيه اشلاء الاندلس، كانت نفس الظروف تمر على الشعب الاسباني، فقد نمت دولة متكاملة في الشمال، من الفلول التي تركها العرب عند فتح الاندلس، والذين حصروا في ولاية اشتوريا، واهملهم العرب لعدم اهميتهم او وجود اي خطر منهم، كانت هذه الفلول هي النواة التي تجمعت حولها جهود الاسبان، واسسوا بعض الممالك الصغيرة واتحدت تحت قيادة سانشو الكبير.

ولما مات «سانشو الكبير» قسم المملكة بين ابنائه الاربعة، فكان نصيب فرناندو وقشتالة وليون، وهو الذي قاد حروب الاسترداد ضد العرب، واعطيت بقية اقسام المملكة الى اولاد سانشو وهم غرسيه وراميرو وكنزالو.

ولكن على الرغم من ان اسبانيا قد قسمت الى ولايات كما في الجنوب الا انها بقيت اقوى من دويلات اسبانيا العربية - الاندلس - التي راحت بعد تقسيمها تخوض حروباً محلية لا داعي لها، الا الرغبة في ضم بعضها البعض، والشك المتبادل بين امرائهم وخوفهم من بعضهم البعض، فانشغلوا اثناء حروبهم هذه: عن الخطر الذي بدأ ينمو ويتزايد وهم غافلون عنه!

ولم يستطع - او يرغب - اي امير عربي القيام بعمل ما ضد هذه القوى المعادية في الشمال، لانٍ همّ كل واحد من هؤلاء كان منحصراً في ولايته وتثبيت ملكه ثم مراقبة جيرانه العرب!

ونتيجة لهذا التصرف المزري انقلبت موازين القوى، فبعد ان كانت قرطبة في عهد الخلفاء الأمويين المتأخرين، هي التي تسير سياسة الجزيرة، وبعد ان كان امراء الدويلات الاسبان يفكرون على الدوام في كيفية تفادي غزوات المنصور التي لم تنقطع عنهم سنة واحدة، اصبح الحال بالعكس، فهذه القوة ضعفت، وهذه الوحدة تمزقت! مما اتاح الفرصة للدويلات الاسبانية ان تبدأ حركة الاسترداد، ولتصبح الدويلات العربية في موقف الدفاع عن النفس!

ان التأثير السيء على الوضع في الاندلس، لم يكن نتيجة لتقاسمها بين امرائها فقط او اختفاء القيادة الموحدة، ولكن كان الأمر اخطر من ذلك فقد اختفى المثل الاندلسي الاعلى الذي قادها لمئات السنين.

ولو ان الأمر توقف عند هذا الحد، كان من المحتمل ان يتنبه الأمراء الى اوضاعهم المزرية وربما يتحدون في يوم من الايام ويضعون مصلحة الأمة فوق مصالحهم، ولكنهم تمادوا في غيهم، وحشدوا جيوشهم لا لمواجهة العدو، ولكن لمواجهة بعضهم!

وكنتيجة منطقية لهذا، اخذت القوة الرائعة تضعف والحدود تنحسر، وفي الجهة الثانية تنمو قوى، واخذت تستعد وتتهيأ لاسترداد اراضي الاجداد: (ولم يزل ثغر الاندلس يضعف، والعدو يقوى، والفتنة بين امراء الاندلس تسعر الى ان تغلب العدو على جميعهم، ومل من اخذ الجزية، ولم يقنع الا بأخذ البلاد).

ولعل الشعب العربي الاندلسي، وهو الذي كان يعيش هذه المأساة بكل جوارحه ويشعر ان قادته منشغلون عنه، وقد شعر الفرد الاندلسي عندما رأى خيل فرناندو تطأ أرضه حتى وصلت نهر تاجه، وان حكامه تسارعوا في دفع الجزية لفرنادو شعر اي خسارة اصابته بسقوط الدولة الأموية التي لم يحاول اهل الاندلس، لانغماسهم بالمؤامرات والدسائس، محاولة الحفاظ عليها، حتى اعتبروا انهم ساهموا، ولو بدون قصد بوصول الاندلس الى هذا الوضع المؤسف، حيث زالت رسوم الخلافة وتفرقوا شيعاً ومزقاً.

دويلات الطوائف، درس قاس مرّ به العرب قبل عشرة قرون، وها هو التاريخ يعيد نفسه، وما زال العدو يطأ تراب فلسطين ولبنان.. و..و.. وليس عليهم الا استقراء التاريخ واستخلاص العبر منه والايمان بوحدة امتهم وقدراتها العظيمة في صنع المستحيل: دولة العرب الواحدة!

---

## النادي

تقرأ في مجالس الفصحاء، انهم «تنادوا» يوما، الى دار «الندوة» - بفتح النون المشددة، للبحث في صيغة الجمع، للمفرد «النادي». وهو: ملتقى القوم، ومكان اجتماعهم! فذهب بهم التقصي في اتجاهين:

- الاول، لزم اصحابه، جمع «النادي» على «اندية» كما في المأثور الفصيح، وجمع، الاندية: انديات.

- والثاني، اخذ اصحابه بالقياس. فما كان على وزن «فاعل» كما في «النادي» فالقياس جمعه «فواعل» كما في:

طابق - طوابق. جامع - جوامع.

- وحجّة اصحاب الاتجاه الاول، ان «النوادي» هي القياس الجمعي للمفرد المؤنثة: النادية. كما في «البادية» - البوادي - فجاء اقتصارهم على الاندية، في جمع المفرد المذكور «النادي»... منعا للالتباس!

- وزاد صاحب «اللسان» صيغة الجمع: انداء، توأما للأندية، وذلك من وجه ان «الندي» في الفصيح، يعني:

النادي، فتقر ان ما ينعم به الابناء في اللفظ الفصيح... انما حصاد ما عاناه اولئك الأنذاذ، من الآباء!

- تثير انتباهك ومضة، تقودك الى الامعان في التأمل... وهي ان اي حرف زيد على «النون والدال» في لغتنا الجميلة... يعطي اللفظ معنى يدخل في حالة «الظهور والتبيان»!

- فالندء: يعني: الطلوع. دعوة للشروع في العمل.. فاذا «ندبت» الميت فأنت «تعدّد».. تظهر فضائله ومحاسنه.

والندبة: الاثر. كما في ندبة الجرح. وباب «المندب» عند مدخل البحر الاحمر، هو «ندبة.. نتوء» ممتد في البحر..

والندح يعني: التوسع، فما اتسع من الارض فهو «النُدحة» بضم النون وبفتحها... ومنها نقول:

- لا مندوحة لي في الأمر.

بمعنى: لا مجال لي فيه ولا حيلة.

والند والنديد بمعنى: الشرود. وهو انفراد بمعنى: الظهور على المجموع. ومنه.. الند - بكسر الدال المشددة، بمعنى: النظير في المقارعة.

ومنها: التنديد بمعنى: التشهير والتصريح بالعيوب.

نعود الى «النادي والندوة والمنتدى»:

- اذا قرأت «الندو» مصدر الفعل الواوي - ندا - يندو» والندى والنداوة، مصدري اليائي - ندي - يندي - تقف على الومضة ذاتها في لغة «الظهور والوضوح والتبيان، فالغصن الندي» يزهو، فيظهر حيويته، بما ليس في الغصن اليابس... والارض الندية تخرج نبتها فتصلح للمرعى... فتكون مجتمع القوم وملتقاهم. فكان «النداء والتنادي والمناداة» بلغة خروج الصوت افصاحا عن المراد. وكان «الندى» بمعنى: الرخاء في العيش. فتمدّد على المجاز، بلغة: الكرم والسخاء والجود...

- ومن هذا الوجه اخذ - النادي.. الندوة - المنتدى» معنى واحدا في تسمية المكان الذي «يتنادى» اليه القوم فيكون ملتقاهم ومجتمعهم!





هذه الصفحة منبر حرٌ لمحرري المجلة واصدقائها المؤمنين بخطها، يطلّون منه بآرائهم في مختلف جوانب الحياة العربية. وليس بالضرورة أن تعكس آراؤهم خط المجلة بالكامل او ان تتطابق معه.

# عن الحرب والعراق.. والعرب



اللواء الركن هشام صباح الفخري

الحرب.. هي الحرب فيها الكر والفر والدفاع والهجوم فيها النصر والهزيمة، وفيها الخسائر التي يصعب حصرها.. وتلك سنة عرفتها البشرية منذ ان تقاتل هابيل وقابيل.. فالتاريخ دائما يصنعه الاقوياء.

وحرب الاحقاد التي شنتها ايران على العراق تدخل ضمن سياقات حروب العدوان.. وحب التوسع والسيطرة... وهي خلاصة حقيقية لطبيعة التكوين السيكولوجي للنفسية الخمينية، وحقدها على كل ما هو عربي واسلامي وحضاري.

ورغم ان هذه الحرب انطوت على الشيء الكثير من الآلام والمآسي... وتضمنت خسائر اقتصادية فادحة بسبب استمرار العدوان والاصرار عليه من قبل حكام ايران.. فانها، في الوقت ذاته حققت الشيء الكثير للأمة العربية في تأريخها المعاصر، مما كانت تفتقده. وحررتها مما كان يسيطر عليها من يأس واتكال وحالات استسلام، بعيدة كل البعد عن جوهر الأمة وحقيقتها التأريخية..

فهذه الحرب ـ مهما قيل عنها ـ حققت اول نصر حاسم للعرب، وبددت ما اشاعته اجواء الهزيمة من عجز مزعوم وعدم اقتدار زائف على النهوض، وصد العدوان والانتصار، بفضل توفر الارادة.. ارادة القتال وقرار التحدي الذي تصنعه وتديمه قيادة تأريخية، وكل هذا ادى بمجمله الى صمود العراق.. والحاق الهزيمة بايران.. ايران التخلف والجهل والظلام، مما أربك الكثير من المخططات المشبوهة التي وضعت في الظلام لتكريس التجزئة وتوسيع نطاقها، وبالتالي محاولة القضاء على الهوية العربية.

اذن ـ هذه الحرب ـ هي حالة جديدة من الشموخ العربي في زمن يسوده الضياع بفعل تكالب قوى غاشمة حاولت وتحاول استباحة كل ما يمت للعروبة بصلة..

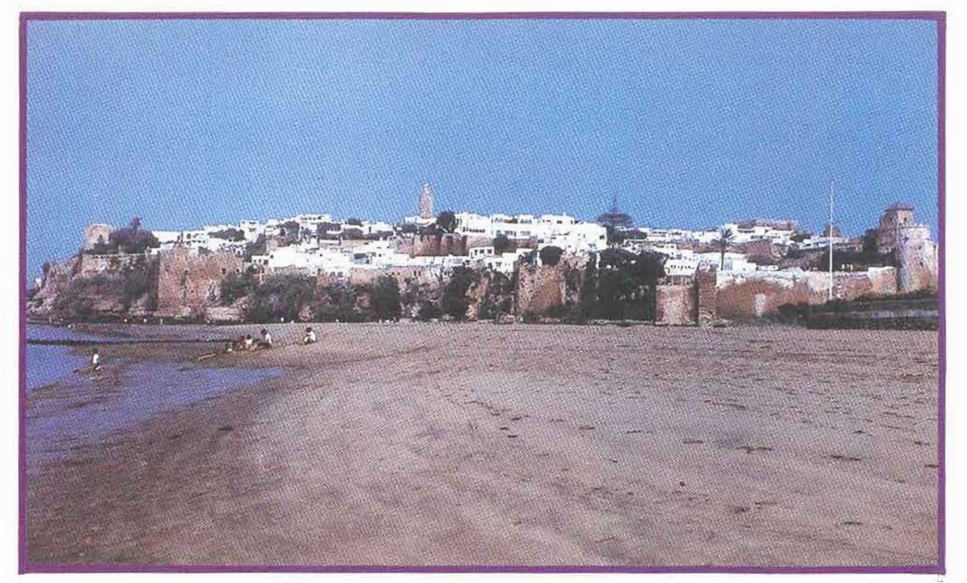
***

اما النصر العراقي الذي توج هذه المعركة.. فهو حالة من التألق تشير الى حالة الصعود العربي في هذه المرحلة، مما يستدعي منا كعرب ان نحتضن هذا التألق والابداع العراقي المتحقق.. ونعمل سوية على ترسيخ معطياته. فأشعاعاته ستمتد الى كل زوايا المجتمع العربي لتنيرها من جديد.. لا ان يعمد البعض من عرب الجنسية و«الاشقاء» الى اتخاذ مواقف لا تنسجم مع عطاء هذه المعركة.. وليس هذا فحسب، بل ان «البعض» اتخذ مواقف مشينة خرقت اقدس مقدسات الأمة العربية، كما فعل النظامان السوري والليبي عندما وقفا الى جانب الأجنبي ضد العربي ولعمري.. هذا يحدث لأول مرة..

اما البعض الآخر.. فقد حاول الانحناء امام العاصفة.. فدس رأسه، كما تفعل النعامة في الرمال.. ولاذ بالصمت، وكأن الأمر لا يعنيه وفضل الانزواء في «الأماكن المظلمة».

ولا اريد ان اتحدث عن هؤلاء البعض من عرب اللسان ولا عن مَنْ فَضّل الانزواء.. ولكن ما يحز في النفس ان بعض اقطار الخليج المستهدفة اولا بالابتلاء الايراني.. ما زالت تشكل شريان الحياة لنظام خميني.. تخدمه دون ان تردعها وصمة الخيانة للأمة..

السؤال.. متى سيعي هؤلاء ان «الحوت الايراني» المزعوم، لم يعد له اسنان ولو كان بامكانه ان يبتلعهم لابتلعهم عند اول فرصة... ولكن، يبقى للعراق شرف انه لم يُتح له هذه الفرصة..□



قصبة الأوداية

# الرباط مدينة الأبواب

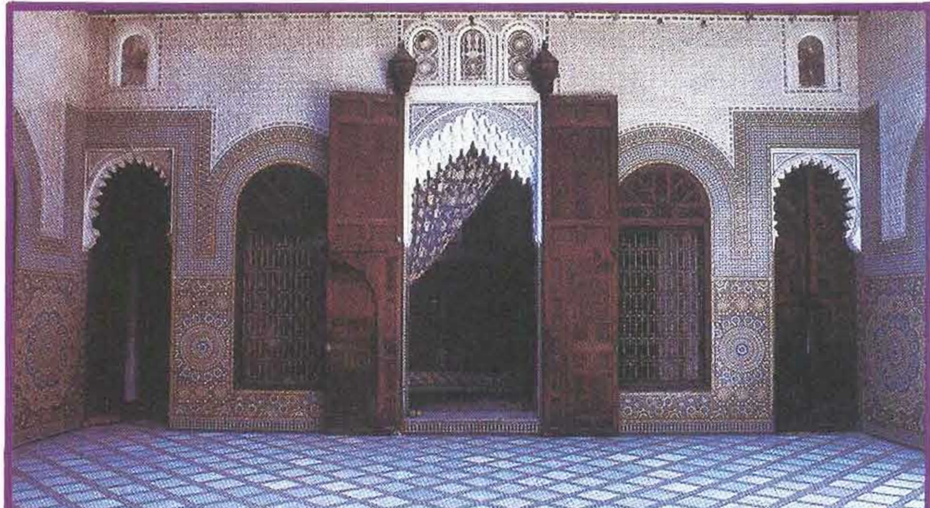
الرباط احدى المدن التاريخية التي يرتقي زمن تأسيسها الى الفينيقيين الذين سكنوا فيها، وجعلوا من جهة «الشلّة» فيها، مكاناً عامراً بالتجارة ومزدهراً بالمنتوجات، وحين خلفهم الرومان، قاموا بتحويل الشلّة الى حصن حصين ومركز لفنونهم المختلفة، حتى اذا تحول حكمها الى «بنو مرين» في القرن الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين، جعلوا من «الشلّة» مدفناً ملوكياً، بعد ان اسس السلطان الموحد عبد المؤمن، مدينة الرباط الحالية في القرن الثاني عشر الميلادي، وقام حفيده يعقوب المنصور بتعزيز بنائها وجعلها عاصمة لحكمه على البلاد.

من ابرز المواقع الأثرية في مدينة الرباط، «الشلّة» و«قصبة الأوداية» على شاطىء البحر و«برج الحسن»، ومن ثم ابوابها التاريخية المتعددة كباب الأوداية وباب الرواح وغيرهما.

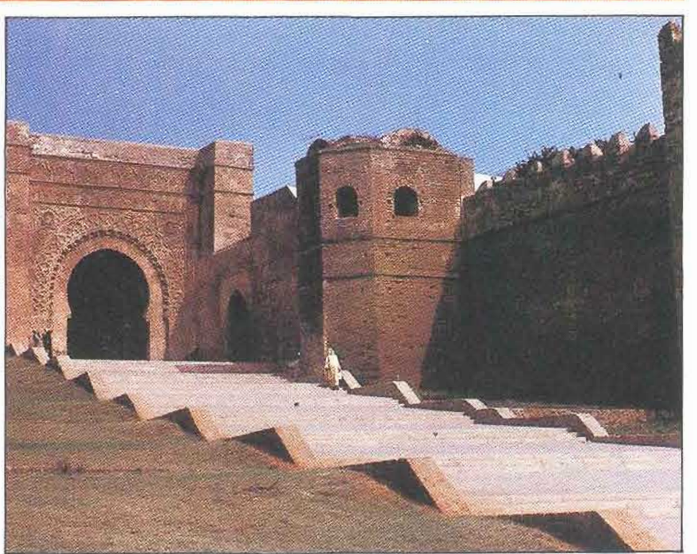
الرباط الآن، عاصمة إدارية للمملكة المغربية، في حين تقوم الدار البيضاء، المدينة التجارية الكبيرة، بمهمة العاصمة الاقتصادية للبلاد.

والرباط، في اللغة، موضع تربط عنده الخيل على اهبة السفر والرحيل، ثم استعملها المغاربة للتدليل على الحصن الذي يؤوي الجيوش ومعداتها للغزو او للجهاد. □

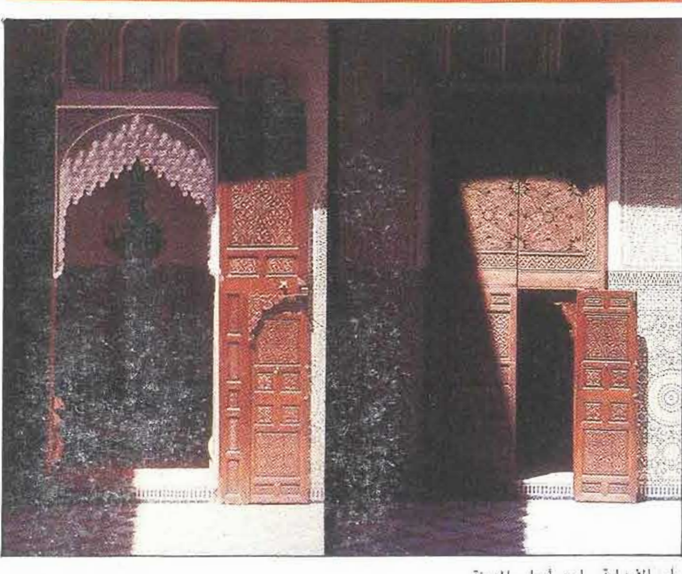
الغلاف الأخير / بوابة لبيت مغربي من الرباط



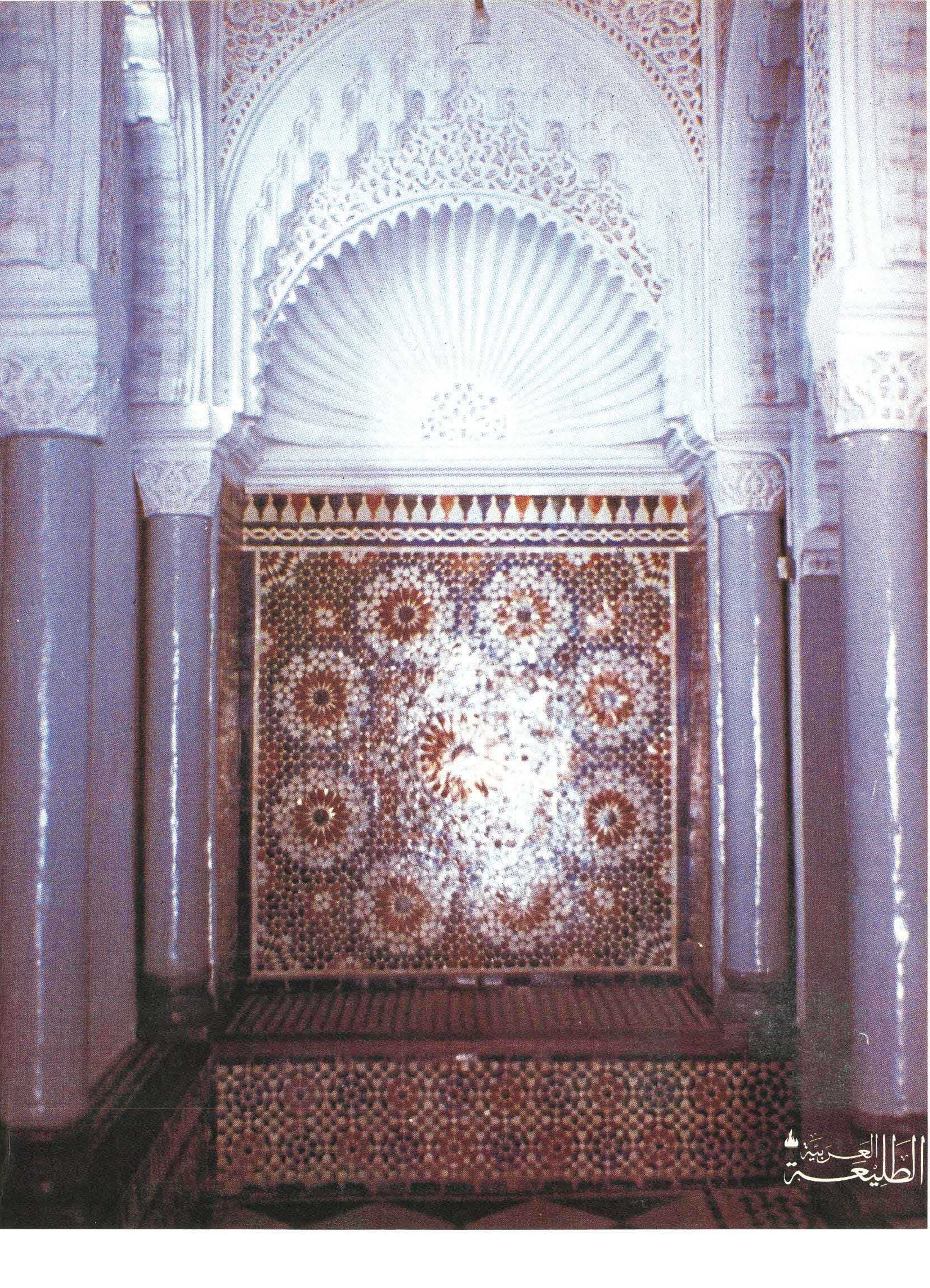
زخارف عربية في فناء احد المنازل



ابواب من دار المريني



باب الأوداية.. احد أبواب المدينة


الطليعة العربية